التّأويل بالمجاز العقلي

في تفسير (معالم التنزيل) للإمام البغوي

الباحثة

أ.د/ فاطمة بنت محمد بن عبدالرحمن المكاوني

الأستاذ المشارك، بقسم الدراسات الإسلاميّة

كلية التربية، جامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز

المملكة العربية السعودية

التّأويل بالمجاز العقلي في تفسير (معالم التنزيل) للإمام البغوي

فاطمة بنت محمد بن عبدالرحمن المكاوني
قسم الدراسات الإسلاميَّة، كلية التربية، جامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز، المملكة العربية السعودية
البريد الالكتروني: almakawny@hotmail.com

ملخص البحث

تركِّز دراسة الباحثة على استعمال البغوي رحمه الله للمجاز العقلي في تفسيره، من خلال المقابلة بين الشواهد التي يُذكر فيها هذا النوع من المجاز، وبين الآيات التي فسَّرها، ويتبيَّن ذلك بثلاثة طرق: بالإشارة إلى المجاز العقلي، أو التعريض به، أو عدم التّأويل به. وتتكوَّن الدراسة من مقدمة، وتمهيد، وفصلين، وخاتمة، وفهرسين: للمصادر والمراجع، وللمحتويات. وتعتمد الدراسة على المنهج الاستقرائي، والتحليلي الاستنتاجي. ومن أهم النّتائج التي توصَّلت إليها الدراسة:

-نصَّ البغوي على كلمة (مجاز) في تفسيره، لعدد من الاستعمالات: معنى الآية، التقدير، توجيه الدلالة، التحولات اللغوية في ترتيب التركيب وظاهره، التحوّلات البلاغية في أسلوب التركيب، المجاز الذي يقابل الحقيقة على اصطلاح البلاغيين، ممّا يدلّ على تقريره –رحمه الله– لوقوع المجاز في تفسير القرآن الكريم.

-لم يصرِّح البغوي بمصطلح المجاز العقلي في تفسيره، وعبَّر عنه بالتوسع، أو بما يُظهره من الاحتجاج بلغة العرب، وما يُذكر في أشعارهم مع إرادة المعنى في سياقه ومقتضاه.

-استعمل البغوي الإشارة إلى المجاز العقلي في تفسيره في عشرة مواضع، بالنصّ على علاقة المسند بالمسند إليه بلفظ الإضافة، أو النِّسبة، أو التّسمية، أو الوصف.

-استعمل البغوي التعريض بالمجاز العقلي في تفسيره في تسعة وسبعين موضعًا، من خلال القرينة التي تدلُّ على المسند إليه، أو تقدير الحذف، أو الإشارة إلى العلاقة بين المسند والمسند إليه، أو التَّصريف الذي يدلُّ على علاقة المسند بالمسند إليه، أو التفسير الذي يشير إلى فاعل الإسناد على وجه الحقيقة.

-لم يتعرّض البغوي للتّأويل بالمجاز العقلي في ثمانية وخمسمائة شاهدٍ وموضعٍ، ويرجع ذلك إلى أسباب: منهجه في الاقتصار على تفسير أجزاء في الآية دون أخرى، وقد يفوّت منها جملة الإسناد؛ أو لانصرافه عن التّدقيق بالتّأويل بالمجاز العقلي في مواضع الإسناد على طريقة التفسير بالمأثور؛ أو عدم التّأويل بالمجاز العقلي مع التوجيه بالمجاز في اللفظ، أو لمذهبه في إثبات الصفات وما يُضاف إلى الله تعالى على طريقة أهل السنّة والجماعة.

الكلمات المفتاحية: التّأويل، المجاز العقلي، الإسناد، الإشارة، التعريض، عدم التّأويل.

مجلة كلية أصول الدين والدعوة بأسيوط

Interpretation Through Figurative (Mental) Metaphor in Maʿālim at-Tanzīl by Imam al-Baghawi

Fatimah bint Muhammad bin Abdulrahman Al-Makawni
Department of Islamic Studies, College of Education،
Prince Sattam bin Abdulaziz University, Kingdom of Saudi Arabia
Email: almakawny@hotmail.com

Abstract

The researcher's study focuses on Al-Baghawi's use of the mental metaphor in his interpretation, through discussion between the evidence in which this type of metaphor is mentioned, and the verses that he interpreted, and this is evident in three ways: by referring to the mental metaphor, exposing it, or omitting it. The study consists of an introduction, two chapters, a conclusion, and two indexes: for sources and references, and for contents. The study relies on the inductive and deductive analytical approaches.

Among the most important results reached by the study :

-Al-Baghawi used the word (metaphor) in his interpretation, for a number of uses: the meaning of the verse, appreciation, directing the meaning, linguistic transformations in the arrangement of the structure and its appearance, rhetorical transformations in the style of the structure, and so on.

-Al-Baghawi did not explicitly mention the term “rational metaphor” in his interpretation . He expressed it expansively, or by invoking the language of the Arabs and what is mentioned in their poetry.

-Al-Baghawi used reference to mental metaphor in his interpretation in 10 position by stipulating the relationship of the predicate to the predicate by using the word addition, attribution, naming, or description .

-Al-Baghawi used the rational metaphor in his interpretation in 79 position, through the presumption that indicates the predicate, or the estimation of deletion, or the reference to the relationship between the predicate and the predicate, or the inflection that indicates the relationship of the predicate and the predicate, or the interpretation that refers to the subject of the attribution in the face of reality .

-Al-Baghawi was not subject to interpretation using rational metaphor in (508) Witnesses, and this is due to the reasons: his approach in limiting himself to interpreting parts of the verse and not others, and he may miss the entire chain of transmission; Or due to his abandoning the scrutiny of interpretation using rational metaphor in places of reference according to the method of interpretation using the hadiths; Or the lack of interpretation by rational metaphor while being guided by metaphor in the word, or by his doctrine of affirming the attributes and what is added to God Almighty in the manner of the Sunnis and the community.

Keywords: Mental Metaphor, Attribution, Reference, Exposure, Lack of Interpretation.

مقدّمة

الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف خلق الله أجمعين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم تسليمًا عظيمًا إلى يوم الدين، وبعد:

يرتبط فهم القرآن الكريم وبيان معانيه بلغة العرب التي نزل بها، ويظهر هذا الارتباط في كتب التفسير على اختلاف مسالكها؛ لاتحاد العلوم والأدوات التي ينبغي أن تتوفر في المفسِّر؛ من خلال النظر في الألفاظ والمعاني والتركيب والإسناد، بما تتضمَّنه علوم اللغة العربية من النحو، والبيان، والمعاني، وغيرها من علوم الآلة والغاية، والتي بمجموعها ينضبط التفسير على الوجه الصحيح، قال الزركشي: "التفسير علم يُعرف به فهم كتاب الله المنزل على نبيّه محمد ﷺ، ... واستمداد ذلك من علم اللغة والنحو والتصريف وعلم البيان... وقد أكثر الناس فيه من الموضوعات ما بين مختصر ومبسوط، وكلهم يقتصر على الفنّ الذي يغلب عليه"(١).

ويتحقَّق ذلك في تفسير (معالم التنزيل) للإمام أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي من علماء القرن السادس الهجري، فمع تغليبه للتفسير بالمأثور، إلا أنّه يبحث في تفسير الآية من جهة المعاني والتركيب، ويندرج في نصوصه ما يدلّ على استعماله للمجاز، وللمجاز العقلي على وجه الخصوص، مما دفع الباحثة إلى اختيار هذه الدراسة، تحت عنوان: (التّأويل بالمجاز العقلي في تفسير معالم التنزيل للإمام البغوي)(٢)، والله أسأله العون والتوفيق.

---

(١) البرهان في علوم القرآن، الزركشي (١/ ١٣).

(٢) لم تتعرَّض الباحثة إلى موقف العلماء من المجاز في القرآن الكريم؛ لأنّ الدراسة بُنيت على استعمال البغوي للمجاز، وغرضها الذي يتبيَّن في أهمية الموضوع وأسباب اختياره، ويقصد القائلون بوقوع المجاز في القرآن الكريم من أهل السنَّة والجماعة هو وقوعه وفق الضوابط الصحيحة، واتّباع السلف في باب العقيدة، وفهم النصوص.

أهمّية موضوع الدراسة وأسباب اختياره:

١- القيمة العلميَّة لتفسير البغوي، وهو من التفسير بالمأثور، ويلقَّب مؤلِّفه -رحمه الله- بـ(محيي السُّنَّة)، ومع الخلاف الذي وقع بين العلماء في وقوع المجاز في القرآن الكريم إلا أنه يُقرر وقوعه فيه، واستهدفت هذه الدراسة استعماله للمجاز العقلي، كما أنّ تفسير البغوي مختصرٌ من تفسير الثّعلبي، ويُمكن القول بأنّ دراسة تفسير البغوي هي أشبه بالتّكملة لما في تفسير الثعلبي، ومن ذلك دراسة المجاز العقلي في تفسير البغوي، رحمة الله عليهما.

٢-إظهار التّكامل المعرفي بين التفسير بالمأثور وعلوم اللغة من جهة، وبين التّكامل المعرفي والتّكامل المهاري من جهة أخرى؛ بنقل المعرفة إلى مهارة عملية في استقراء الدلالات، والتّعامل مع المصطلحات، وتحليل نصوص المفسّر، وهذه الدراسة تُسهم في تحقيق هذا الهدف.

٣-الحاجة إلى دراسة هذا النوع من المجاز في كتب التفسير بالمأثور؛ والتي تُعنى بأقوال السلف رضي الله عنهم؛ لاستعماله عند المخالفين ذريعة في تحريف النُّصوص، وتأويل الصفات، ومن ثمّ الردّ عليهم وفق المنهج الصحيح.

٤-وجود توصية علميَّة بدراسة المجاز في كتب التفسير، حيث أوصت الدراسة الثانية في الدراسات السابقة بدراسة بلاغة المجاز عند أهل السنة والجماعة، والدراسة الرابعة باستخراج المجاز من كتب التفسير في دراسات مستقلة.

مصطلحات ومفاهيم الدراسة:

١-**التّأويل:** من معانيه في اللغة، الأول وهو الرجوع(١)، ويُطلق في الاصطلاح على "تفسير الكلام وبيان معناه سواء وافق ظاهره أم خالفه"، وعند المتأخرين: "صرف اللفظ عن المعنى الراجح إلى المعنى المرجوح لدليل يقترن به"(٢).

٢-**شواهد المجاز العقلي:** الآيات التي يُستشهد بها على التّأويل بالمجاز العقلي في

(١) ينظر: مقاييس اللغة، ابن فارس (١/ ١٥٩)، مادة (أول).

(٢) مفاتيح التفسير، أحمد الخطيب (١/ ٢٣٧).

القرآن، واعتمدت الدراسة على موسوعة الجبوري كما سيأتي.

٣-جملة الإسناد: المسند، والمسند إليه، والمسند: هو المحكوم به، من الفعل، أو الخبر، والمسند إليه: هو المحكوم عليه من الفاعل[(١)]، أو المبتدأ. ويشمل مطلق النسبة بين المسند والمسند إليه: النحوية والإضافية والإيقاعية والإنشائية كما سيأتي، وتُسمّى جملة الإسناد بـ(طرفي الإسناد).

٤-أركان الإسناد العقلي: ثلاثة: المسند، المسند إليه، وجه المجاز العقلي؛ وهو نقل الإسناد في الجملة من الحقيقة إلى المجاز بسبب العلاقة بين المسند والمسند إليه، والقرينة التي تمنع الحقيقة.

الدراسة وتساؤلاتها:

نصّ البغوي -رحمه الله- على كلمة (مجاز) في تفسيره الذي كتبه على طريقة التفسير بالمأثور، وتوجد نصوص تدلُّ على تأويله واستعماله للمجاز اللغوي، وتعرّضه للمجاز العقلي في مواضع دون أخرى ، ومن هنا يمكن صياغة التساؤلات الفرعية للدراسة فيما يأتي:

١-ما استعمالات المجاز في تفسير البغوي؟

٢-ما المراد بالمجاز العقلي؟

٣-ما طريقة التّأويل بالمجاز العقلي في تفسير البغوي؟

٤-ما شواهد المجاز العقلي في تفسير البغوي؟

(١) أو ضمير الفاعل كما في قوله تعالى: {وَمَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِأَنفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ} [الروم: ٤٤] المسند: {يَمْهَدُونَ}، المسند إليه: ضمير الفاعل للجمع، أسند المهد بمعنى بغي الخير إلى الصالحين، بسبب العمل الصالح الذي يقومون به، والذي يقدرهم عليه هو الله تعالى. ينظر: الإشارة إلى الإيجاز، العز ابن عبدالسلام (ص٢٢٣).

أهداف البحث:

١-بيان استعمالات المجاز في تفسير البغوي.

٢-التعريف بالمجاز العقلي.

٣-التعريف بطريقة التّأويل بالمجاز العقلي في تفسير البغوي.

٤-تحليل شواهد المجاز العقلي في تفسير البغوي.

الدراسات السابقة:

بعد البحث في قواعد البيانات لم تقف الباحثة على دراسة مستقلة حول (المجاز العقلي في تفسير البغوي)، وبهذه الطريقة التي تهدف إليها الدراسة، وتوجد دراسات حول المجاز في التفسير، بيانها حسب الترتيب الزمني على النّحو الآتي:

١-**(بلاغة المجاز العقلي عند القرطبي وابن جزي وأبي حيان الأندلسي)**، د. خلدون سعيد صبح، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، (المجلد ٨١)، (ج٤)، (٢٠٠٦م). اكتفى الباحث بدراسة عدد من الأمثلة القرآنية للمجاز العقلي عند المفسرين الثلاثة.

٢-**(إثبات القول بالمجاز عند أئمة أهل السنة والجماعة)**: أ.د. يوسف بن عبدالله العليوي، (كتاب مطبوع) ضمن سلسلة البحوث العلمية المحكّمة رقم (٢٤)، دار كنوز إشبيليا، الرياض، (ط١)، (١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م). ذكر الكاتب في المبحث الثاني: (إثبات المجاز عند أئمة التفسير)، ومنهم البغوي، وأشار في (ص ٤٧، ٤٨، ٤٩) إلى مواضع تدلّل على إثباته للمجاز في القرآن الكريم بدون دراسة تحليلية للظواهر.

٣-**(موسوعة أساليب المجاز في القرآن الكريم)**: أ.د. أحمد حمد محسن الجبوري، دار الكتب العلمية، بيروت، (ط١)، (٢٠١٧م)، استقرأ في موسوعته

مواضع المجاز العقلي في القرآن الكريم، بعلاقاته الست: (المفعوليّة، الفاعليّة، الزمانيّة، المكانيّة، المصدريّة، السببيّة)، وأشار إلى وجه الإسناد العقلي فيها على وجه يقترب من الإجمال.

٤-**(المجاز في القرآن دراسة تأصيليَّة):** د. معتوقة بنت محمد بن حسن الحساني، مجلة الجامعة العراقية، (العدد: ٤٨)، (ج١) (٢٠٢٠م)، تناولت في الفصل الثالث المطلب الأول: المجاز في كتب التفسير، واقتصرت على تفسير الزمخشري والرازي بشكل مختصر جدًا.

٥-**(المجاز في القرآن بين المفسرين والبلاغيين)**: د. صفية شوقي محمد أحمد، مجلة كلية الدراسات الإسلاميَّة والعربية للبنات بدمنهور، (العدد:٧)، الإصدار الأول، (ج٢)، (٢٠٢٢م). تعرّضت الدراسة في الفصل الثالث إلى اختلاف المفسرين حول المجاز في القرآن الكريم ما بين منكر -وهم الطبري، والراغب الأصفهاني، والشنقيطي، مع وقوعهم في استعماله من الناحية العملية- وبين مُثبت كالزمخشري، والقرطبي، والسمين الحلبي، وابن جزي.

ويتَّضح مما تقدَّم، الإضافة العلمية للدراسة؛ بتحديد استعمالات المجاز في تفسير البغوي، وبيان قواعد وتطبيقات حول الموضوع، ودراسة شواهد المجاز العقلي في تفسير البغوي، بما في ذلك الآيات التي تُضاف فيها الأفعال إلى الله تعالى.

حدود البحث:

دراسة الشواهد القرآنية التي يُذكر فيها المجاز العقلي، واعتمدت الباحثة في حصر الآيات على (موسوعة أساليب المجاز في القرآن الكريم)، للأستاذ الدكتور: الجبوري، ونصَّ على تتبعها في مقدمته: "وقد حاول هذا الكتاب استقصاء أمثلة المجاز العقلي في القرآن الكريم مرتبة على ما سمَّاه علماء البلاغة

بـ(علاقات المجاز العقلي)"[1]. وبلغت شواهد المجاز العقلي في دراسة الباحثة أربعة وثمانين وخمسمائة شاهدًا. والشواهد الموثّقة في الهامش من كتب التفسير وعلوم القرآن اعتمد عليها الجبوري أيضًا.

منهج الدراسة:

تعتمد الدراسة على المنهج الاستقرائي، والتحليلي الاستنتاجي.

إجراءات الدراسة:

تعتمد الدراسة التَّطبيقية على الإجراءات الآتية:

١-كتابة الشواهد التي يُذكر فيها المجاز العقلي بالرسم العثماني مع محاولة الاقتصار على المسند والمسند إليه.

٢-تقسيم الفصل التطبيقي على طريقة البغوي في التّأويل بالمجاز العقلي: الإشارة إلى المجاز العقلي، التعريض بالمجاز العقلي، عدم التّأويل بالمجاز العقلي وفقا للحدود المعروضة في تعريف الطرق الثلاثة.

٣-تقسيم شواهد المجاز العقلي في مباحث الفصل التّطبيقي حسب العلاقات الست بين المسند والمسند إليه: (المفعوليّة، الفاعليّة، الزمانيّة، المكانيّة، المصدريّة، السببيّة).

٤-تقسيم دراسة شواهد المجاز العقلي في المطالب إلى عناوين حسب موضوع الإسناد.

٥-ترتيب الآيات تحت العناوين حسب التصنيف الموضوعي للإسناد، مع مراعاة ترتيبها في المصحف.

٦-تحديد أركان الإسناد العقلي في الآية: المسند، المسند إليه، وجه الإسناد العقلي.

(١) موسوعة أساليب المجاز في القرآن الكريم، الجبوري (ص٢١٠).

٧-بيان توجيه الإسناد عند البغوي في الآية في ضوء النصّ الذي ورد في تفسيره .

٨- عند تفسير الشاهد بين التعريض بالمجاز العقلي وعدم التّأويل فيُذكر الوجهان.

تقسيمات الخطة:

تتكون الخطة من مقدمة، وتمهيد، وفصلين، وخاتمة، وفهرسين: للمصادر والمراجع، وللمحتويات.

تمهيد: التعريف بالبغوي وتفسيره (معالم التنزيل).

الفصل الأول: الدراسة النظرية، ويتكون من ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: استعمال المجاز في تفسير البغوي، ويتكون من مطلبين:

المطلب الأول: استعمالات مصطلح (مجاز) في تفسير البغوي.

المطلب الثاني: تعبيرات المجاز في تفسير البغوي.

المبحث الثاني: التعريف بالمجاز العقلي، ويتكون من ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف المجاز العقلي.

المطلب الثاني: أنواع العلاقة في المجاز العقلي.

المطلب الثالث: قواعد وتطبيقات في المجاز العقلي.

المبحث الثالث: طريقة التّأويل بالمجاز العقلي في تفسير البغوي، ويتكون من مطلبين:

المطلب الأول: منهج البغوي في التّأويل بالمجاز العقلي في تفسيره.

المطلب الثاني: كيفية التّأويل بالمجاز العقلي في تفسير البغوي، ويتكون من ثلاثة فروع:

الفرع الأول: الإشارة إلى المجاز العقلي.

الفرع الثاني: التعريض بالمجاز العقلي.

الفرع الثالث: عدم التّأويل بالمجاز العقلي.

الفصل الثاني: الدراسة التطبيقية، التّأويل بالمجاز العقلي في تفسير البغوي، ويتكوَّن من ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: الإشارة إلى المجاز العقلي في تفسير البغوي، ويتكوَّن من مطلبين:

المطلب الأول: الإشارة إلى المجاز العقلي في تفسير البغوي فيما علاقته الزمانية.

المطلب الثاني: الإشارة إلى المجاز العقلي في تفسير البغوي فيما علاقته السببيَّة.

المبحث الثاني: التعريض بالمجاز العقلي في تفسير البغوي، ويتكون من ستة مطالب:

المطلب الأول: التعريض بالمجاز العقلي في تفسير البغوي فيما علاقته المفعوليَّة.

المطلب الثاني: التعريض بالمجاز العقلي في تفسير البغوي فيما علاقته الفاعليَّة.

المطلب الثالث: التعريض بالمجاز العقلي في تفسير البغوي فيما علاقته الزمانية.

المطلب الرابع: التعريض بالمجاز العقلي في تفسير البغوي فيما علاقته المكانيَّة.

المطلب الخامس: التعريض بالمجاز العقلي في تفسير البغوي فيما علاقته المصدريَّة.

المطلب السادس: التعريض بالمجاز العقلي في تفسير البغوي فيما علاقته السببيَّة.

المبحث الثالث: عدم التّأويل بالمجاز العقلي في تفسير البغوي.

ثمّ الخاتمة، وتتضمَّن نتائج الدراسة، ثمّ التوصيات، ثمّ الفهرسين.



تمهيد: التّعريف بالبغوي وتفسيره (معالم التنزيل)

١-التّعريف بالبغوي:

هو الحسين بن مسعود بن محمد، أبو محمد البغوي، نسبة إلى (بغا) في خراسان، يُعرف بـ(الفراء)[١]، أو (ابن الفراء)[٢]، والثاني هو الأظهر؛ حيث امتهن والده صناعة الفراء وبيعها، ويلقّب بـ(محيي السُنة)، و(ركن الدين)[٣].

تفقّه على عديدٍ من العلماء، كالقاضي أبي علي الحسين بن محمد المروزي، وأبي عمرو عبدالواحد بن أحمد بن أبي القاسم المـَليحي، وأبي الحسن عبدالرحمن بن محمد الداودي(٤)، ومن تلاميذه: أبو منصور محمد بن أسعد العطَّاري، روى عنه شرح السنة، وأبو الفتوح محمد بن محمد بن علي الطائي، وأبو المكارم فضل الله بن محمد النَّوقاني(٥)، صنّف التفسير المعروف بـ(معالم التنزيل)، و(شرح السنة)، و(مصابيح السنة)، و(الجمع بين الصحيحين)(٦)، و(الكفاية في القراءة)[٧]، وغيرها، تُوفي -رحمه الله تعالى-عن بضعٍ وسبعين سنة، وقيل: جاوز الثمانين ولم يحجّ، [٨]، في سنة عشر وخمسمائة من الهجرة[٩]، وقيل: في

(١) ينظر: سير أعلام النبلاء (١٤/ ٣٢٩).
(٢) ينظر: النجوم الزاهرة، ابن تغري بردي (٥/ ٢٢٣).
(٣) ينظر: سير أعلام النبلاء (١٤/ ٣٢٩)، النجوم الزاهرة، ابن تغري بردي (٥/ ٢٢٣).
(٤) ينظر: طبقات المفسرين، السيوطي (ص٥٠).
(٥) ينظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي (١٤/ ٣٢٩).
(٦) ينظر: طبقات المفسرين، السيوطي (ص٥٠).
(٧) ينظر: كشف الظنون، حاجي خليفة (٢/ ١٤٩٩).
(٨) ينظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي (١٤/ ٣٢٩)، طبقات المفسرين، السيوطي (ص٥٠). ولم تقف الباحثة على الأسباب في كونه لم يحجّ رحمة الله عليه.
(٩) ينظر: طبقات المفسرين، السيوطي (ص٥٠).

خمس عشرة وخمسمائة من الهجرة[١]، وقيل: في ست عشرة وخمسمائة من الهجرة، ودُفن عند شيخه القاضي حسين في مقبرة الطالقاني[٢]. والإمام البغوي سلفي المعتقد، وشافعي المذهب، قال عنه الذهبي: "على منهج السلف حالا وعقدا"[٣]. وقال السبكي: "له في الفقه اليد الباسطة"[٤]، وقال: "وفي الفقه متسّع الدائرة نقلا وتحقيقًا"[٥].

٢-التعريف بتفسير البغوي (معالم التنزيل):

يُعدّ تفسير البغوي من أجلّ المصنفات في علم التفسير، وكتبه مؤلّفه لثلاثة أسباب ذكرها في مقدمة تفسيره: استجابة لطلب من أصحابه؛ وامتثالا لوصية الرسول صلى الله عليه وسلم في العناية بالمتفقهين في الدين، واقتداءً بالسلف في تدوين العلم وحفظه للنّاس[٦].

واختصر البغوي تفسيره من تفسير الثعلبي كما ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية، "لكنّه صان تفسيره عن الأحاديث الموضوعة والآراء المبتدعة"[٧]. وذكر في موضع آخر: " والبغوي اختصر تفسيره من تفسير الثعلبي والواحدي"، "والبغوي أتبع للسنة منهما"[٨]، وسُئل عن ثلاثة تفاسير:

---

(١) ينظر: النجوم الزاهرة، ابن تغري بردي (٥/ ٢٢٤).

(٢) ينظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي (١٤/ ٣٢٩).

(٣) المرجع السابق (١٤/ ٣٢٩).

(٤) طبقات الشافعية الكبرى، السبكي (٧/ ٧٥).

(٥) المرجع السابق (٧/ ٧٦).

(٦) ينظر: معالم التنزيل، البغوي (١/ ٢٧).

(٧) مجموع الفتاوى، ابن تيمية (١٣/ ٣٥٤).

(٨) منهاج السنة النبوية، ابن تيمية (٧/ ٣١٢).

الزمخشري، والقرطبي، والبغوي، فقال: "...، فأسلمها من البدعة والأحاديث الضعيفة البغوي"[١].

وانتهج البغوي في تفسيره منهجًا واضحًا يعتمد على الآتي[٢]:

-ترك العزو بالإسناد لأقوال السلف ومن يروي عنهم، مع بيانه للأسانيد التي يروي عنها في مقدّمة تفسيره، وتركه لطرق أخرى لأجل الاختصار، وعند روايته لإسناد آخر من غير الطرق التي أسندها في مقدمته فإنه يبيّنه في موضعه[٣]، إضافة إلى تحرّي الصحّة في إسناده للأحاديث المرفوعة، والإعراض عن نقل المناكير والموضوعات والإسرائيليّات، وهذا مما ذكره في مقدمته، مع إيراده لعدد منها.

-توضيح معاني الآيات بالكشف عن معاني الكلمات الصعبة في اللغة، ثم في السياق؛ من خلال القرآن والأحاديث والمأثور.

-تفسير الآية بأسلوب سهل وواضح، مع تجنّبه للتكلّف والغموض، وتفسير الاصطلاحات العلمية، والمحاجات المنطقية، والابتعاد عن التفصيل في المسائل الفرعية، والحشو والتطويل.

-ذكر وجوه الإعراب لبعض الآيات، وما يترتب عليه من معنى.

-عرض القراءات الواردة لبعض الآيات.

-إدراج علوم القرآن في تفسير الآية مثل: نزول القرآن، وأسباب النّزول، والنّاسخ والمنسوخ، والمكّي والمدني.

-بيان رأي أهل السنة والجماعة في آيات العقيدة.

-إيراد أقوال الفقهاء المختلفة في آيات الأحكام.

وبالجملة، فإنّ المنهج الذي اعتمد عليه البغوي في تفسيره هو بيان معاني القرآن بالمأثور، مع وضوح العبارة، وترك التّفصيل والاستطراد.

---

(١) مجموع الفتاوى، ابن تيمية (١٣/ ٣٨٦).

(٢) ينظر: البغوي، ومنهجه في التفسير، عفاف حميد (٧٨-١٥٨).

(٣) ينظر: التفسير والمفسرون، الذهبي (١/ ٢٣٥).

الفصل الأول: الدراسة النّظرية

ويتكون من ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: استعمال المجاز في تفسير البغوي

ويتكون من مطلبين:

المطلب الأول: استعمالات مصطلح (مجاز) في تفسير البغوي.

لم يتبيَّن للباحثة تعريفٌ وضعه البغوي لمصطلح المجاز، غير أنَّه نصَّ على كلمة مجاز في مواضع متعدِّدة من تفسيره، تتضح معانيها بعد الاستقراء على النّحو الآتي:

الأول: استعمال لفظ (مجاز الآية) (مجازه)، (مجازها)، للدلالة على:

-**التفسير** أي: بيان معنى الآية[1]. ويعبّر عن تفسير الآية بالمجاز؛ لأنّ التوصل إلى معناها من خلال الاحتذاء بأساليب العرب في كلامهم وسننهم[2].

-**التّقدير:** تقدير الحذف[3]، والإضمار[4]، والاختصار[5]، والصلة للحرف[6].

-**توجيه الدلالة:** دلالة الحرف[7]، والاستفهام[8]، والإعراب[9]،

---

(١) ينظر: معالم التنزيل، البغوي (٣/ ٣٨٣) (٤/ ٢٣٢، ٢٤٦).

(٢) ينظر: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، مطلوب (٣/ ١٩٣).

(٣) ينظر: معالم التنزيل، البغوي (٣/ ٤٩٤، ٥٦٥) (٤/ ٧٣، ٢٢٠، ٤٩٤).

(٤) ينظر: المرجع السابق (٣/ ٥٦٩)، (٤/ ١٤٢، ١٠٤، ١٤٢، ٢٤٩، ٤٩٩).

(٥) ينظر: المرجع السابق (١/ ٢٢٥) (٢/ ١٣٣) (٤/ ١٤٢).

(٦) ينظر: المرجع السابق (٣/ ٢٧٧، ٣١٠)، (٤/ ١١، ٣٤، ١٢١، ٣١١، ٣٩٠).

(٧) ينظر: المرجع السابق (٤/ ٨٩).

(٨) ينظر: المرجع السابق (٤/ ٧٣)، (٤/ ١٠٦).

(٩) ينظر: المرجع السابق (٤/ ٥١٧).

والاستثناء[١].

-التحوّلات اللغويَة في ترتيب التركيب: تقديم الخبر على الابتداء[٢]، وتقديم الفاعل على الفعل[٣]، ووجه التقديم والتأخير بين آيتين[٤]، أو في أجزاء الآية[٥].

- التحوُّلات اللغويَّة في ظاهر التركيب: التَّعبير بالفرد عن الجمع، وبالذكر عن الأنثى[٦]، وإجراء غير العاقل بالعاقل[٧]، ومراعاة المعنى دون اللفظ[٨]، والأمر بمعنى الخبر[٩]، والاسم بمعنى المصدر[١٠]، وانصراف الخطاب إلى غيره[١١]، وانصراف المعنى إلى غير المذكور في الآية[١٢]، ونيابة الحرف مكان الحرف[١٣]، وتقدير الكلام المتروك المستغنى عنه لدلالة الظاهر

---

(١) ينظر: معالم التنزيل، البغوي (٣/ ٣٧٤)، (٤/ ٢٠٥، ٢٥٢).

(٢) ينظر: المرجع السابق (٣/ ١٦٢، ٢٦٩، ٢٦٩).

(٣) ينظر: المرجع السابق (٤/ ١٢٦).

(٤) ينظر: المرجع السابق (٤/ ٤٦١).

(٥) ينظر: المرجع السابق (٣/ ٥٦٥)، (٤/ ٤٢٧، ٣٦١).

(٦) ينظر: المرجع السابق (٤/ ١٢٣).

(٧) ينظر: المرجع السابق (٤/ ١٠٩).

(٨) ينظر: المرجع السابق (٣/ ١١٥).

(٩) ينظر: المرجع السابق (٣/ ٢١٧، ٤٦٢).

(١٠) ينظر: المرجع السابق (٤/ ٣٩٨).

(١١) ينظر: المرجع السابق (٤/ ٣٥٥).

(١٢) ينظر: المرجع السابق (٣/ ٢١٩).

(١٣) ينظر: المرجع السابق (٤/ ١٨٣/ ٢٠٤، ٢٠٥، ٣٩٦).

عليه[١].

الثاني: التصريح بكلمة (مجاز) أو (المجاز) جريًا على استعمال العرب في كلامها، كما في تفسيره لقوله تعالى: {عَضُّواْ عَلَيۡكُمُ ٱلۡأَنَامِلَ مِنَ ٱلۡغَيۡظِ} [آل عمران: ١١٩]: "هذا من مجاز الأمثال"[٢]؛ لأنّ عضّ الأصابع تمثيلٌ عن التحسّر، وقوله تعالى: {إِلَّآ أَن يُهۡدَىٰۖ} [يونس: ٣٥]: "وجوابٌ آخرُ وهو أنّ ذكر الهداية على وجه المجاز"[٣]؛ حيث نُزّلت الأصنام بمنزلة من يعقل كأنّها تهتدي مع من يهديها، وقوله تعالى: {جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥ} [الكهف:٧٧]" أي: يسقط، وهذا من مجاز كلام العرب"[٤]، وقوله تعالى: {أَيَّمَا ٱلۡأَجَلَيۡنِ قَضَيۡتُ فَلَا عُدۡوَٰنَ عَلَيَّۖ} [القصص: ٢٨]: "وسمّاه عُدوانًا على طريقة المجازات والمقابلة"[٥]؛ لأنّ طلب الزيادة على الشرط بعد الوفاء به غير جائزة، ولا يترتب على ترك الوفاء بالزيادة إثم أو اعتداء.

الثالث: التصريح بالمجاز دون الحقيقة في سياق واحد، كتفسيره لقوله تعالى: {إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ} [البقرة: ٦٢]: "وقال بعضهم: إنّ المذكورين بالإيمان في أول الآية على طريق المجاز دون الحقيقة، ثم اختلفوا فيهم..."[٦]؛ على معنى الإيمان بالأنبياء السابقين، أو الإيمان الصُوري، وقوله تعالى: {وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمًا} [النساء: ١٦٤]: "كالإرادة، يقال: أراد فلان إرادة، يريد حقيقة الإرادة، وقال:

(١) ينظر: معالم التنزيل، البغوي (٤/ ٩٣).
(٢)المرجع السابق (١/ ٣٤٥).
(٣)المرجع السابق (٢/ ٣٥٣).
(٤) ينظر: المرجع السابق (٣/ ١٧٥).
(٥)المرجع السابق (١/ ١٦٣).
(٦)المرجع السابق (١/ ٧٩).

أراد الجدار، ولا يُقال: أراد الجدار إرادة، لأنّه مجاز غير حقيقة"(١)، ومعناه: أنّ الّتأكيد بالمصدر يُثبت حقيقة الكلام لله تعالى، وينفي عنه احتمال المجاز، وأمّا إرادة الجدار وهي مجاز فلا تُؤكّد بالمصدر، وفي قوله تعالى: {إِنِّيٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ بِإِثۡمِي وَإِثۡمِكَ} [المائدة:٢٩]: "... فكأنّه صار مريدًا لقتله مجازًا، وإن لم يكن مريدًا حقيقة"(٢)، فجُعلت إرادة القتل بمثابة القتل.

ويتّضح ممّا سبق: بأنّ البغوي ذكر مصطلح المجاز في تفسيره، واستعمله لوجوه متعددة، ومن ذلك المجاز اللغوي الذي يقابل الحقيقة في اصطلاح البلاغيين(٣)، وهذا يدلّ على تقريره –رحمه الله– لوقوع المجاز في تفسير القرآن الكريم.

(١)معالم التنزيل، البغوي (١/ ٥٠٠).

(٢)المرجع السابق (٢/ ٢٩).

(٣) المجاز اللغوي هو القسم الأول من أنواع المجاز، بأن يُستعمل اللفظ لغير ما وضع له لقرينة وعلاقة، وهو نوعان: الأول: المجاز المرسل، وله علاقات كثيرة، كالسببية، والكلية، والجزء، والثاني: الاستعارة، وتكون العلاقة بين المعنى الوضعي والمجازي هي المشابهة. وأما القسم الثاني للمجاز فهو المجاز العقلي. ينظر: علم البيان، طبانة (ص١٣٩).

المطلب الثاني: تعبيرات المجاز في تفسير البغوي

وهو أن يستعمل البغوي المجاز في تفسيره، دون التصريح بلفظه، على النّحو الآتي:

الأول: أبواب المجاز: التمثيل[١]، والتشبيه[٢]، والكناية[٣]، والمجاز المركَّب[٤]، والمجاز اللغوي بقسميه: الاستعارة[٥]، والمجاز المفرد المرسل[٦].

الثاني: تصوير المعاني فيما يُمكن وقوعه ولا يستحيل وجوده؛ كأن يكون في

---

(١) ينظر: معالم التنزيل، البغوي (٣/ ٣٣، ٤٦٨).

(٢) ينظر: المرجع السابق (٣/ ١٠٨) (٣/ ٤٦٨)، التشبيه هو: "الدلالة على مشاركة أمر لآخر في معنى". عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، السبكي (٢/ ٢١). واختلفوا في كونه مجازًا أو حقيقة. ينظر: المصدر السابق (٢/ ٢١)، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، مطلوب (٢/ ١٧١).

(٣) ينظر: معالم التنزيل، البغوي (٣/ ١٠٨، ٢٧٣)، (٤/ ٥٤، ١٠٩، ١٥٦). الكناية هي: "ترك التصريح بذكر الشيء على ما ذكر ما يلزمه، لينتقل من المذكور على المتروك". مفتاح العلوم، السكاكي (١/ ١٧٠). واختلفوا في كونها حقيقة أم مجاز؟. ينظر: معجم مصطلحات البلاغة، مطلوب (٣/ ١٥٤-١٦٥).

(٤) ينظر: معالم التنزيل، البغوي (١/ ١٧١، ٢٠٤)، (٢/ ٣٣٧). والمجاز المركّب هو: "اللفظ المستعمل فيما شُبّه بمعناه الأصلي تشبيه التمثيل". عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، السبكي (٢/ ١٨٢).

(٥) ينظر: معالم التنزيل، البغوي (٢/ ١٣٩، ٤٢٣)، (٣/ ٣٩٠)، (٤/ ٢٨٣). والاستعارة: "أن تذكر أحد طرفي التشبيه، وتريد به الطرف الآخر، مدّعيًا دخول الشبه في جنس المشبّه به، دالا على ذلك بإثباتك للمشبّه ما يخصّ المشبّه به". مفتاح العلوم، السكاكي (١/ ١٥٦).

(٦) ينظر: معالم التنزيل، البغوي (٢/ ٤٤٣)، (٢/ ٤٢٥).

السنبلة مائة حبة فيكون سياقه في ضرب المثل: "فإن قيل فما رأينا سنبلة فيها مائة حبة، فكيف ضرب المثل به! قيل: ذلك متصوَّر غير مستحيل، وما لا يكون مستحيلاً جاز ضرب المثل به..."(١).

الثالث: التوسُّع والاتِّساع: كما في تفسيره لقوله تعالى: {بَلْ مَكْرُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ} [سبأ:٣٣]: "... والعرب تضيف الفعل إلى الليل والنهار على توسُّع الكلام"(٢). وفي قوله تعالى: {ثُمَّ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ} [يوسف: ٤٨]: "أضاف الأكل إلى السنين على طريق التوسُّع"(٣)، وفي قوله تعالى: {قَالُوا۟ سِحْرَانِ تَظَٰهَرَا} [القصص: ٤٨] بإضافة التظاهر والتعاون في السحر –على حسب دعواهم– إلى القرآن والتوراة لإضلال الناس، وليس إلى الرسولين(٤): " نسب التَّظاهر إلى السحرين على الاتِّساع"(٥).

الرابع: توجيه التفسير بأنّه ليس على حقيقته، وحكاه في تفسير قوله تعالى: {وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا} [الحج: ٢] لأنه لا يوجد حمل بعد وقوع البعث:"ومن قال –يعني الزلزلة–تكون في القيامة قال: هذا على وجه تعظيم الأمر لا حقيقته"(٦).

(١) معالم التنزيل، البغوي (١/ ٢٤٩).
(٢)المرجع السابق (٣/ ٥٥٩).
(٣)المرجع السابق (٢/ ٤٢٩).
(٤) وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر (ساحران). السبعة في القراءات، ابن مجاهد (ص٤٩٥).
(٥) معالم التنزيل، البغوي (٣/ ٤٤٩).
(٦)المرجع السابق (٤/ ٢٧٣).

الخامس: حمل التفسير على التَّعريض بالكلام(١): كما في قوله تعالى: {خَصۡمَانِ بَغَىٰ بَعۡضُنَا عَلَىٰ بَعۡضٍ} [ص: ٢٢] فعلى تفسير الداخِلَين على داود عليه السلام بأنهما الملكان فيُؤوّل الكلام؛ لعصمتهما عن البغي: "معناه: رأيتَ خصمين بغى أحدهما على الآخر، وهذا من معاريض الكلام، لا على تحقيق البغي من أحدهما"(٢).

ويتّضح ممّا سبق: بأنّ البغوي استعمل المجاز في تفسيره سواء المجاز اللغوي أو المجاز العقلي(٣)، وإن لم ينص على كلمة مجاز، وأدخل التّعريض في المجاز.

(١) ويُقرن التعريض بالكناية عند بعضهم، والتعريض أن يُذكر الشيء بغير لفظه الذي وُضِع له. والكناية مع اختلافهم في كونها من المجاز أو الحقيقة معدودة في المجاز، بخلاف التعريض فلا يعد من المجاز. ينظر: علم البيان، طبانة (٢٤٩، ٢٥٥).

(٢) معالم التنزيل، البغوي (٤/ ٥٣).

(٣) ينظر: أنواع المجاز في خاتمة المطلب الأول: استعمالات مصطلح (مجاز) في تفسير البغوي (الفصل الأول، المبحث الأول).

المبحث الثاني: التعريف بالمجاز العقلي،
ويتكون من ثلاثة مطالب:
المطلب الأول: تعريف المجاز العقلي

المجاز العقلي من مباحث علم البيان[١]، وهو النوع الثاني للمجاز، مُركَّب وصفي من كلمتين، والمجاز في اللغة من (جوز) بمعنى: القطع والسير والعبور والنَّفاذ، قال ابن فارس: "الجيم والواو والزاء أصلان: أحدهما قطع الشيء، والآخر وسط الشيء...، والأصل الآخر: جزتُ الموضع سرتُ فيه، وأجزته خلّفته، وأجزته نفذته"[٢].

ويُعرَّف في الاصطلاح بعدة تعريفات، قال الجرجاني: "كل جملة أخرجت الحكم المفاد بها عن موضعه في العقل لضرب من التّأويل"[٣]. ويُطلق العقل في اللّغة على معانٍ، منها بأنّه: نقيض الجهل[٤]، وضدّ الحمق[٥]، والحبْس[٦]، والدّية[٧]، "وما يكون به التفكير والاستدلال"، "وتركيب التصوُّرات والتصديقات"[٨]، والأخير هو الألصق بالدراسة.

---

(١) وأدرجه القزويني في علم المعاني. ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة، القزويني، كلام المحقق (١/ ١٢٣).

(٢) مقاييس اللغة، ابن فارس (١/ ٤٩٤)، مادة (جوز).

(٣) أسرار البلاغة، الجرجاني (١/ ٣٣٢).

(٤) ينظر: تهذيب اللغة، الأزهري (١/ ١٦١)، مادة (عقل).

(٥) ينظر: لسان العرب، ابن منظور، مادة (عقل).

(٦) ينظر: مقاييس اللغة، ابن فارس (٤/ ٦٩).

(٧) ينظر: تهذيب اللغة، الأزهري (١/ ١٥٩)، مادة (عقل).

(٨) المعجم الوسيط، مجموعة من المؤلفين (٢/ ٦١٧).

ويعرَّف المجاز العقلي في الاصطلاح بعدّة تعريفات، أشهرها تعريف القزويني: "إسناد الفعل، أو معناه إلى ملابس له غير ما هو له بتأوُّل"(١).

ومعنى (إسناد الفعل أو معناه): (إسناد) السين والنون والدال أصل يدلّ على انضمام الشيء إلى الشيء(٢)، أي: يُسند الفعل أو ما في حكمه وشبهه، من اسم الفعل، أو اسم الفاعل، أو اسم المفعول، أو المصدر، وأسماء المبالغة، والصفة المشبهة، والتفضيل(٣).

(إلى ملابس له): أي: إلى شيء بينه وبين الفعل أو معناه علاقة وارتباط، وظاهر التعريف أنّ العلاقة هي الملابسة فقط، أي: الملابسة والتعلُّق بين الفعل والمسند إليه المجازي، كتلبّس التجارة بالمشترين(٤)، وهذا هو الشرط الأول للمجاز العقلي.

(غير ما هو له) أي: غير ذلك الملابس للفعل أو ما في معناه، فيُسند الفاعل إلى غير الفاعل الحقيقي في المبني للفاعل، وإلى غير المفعول في المبني للمفعول به(٥).

---

(١) الإيضاح في علوم البلاغة، القزويني (١/ ٨٢). وعرَّفه السكاكي قبله على نحو اعترض عليه القزويني باعتراضين. ينظر: مفتاح العلوم، السكاكي (١/ ١٦٦)، الإيضاح في علوم البلاغة، القزويني (١/ ٩١).

(٢) ينظر: مقاييس اللغة، ابن فارس (٣/ ١٠٥)، مادة (سند).

(٣) ينظر: شرح قطر الندى، ابن هشام (١/ ٢٥٥-٢٨٣).

(٤) وجوّزوا بأن تكون الملابسة على سبيل الاستعارة، بالمشابهة بين المسند إليه الحقيقي والمسند إليه المجازي في تعلّق الفعل بكل منهما، والمسند إليه هنا يعني الفاعل. ينظر: الكشاف، الزمخشري (١/ ٩١)، حاشية الدسوقي على مختصر المعاني، التفتازاني (١/ ٤١١).

(٥) ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة، القزويني، كلام المحقق (١/ ٨٣).

(بتأوُّل) يعني: قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي في الإسناد(١)، فعندما يقال: نهاره صائم، فالنهار لا يصوم من جهة العقل، لكنه ظرف لزمن الصوم(٢)، وبنى الأمير المدينة، فإنّ الأمير لا يباشر البناء بنفسه في العادة، ولكنه الآمر، فهو سبب للبناء(٣). وهذا هو الشرط الثاني للمجاز العقلي.

وموضوع المجاز العقلي هو المجاز في الإسناد والتركيب، ويُستند في هذا على العقل والتصوُّر والتأوّل من جهة المتكلِّم، وليس من جهة اللغة(٤). والمقصود بالمجاز في الإسناد بين المسند والمسند إليه مُطلق النِّسبة، سواء كانت نسبة تامة، وهي الإسنادية، أو نسبة إضافية كمكر الليل، أو إيقاعية(٥)، كنوّمت الليل.

ومن ألقابه(٦): المجاز الإسنادي، والحُكْمي(٧)، والنِّسبي(٨)، والإسناد

---

(١) ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة، القزويني، كلام المحقق (١/ ٨٣).

(٢) ينظر: علم البيان، طبانة (١٤٤).

(٣) ينظر: المرجع السابق ، طبانة (١٤٥).

(٤) ينظر: أسرار البلاغة، الجرجاني (١/ ٣٣٤، ٣٣٥)، الإيضاح في علوم البلاغة، القزويني (١/ ٨٨).

(٥) بمعنى إيقاع الفعل على غير ما حقّه أن يُوقع عليه. وتعليق الحكم في المجاز العقلي على الإسناد دون النسبة الإضافية والإيقاعيّة لأشرفيّته، أو لأنّ المراد بالإسناد مطلق النّسبة من باب إطلاق الخاصّ وإرادة العام، ولهذا يسمّى بالمجاز الحكمي والنّسبي. ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة، القزويني، كلام المحقق (١/ ٨٢)، حاشية الدسوقي على مختصر المعاني، التفتازاني (١/ ٤١١).

(٦) ينظر: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، مطلوب (٣/ ١٩٩، ٢٠٠، ٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣).

(٧) لأنه منسوب إلى الحكم بمعنى الإدراك، أو بمعنى أنه متعلّق بالحكم وهو الإسناد، والمراد مطلق النسبة، سواء كانت إسنادية أو إضافية أو إيقاعية. ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة، القزويني، كلام المحقق (١/ ٨٢).

(٨) لوقوعه في النسبة كما تقدَّم في الهامش السابق.

بالتركيب، والإسناد المجازي[١]، والمجاز في الإثبات[٢]، والمجاز في التركيب، والمجاز بالملابسة[٣].

وتُنسب تسميته بـ(المجاز العقلي) إلى عبد القاهر الجرجاني[٤]. وقد حمل سيبويه هذا النّوع من المجاز على السعة في الكلام والإيجاز والحذف والاختصار[٥]، ورُدَّ عليه[٦].

ولا يختصُّ المجاز العقلي بأسلوب الخبر، بل يقع في الإنشاء كما في قوله تعالى على لسان فرعون: {يَٰهَٰمَٰنُ ٱبۡنِ لِي صَرۡحٗا} [غافر:٣٦][٧].

---

(١) نسبة إلى المجاز، بمعنى المصدر؛ لأنّ الإسناد جاور به المتكلم حقيقته إلى غير ذلك، أو منسوب إلى المجاز وهو الإسناد بمطلق النسبة. ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة، القزويني، كلام المحقق (١/ ٨٣)، حاشية الدسوقي على مختصر المعاني، التفتازاني (١/ ٤٠١).

(٢) لحصول الإثبات في أحد الطرفين للآخر، والتقييد بالإثبات لأشرفيته، وقد يكون المجاز العقلي في الإسناد المنفي، كقوله تعالى: {ئى ئى ئذ} [البقرة:١٦] بمعنى خسرت. ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة، القزويني، كلام المحقق (١/ ٨٢).

(٣) لوجود الملابسة بين المسند والمسند إليه.

(٤) ينظر: علم البيان، طبانة (١٤١)، موسوعة أساليب المجاز في القرآن الكريم، الجبوري (ص ١٩٤).

(٥) ينظر: كتاب سيبويه، سيبويه (١/ ٢١١، ٢١٢).

(٦) وأنكر السّكاكي المجاز العقلي، واعتبره من الاستعارة بالكناية (المكنيَّة)، ففي نحو: أنبت الربيع البقل، جعل الكناية في لفظ (الربيع)، من باب الاستعارة عن الفاعل الحقيقي على وجه المبالغة، وجعل نسبة الإسناد إليه هو قرينة الاستعارة، وأجيب عليه. ينظر: مفتاح العلوم، السكاكي (١/ ١٦٧)، المجاز في القرآن بين المفسرين والبلاغيين، صفية شوقي (٣١٤-٣١٨).

(٧) ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة، القزويني (١/ ٩٤)، علم البيان، طبانة (ص ١٥١).

المطلب الثاني: **أنواع العلاقة في المجاز العقلي**.

نصَّ الزمخشري في تفسيره على ست علاقات للإسناد العقلي[١]، ثمّ البلاغيون من بعده[٢]، وهي:

المفعوليَّة، ما بُني للفاعل وأُسند إلى المفعول به الحقيقي، **الفاعليَّة،** ما بُني للمفعول وأسند إلى الفاعل الحقيقي، **الزمانيَّة،** ما بُني للفاعل وأسند إلى الزمان لمشابهة الفاعل الحقيقي في ملابسة الفعل لكل منهما، **المكانيَّة،** ما بني للفاعل وأُسند إلى المكان لمشابهته الفاعل الحقيقي في ملابسة الفعل لكل منهما، **المصدريَّة:** ما بني للفاعل وأُسند إلى المصدر مجازًا، **السببيَّة،** ما بني للفاعل وأُسند إلى السبب مجازًا[٣]، وقسّمها العز بن عبدالسلام إلى ثلاثة أقسام: إسناد الفعل إلى سببه، وإلى سبب سببه، وإلى سبب سبب سببه[٤].

(١) ينظر: الكشاف، الزمخشري (١/ ٩١).

(٢) ينظر: الموسوعة القرآنية المتخصصة، مجموعة من المؤلفين (١/ ٥١٤).

(٣) ينظر: علم البيان، طبانة (١٤٣-١٤٥).

(٤) ينظر: الإشارة إلى الإيجاز، العز بن عبدالسلام (٢٣٠-٢٣٢)، موسوعة أساليب المجاز في القرآن الكريم، الجبوري (ص٢٢٥).

المطلب الثالث: **قواعد وتطبيقات في المجاز العقلي**.

قبل دراسة طريقة البغوي في تناول المجاز العقلي في تفسيره، ينبغي التأكيد على قواعد مهمَّة تُبرزها الباحثة، وهي بمثابة المقدمات العلميَّة للموضوع، وذلك على النّحو الآتي:

١-أنّ طرفي الإسناد في شواهد المجاز العقلي (المسند والمسند إليه) إمّا حقيقيّان، أو مجازيّان، أو تقع الحقيقة والمجاز في أحدهما دون الآخر، فهذه أربعة أقسام(١)، إلا أنّ ألفاظ جملة الإسناد (المسند والمسند إليه) في المجاز العقلي مُستعملة في مقتضاها وفي معناها وفي سياقها، وإنما وقع التجوُّز في الإسناد، " فتكون معاني الألفاظ فيه مرادًا منها المعاني الوضعيّة دون إدخال أيِّ تغيير عليها، أمّا تسميته مجازًا فلاعتبار آخر"(٢). ففي قوله تعالى: {وَإِذَا تُلِيَتۡ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتۡهُمۡ إِيمَٰنٗا} [الأنفال: ٢]، {زَادَتۡهُمۡ} من الفعل (زاد)، و{ءَايَٰتُهُۥ} يعني: آيات القرآن، ولكن المجاز وقع في إسناد المسند وهو فعل الزيادة إلى المسند إليه وهي الآيات. وفي قوله تعالى: {فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمۡ} [البقرة: ١٦]، يُطلق الربح على الثمن الذي يتحصَّل من التجارة، والتجارة عمليَّة الكسب، وتأويله: "أنّ المنافقين بشرائهم الضلالة بالهدى خسروا، ولم يربحوا"(٣)، "وإطلاق الربح والتجارة هنا مجاز"(٤)، والمجاز وإن كان في طرفي الإسناد (الربح) و(التجارة) من جهة اللغة، وفي الإسناد؛ أي: إسناد الربح إلى التجارة، ولكنّ الألفاظ في

(١) ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة، القزويني، كلام المحقق (١/ ٩٢)، الإتقان في علوم القرآن، السيوطي (٣/ ٩٨)، علم البيان، طبانة (ص١٤٩).
(٢) معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، مطلوب (١/ ١٩٩).
(٣) جامع البيان، الطبري (١/ ١٣٩).
(٤) الإتقان في علوم القرآن، السيوطي (٣/ ٩٨).

الإسناد تدلُّ على مقتضاها ومعناها في السياق. قال الجرجاني: "فاعلم أنّ في الكلام مجازًا على غير هذا السبيل، وهو أن يكون التجوُّز في حكم يجري على الكلمة فقط، وتكون الكلمة متروكة على ظاهرها، ويكون معناها مقصودًا في نفسه"(١)، ثم قال: "وقوله تعالى: {فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ} [البقرة: ١٦]...، وكذلك ليس المجاز في الآية في لفظه {رَبِحَت} نفسها، ولكن في إسنادها إلى التجارة"(٢).

٢-**التّمييز بين الحقيقة العقلية والمجاز العقلي في الإسناد،** فالحقيقة العقلية: "إسناد الفعل أو معناه إلى ما هو له عند المتكلِّم في الظاهر"(٣)، بينما المجاز العقلي هو: "إسناد الفعل أو معناه إلى ملابس له غير ما هو له بتأوُّل"(٤).

وتنقسم الحقيقة العقلية إلى أربعة أضرب: **الأول:** يكون الإسناد فيها على الحقيقة، وهو ما يطابق الواقع والاعتقاد في أفعال التأثير التي تختص بالله تعالى، كقول المؤمن: أنبت الله البقل، وشفى الله المريض، فهذا على الحقيقة، والأفعال كلُّها لله تعالى(٥)، **الثاني:** ما يطابق الواقع دون الاعتقاد، كقول المعتزلي لمن يجهل

(١) دلائل الإعجاز، الجرجاني (١/ ٢٢٦).

(٢) المرجع السابق (١/ ٢٢٦).

(٣) الإيضاح في علوم البلاغة، القزويني (١/ ٨٠). عرَّف السكاكي الحقيقة العقلية بأنها: "هي الكلام المفاد به عند المتكلِّم من الحكم فيه" مفتاح العلوم (١/ ١٦٦). واعترض عليه القزويني أيضًا باعتراضين. ينظر: اعتراضات الخطيب القزويني على السكاكي في كتابه الإيضاح في علوم البلاغة، دامبلي (١/ ٤١-٤٢).

(٤) الإيضاح في علوم البلاغة، القزويني (١/ ٨٢)

(٥) ينظر: المرجع السابق (١/ ٨١، ١٣٧). ومن هذا القسم الأول: ما يُراد وقوعه حكما، مثل: قام زيد، فالفعل لزيد، والله تعالى هو الذي أقدره على القيام، ومنه ما يُراد به مجرّد=

بحاله: خالق الأفعال كلّها هو الله تعالى(١)، **الثالث**، ما يطابق الاعتقاد دون الواقع، كقول الجاهل: شفى الطبيب المريض، معتقدًا أنّ الشفاء من الطبيب، أو الاعتقاد الباطل من المشركين بأنّ الإهلاك من الدهر، وقد أنكر الله عليهم ذلك(٢)، **الرابع**: لا يُطابق الواقع والاعتقاد، كالقول الكاذب الذي يعلم القائل بكذبه دون المخاطب(٣).

وتتوجّه فائدة هذا المبحث في التّفريق بين أحوال الإسناد، في كونه من قبيل المجاز العقلي، أو الحقيقة العقلية، فليس كل ما يُحتجّ به بأنّه من قبيل المجاز العقلي يصح، بل قد يكون من الحقيقة العقلية ولها أنواع كما تقدّم.

٣-وجود العلاقة والقرينة بين المسند والمسند إليه يصرف الإسناد عن الحقيقة إلى المجاز العقلي، فالعلاقة هي المجوّزة للاستعمال وهذا هو معنى التعريف (إلى ملابس له)، والقرينة هي التي تصرف عن استعمال الحقيقة في الإسناد وهذا هو معنى التعريف (بتأوّل)، كما في قول: أنبت الربيع البقل، فالربيع لا يُنبت، وفاعل الإنبات هو الله تعالى، ولكن يحصل الإنبات في وقت الربيع فالعلاقة زمانيَّة أو سببيَّة، والقرينة من جهة العقل تمنع أن يكون الربيع هو الذي يُنبت وإن كان الله هو الذي أجرى فيه الإنبات(٤)، ويُذكر في القرآن بأنّ تنزّل آياته يزيد في الإيمان كما في قوله تعالى: {وَإِذَا تُلِيَتۡ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتۡهُمۡ إِيمَٰنٗا}

=الاتصاف، مثل: مرض زيد، وما لا كسب فيه مثل: برد الماء. ينظر: عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، السبكي (١/ ٣٨).

(١) ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة، القزويني (١/ ٨١).

(٢) ينظر: المرجع السابق (١/ ٨٢).

(٣) ينظر: المرجع السابق (١/ ٨٢).

(٤) ينظر: أسرار البلاغة، الجرجاني (١/ ٣٣٥).

[الأنفال:٢]، وهو سبب، في حين أنّ الزيادة في الإيمان من الله تعالى، قال الزركشي: "فنُسبت الزيادة التي هي فعل الله إلى الآيات لكونها سببا فيه"(١).

وهذا ما يُشير إليه البغوي في تعرّضه لأمثلة المجاز العقلي في تفسيره، فيعبّر عن القرينة التي تصرف عن الحقيقة إلى المجاز بلفظ الاتّساع، أو بطريقة العرب في كلامها وتوسّعهم في الاستعمال كما في قوله تعالى: {يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ} [يوسف: ٤٨] فأُسند الأكل إلى السنين؛ كونها الزمن الذي وقع فيه الإفناء، فالملابسة زمانية، وذكر القرينة بلفظ الاتّساع لأنّ السنين لا تأكل: "يأكلن، أي: يُفنين ويُهلكن ما قدّمتم لهنّ، أي: يُؤكَلُ فيهنّ ما أعددتم لهنّ من الطعام، أضاف الأكل إلى السنين على طريق التوسُّع"(٢).

أو يقتصر على بيان العلاقة بين المسند والمسند إليه والتي تسوّغ وقوع المجاز العقلي؛ لظهور القرينة بالعادة كما في تفسيره لقوله تعالى: { رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ } [إبراهيم: ٣٦]، فنسب الإضلال إلى الأصنام؛ لأنهنّ سبب فيه: "وقيل: نَسَب الإضلال إلى الأصنام؛ لأنهنّ سبب فيه، كما يقول القائل: فتنتني الدنيا، نسب الفتنة إلى الدنيا؛ لأنها سبب الفتنة"(٣).

وإذا انتفت العلاقة أو القرينة في الإسناد، فقد انتفى حمل المعنى على المجاز العقلي، ولهذا تُناقش دعوى المجاز العقلي في تجويز الاستغاثة بغير الله تعالى فيما لا يقدر عليه إلا هو، بحجة: أنّ وقوع الغوث بأمر الله، كما أنّ الاستعانة

(١) ينظر: البرهان في علوم القرآن، الزركشي (٢/ ٢٥٦).

(٢) معالم التنزيل، البغوي (٢/ ٤٢٩).

(٣) المرجع السابق (٣/ ٣٦). ينظر: (٣/ ٣٦/ ٢٢٧) (٤/ ٣٨٨، ٤٧٣).

بالأعراض مثل الصبر والصلاة في قوله تعالى: {وَٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ} [البقرة:٤٥] استعانة بالله تعالى(١)، وأنّ المستغاث به على وجه الحقيقة خلقًا وإيجادًا هو الله تعالى، ومن غيره سببًا وكسبًا من الله(٢)، تناقش من وجوه:

أ-وجود الدليل المحكم الذي يمنع الغوث بغير الله تعالى، ويجب أن تُردّ الأدلة المتشابهة إلى الأدلة المحكمة التي لا تقبل التّأويل، قال تعالى: {وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗا} [النساء:٣٦].

ب-بطلان دعوى المجاز العقلي؛ بإسناد الفعل إلى غير ملابس له في الموضعين؛ لعدم وجود العلاقة، وإن قيل بأنها السببية والكسب، في كون الرسول ﷺ أو غيره سببًا في حصول المقصود، فهي أسبابٌ غير مشروعة، وذلك مما لا يقدر عليه إلا الله تعالى(٣).

ج-إسناد الاستغاثة بغير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله تعالى ينطبق عليه الضرب الثّالث في حدّ الحقيقة العقلية التي تطابق اعتقاد المتكلّم وتخالف الواقع، ولا يدخل في المجاز العقلي(٤).

٤-منع تأويل الصفات بالمجاز عند أهل السنَّة والجماعة، فيتعيَّن حمل آيات العقيدة على حقيقتها إذا انعدمت القرائن اللفظيَّة التي تمنع من إرادتها(٥)، وبسبب التّأويل دخل التعطيل والتحريف في باب الصفات، بدعوى الاستحالة

(١) ينظر: صلح الإخوان، ابن جرجيس (١٦، ٤٦، ٤٩، ١٣٨).

(٢) ينظر: آراء ابن حجر الهيتمي الاعتقادية (عرض وتقويم في ضوء عقيدة السلف)، الشايع (١٥٨، ١٦٤).

(٣) ينظر: المرجع السابق (١٦٤، ١٦٥).

(٤) ينظر: المرجع السابق (ص١٦٤).

(٥) ينظر: إثبات القول بالمجاز عند أهل السنة والجماعة، العليوي (ص٨٩).

من جهة العقل، ففي قوله تعالى: {وَجَآءَ رَبُّكَ} [الفجر:٢٢]، المسند: {جاء}، والمسند إليه: {رَبُّكَ}، أُسند المجيء إلى الرب في الآية، وهو على حقيقته بما يليق به على مذهب أهل السنة والجماعة، "لأنّ الفعل أُسند إلى الله، وكل فعل يسند إلى الله فهو قائم به لا بغيره، هذه القاعدة في اللغة العربية"(١)، ويُؤوّل بالمجاز العقلي عند غيرهم على تقدير حذف؛ لأنّ المجي لا يسند إلى الربّ(٢)، والتقدير: وجاء أمر ربّك وقهره وسلطانه وجلائله(٣)، ونقله البغوي عن الثعلبي ولم يعقّب عليه(٤): "قال الحسن: جاء أمره وقضاؤه، وقال الكلبي: ينزل حكمه"(٥)، والصحيح تفسير المجيء على ظاهره.

٥-التمييز بين المجاز في الإثبات، وبين الإثبات للفاعل على وجه الحقيقة، والمقصود بالمجاز في الإثبات يعني الإسناد، قال القزويني: "فمجاز المفرد لُغوي، ويسمّى مجازًا في المثبت، ومجاز الجملة عقلي، ويسمّى مجازًا في الإثبات"(٦). والمقصود بالإثبات للفاعل على وجه الحقيقة يعني إسناد الفعل إلى الفاعل الحقيقي(٧)، ويُقال في مثل إتيان الشجرة للثمار، وزيادة الإيمان بسبب

---

(١) تفسير القرآن الكريم، جزء عم، ابن عثيمين (ص١٩٩).

(٢) ينظر: شرح البلاغة، ابن عثيمين (ص٣١٣). وأورده الجبوري على أنه من شواهد التأويل بالحذف في كتابه أنواع الحذف في القرآن الكريم وأغراضه البلاغية، الجبوري (ص٣٦).

(٣) ينظر: المحرر الوجيز، ابن عطية (٥/ ٤٨٠)، البرهان في علوم القرآن، الزركشي (٣/ ٥٣).

(٤) ينظر: الكشف والبيان، الثعلبي (١٢/ ٢٦٦).

(٥) معالم التنزيل، البغوي (٤/ ٤٨٦).

(٦) الإيضاح في علوم البلاغة، القزويني (١/ ١١٦).

(٧) وتُحرر هذه المسألة في البلاغة تحت مبحث: بأن الفعل المبني للفاعل في المجاز العقلي واجب أن يكون له فاعل في التقدير إذا أسند إليه صار الإسناد حقيقة لنقل الإسناد من ذلك الفاعل الحقيقي إلى الفاعل المجازي، وهذا رأي القزويني والسكاكي، وعند الجرجاني لا يجب إلا=

تنزل القرآن، مجازه من جهة الإسناد، أي: إسناد المسند أو المثبت إلى المسند إليه أو المثبت إليه، ولكنّ الإثبات على وجه الحقيقة هو لله تعالى، فهو الفاعل(١). ويكون الإسناد إلى الفاعل المجازي أو النّحوي "تأكيدٌ لصدور الفعل من الفاعل الحقيقي وهو فرع، فإنّ حدوثه من الأصل آكد"(٢).

وقد توجد قرينة تنصُّ على الفاعل على وجه الحقيقة في شواهد الإسناد العقلي، وهو ظاهرٌ في الآيات التي يُضاف فيها الفعل إلى الله تعالى، مثل قوله تعالى: {مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ} [الأنبياء: ٢] أُسند الإتيان إلى الذكر، فهذا مجاز عقلي؛ لأنّ الذكر لا يأتي، وإنما يؤتى به(٣)، ولكن قوله تعالى: {مِّن رَّبِّهِم} نصٌّ على أنّ الذكر يأتي من عند الله تعالى على الحقيقة، وصرّح بذلك البغوي بقوله: "وأضافه إلى الربّ عزّ وجل؛ لأنّه قال بأمر الربّ"(٤)، كما أنّه لم يتعرّض لتأويل الإسناد بالمجاز العقلي في نحو هذه الآيات، وبلغ عددها ستة وخمسين شاهدًا، كما في قوله تعالى: {يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى} [البقرة: ٣٨]، {وَمَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّنَ الرَّحْمَٰنِ مُحْدَثٍ} [الشعراء:٥]، {جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ} [البقرة: ٨٩]، {قَدْ جَاءَكُم مِّنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ} [المائدة: ١٥]،

=إذا كان الفعل موجودًا، وإن كان الفعل غير موجود بأن كان أمرًا اعتباريًا فلا يصح أن يكون له فاعل حقيقي، بل يفترض له فاعل أسند إليه، ونُقل الإسناد منه إلى الفاعل المجازي، مثل: سرتني رؤيتك، فهذه مبالغة في كون الرؤية لها مدخل في السرور، ففرض سرور وازدياد من فاعل متوهم، ثم نقلا عنه وأسندا للفاعل المجازي وهو الوجه، والرؤية المبالغة في ملابسة الفاعل المجازي للفعل. ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة، القزويني كلام المحقق (١/ ٩٦).

(١) ينظر: موسوعة أساليب المجاز في القرآن الكريم، الجبوري (٢٠٠، ٢٣٠).

(٢) النظم البلاغي بين النظرية والتطبيق، الجناجي (ص١٧٤).

(٣) ينظر: موسوعة أساليب المجاز في القرآن الكريم، الجبوري (ص٢٣١).

(٤) معالم التنزيل، البغوي (٣/ ٢٣٨).

{جَآءَكَ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكَ} [يونس: ٩٤](١).

٦-الاستعارة(٢)**بالإسناد فيما يتعلّق بأفعال الله؛ بتشبيه الفاعل المجازي بالفاعل الحقيقي تأويلٌ مردود،** ومن الأمثلة التي تُذكر في ذلك بمسمّى المجاز العقلي، ما أورده الزمخشري في تفسيره للختم في قوله تعالى: {خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَعَلَىٰ سَمۡعِهِمۡۖ وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ غِشَٰوَةٞۖ} [البقرة:٧]: "قلتُ: لا ختم ولا تغشية، ثمّ على الحقيقة، وإنما هو من باب المجاز، ويحتمل أن يكون من كلا نوعيه؛ وهما الاستعارة والتمثيل"(٣)، فيكون إسناد الختم إلى الله ليس على حقيقته، ولكن على سبيل الاستعارة في فاعل الإسناد من غير الله، بتشبيه الفاعل غير الحقيقي في ملابسة الفعل بالفاعل الحقيقي، وهو أنّ صفة الختم على القلوب في فرط تمكّنها وثبات قِدَمها بمثابة الشّيء الخُلقي، أو على معنى أنّ فاعل الختم هو

(١) ينظر: الجدول في الفصل الثاني، المبحث الثالث. قامت الباحثة بتمييز ستة وخمسين شاهدا فيما يضاف إلى الله تعالى بوضع خط تحت الشاهد مع تغميق المسند، وكتابة المسند إليه، وتغميق الفاعل المنصوص عليه.

(٢) ينظر: الكشاف، الزمخشري (١/ ٩١)، الإيضاح في علوم البلاغة، القزويني (١/ ٨٣)، حاشية الدسوقي على مختصر المعاني، التفتازاني (١/ ٤١١).

(٣) الكشاف، الزمخشري (١/ ٨٨). ثم قال بعدها: "ويجوز أن يُستعار الإسناد في نفسه من غير الله لله، فيكون الختم مسندا إلى اسم الله على سبيل المجاز، وهو لغيره حقيقة، تفسير هذا أنّ للفعل ملابسات شتّى، يلابس الفاعل والمفعول به والمصدر والزمان والمكان والمسبّب، فإسناده إلى الفاعل حقيقة، وقد يُسند إلى هذه الأشياء على طريق المجاز المسمّى استعارة، وذلك لمضاهاتها للفاعل في ملابسة الفعل، كما يُضاهي الرجل الأسد في جراءته، فيُستعار له اسمه، فيُقال في المفعول به: عيشة راضية..." الكشاف، الزمخشري (١/ ٩١).

الكافر أو الشيطان، إلا أنّ الله لما أقدره أسند إليه فعل الختم كما يُسند الفعل إلى المسبِّب(١)، ووجه العلاقة في الإسناد العقلي هي السببيّة، بسبب عدم انتفاع قلوبهم وسمعهم وأبصارهم من الحقّ؛ لوجود الختم الذي يستوثق من قلوبهم، أو التّمثيل بتشبيه هيئة قلوبهم وسمعهم وأبصارهم في عدم الإدراك للحقّ بهيئة الختم والتغطية(٢)، والمذهب الاعتزالي الذي سار عليه الزمخشري في أنّ الله – تعالى- لا يخلق الشر والقبيح، وأنّ العبد يخلق فعله(٣)، هو الذي أوقعه في ذلك، وألجأه إلى هذا التّأويل، قال ابن كثير: "وقد أطنب الزمخشري في تقرير ما ردّه ابن جرير هاهنا، وتأوّل الآية من خمسة أوجه، وكلّها ضعيفة جدًا، وما جرّأه على ذلك إلا اعتزاله؛ لأنّ الختم على قلوبهم ومنعها من وصول الحق إليها قبيح عنده، يتعالى الله عنه في اعتقاده"(٤). والمذهب الحقّ بأنّ الله تعالى يخلق الخير والشر، ويخلق العباد وأفعالهم من خير وشر، ولكنّ الشر لا يُنسب إليه، ويقع الشر الذي يخلقه على مخلوقاته، وفي ذلك من المصالح والخيرات ما لا يعلمه إلا الله تعالى(٥).

---

(١) ينظر: الكشاف، الزمخشري (١/ ٩٠-٩١).
(٢) ينظر: المرجع السابق (١/ ٨٨).
(٣) ينظر: الكشاف، الزمخشري (١/ ٩٠)، الفرق بين الفرق، عبد القاهر البغدادي (١/ ١٠٩).
(٤) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير (١/ ٤٧).
(٥) ينظر: مجموع الفتاوى، ابن تيمية (١٤/ ٢٧٥).

المبحث الثالث: طريقة المجاز العقلي في تفسير البغوي، ويتكون من مطلبين:

المطلب الأول: منهج البغوي في التّأويل بالمجاز العقلي في تفسيره

يمكن استقراء منهج البغوي في تعامله مع شواهد المجاز العقلي للقرآن الكريم على النحو الآتي:

١-لم يصرِّح البغوي في تفسيره بتسمية المجاز العقلي بهذا الاسم، وعدّه من التوسّع في الكلام[١]، مع أنّ أوّل من أطلق مصطلح (المجاز العقلي) هو عبد القاهر الجرجاني[٢]، وكانت وفاته في سنة إحدى وسبعين وأربعمائة من الهجرة، ممّا يشير إلى تقدمّه على البغوي وظهور المصطلح.

٢-يفسّر جملة الإسناد على طريقة أهل الأثر في الاختصار واستيعاب المعاني بأقصر الألفاظ.

٣-يقتصر في بعض المواضع على التّأويل بالمجاز العقلي كما في تفسيره لقوله تعالى: {مَّآءٍ دَافِقٍ} [الطارق: ٦] على معنى المفعول أي: مدفوق(٣)، وصحَّح ابن عطية -وهو بعد البغوي في الوفاة-أن يُفسّر على بابه على معنى الفاعل، أي: يدفع بعضه بعضا(٤)، أو بمعنى مُنصبّ، ورجّحه أبو حيان على معنى دافع، قال أبو حيان: "ودفق ليس في اللغة معناه ما فسّر من قوله: (والدفق دفع الماء بعضه ببعض)، بل المحفوظ أنّه الصبّ"(٥)، ومثله اقتصاره على معنى

(١) ينظر: معالم التنزيل، البغوي (٤٢٩/٢) (٥٥٩/٣) (٤٢٩/٤).
(٢) ينظر: علم البيان، طبانة (١٤١)، موسوعة أساليب المجاز في القرآن الكريم، الجبوري (ص ١٩٤).
(٣) ينظر: معالم التنزيل، البغوي (٤٧٣/٤).
(٤) ينظر: المحرر الوجيز، ابن عطية (٤٦٥/٥)، روح المعاني، الألوسي (٩٧/٣٠).
(٥) البحر المحيط، أبو حيان (٤٤٩/٨).

المفعول في تفسيره لقوله تعالى: {عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ} [الحاقة:٢١]: "مرضيّة ...، يُريد برضاها بأن لقِي الثواب وأمِن العقاب"(١)، ولم يفسّر على معنى الفاعل (راضية)، وقد جمع بينهما في تفسيره لآية القارعة (٧)(٢).

٤-يُفسّر جملة الإسناد على بابها، ويُهمل المجاز العقلي ولو في أشهر أمثلته، كما في قوله تعالى: {قَالَ لَا عَاصِمَ ٱلۡيَوۡمَ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ} [هود: ٤٣]، أسند نفي المنع من أمر الله إلى أي شيء كائن أو موجود(٣)، والممنوع هو معصوم، والعاصم والمانع هو الله تعالى على وجه الحقيقة(٤). **توجيه الإسناد عند البغوي**: (عدم التّأويل بالمجاز العقلي)، و{مَن رَّحِمَ} في موضع رفع، أي: لا يعصم إلا الراحم، وهو الله تعالى، وعاصم على بابه اسم فاعل، والاستثناء متصل(٥): "{إِلَّا مَن رَّحِمَ} قيل: {من} في محل الرفع، أي: لا مانع من عذاب الله إلا الله الراحم"(٦). وفي قوله تعالى: {ٱلنَّاقَةَ مُبۡصِرَةً} [الإسراء: ٥٩] أسند الإبصار إلى ناقة ثمود، لتسببها في الإبصار والتأمّل، والذي يبصر هو الإنسان بعينيه(٧). **وتوجيه الإسناد عند البغوي: (عدم التّأويل بالمجاز العقلي)**، بإسناد

(١) معالم التنزيل، البغوي (٣٨٨/٤).

(٢) ينظر: المرجع السابق (٥١٩/٤).

(٣) المسند: {عاصم}، المسند إليه: خبر (لا) النافية للجنس، تقديره: موجود، وهذا هو الظاهر وأحسن الوجوه في خبر (لا) النافية للجنس. ينظر: البحر المحيط، أبوحيان (٢٨٨/٥).

(٤) ينظر: البرهان في علوم القرآن، الزركشي (٢٨٥/٢)، موسوعة أساليب المجاز في القرآن الكريم، الجبوري (ص٢١٠).

(٥) وهو ما رجّحه الطبري. ينظر: جامع البيان، الطبري (٤٦/١٢).

(٦) معالم التنزيل، البغوي (٣٨٥/٢).

(٧) ينظر: معاني القرآن، الفراء (١٢٦/٢)، موسوعة أساليب المجاز في القرآن الكريم، الجبوري (ص٢٥٠).

الإبصار إلى الآية على اسم الفاعل للمبالغة: "{وَءَاتَيْنَا ثَمُودَ ٱلنَّاقَةَ مُبْصِرَةً} مضيئة بيّـــنة"(١). وفي قوله تعالى: {وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَـٰرِنَا وَأَبْنَآئِنَا} [البقرة: ٢٤٦]، أسند الإخراج إلى العمالقة، لتسبّبهم في إخراج بني إسرائيل بالأذية والتعذيب وقتل الأبناء والسبي(٢)، **وتوجيه الإسناد عند البغوي، (عدم التّأويل بالمجاز العقلي)**، بإخراج المستضعفين على حقيقته في كونه إخراجًا لبعضهم، وهم الأسرى الذين سألوا نبيهم بأن يبعث الله لهم ملكًا(٣)، ومثله ما ورد في قوله تعالى: {وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ} [البقرة: ١٩١] {فَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ وَأُخْرِجُواْ مِن دِيَـٰرِهِمْ} [آل عمران: ١٩٥] {ٱلَّذِينَ أُخْرِجُواْ مِن دِيَـٰرِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ} [الحج: ٤٠] {لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَـٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُواْ مِن دِيَـٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ} [الحشر: ٨] حيث يُحمل على كونهم أخرجوهم كما دلَّ عليه لفظ الآية(٤)، ولو كان الإخراج مرتّبًا على سبب يقع على الذين أُخرجوا، بسبب القسر والتعذيب فهو مجاز عقلي(٥). وفي قوله تعالى: {فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ} [القمر:١٩] أُسندت النّحوسة في الريح المرسلة على قوم عاد إلى الأيام، فوُصفت بما وقع فيها(٦)، **وتوجيه الإسناد عند البغوي، (عدم التّأويل بالمجاز العقلي)**، بجعل الوصف للأيام: "شديد دائم الشؤم...، قيل: كان ذلك يوم الأربعاء في آخر الشهر"(٧).

(١) معالم التنزيل، البغوي (١٢١/٣).
(٢) ينظر: موسوعة أساليب المجاز في القرآن الكريم، الجبوري (ص٢٤٣).
(٣) ينظر: معالم التنزيل، البغوي (٢٢٧/١).
(٤) ينظر: المرجع السابق (٣٨٧/١٦٢/١)، (٢٩٠/٣)، (٣١٨/٤).
(٥) كما في تفسيره لقوله تعالى: {وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِّن قَرْيَتِكَ ٱلَّتِيٓ أَخْرَجَتْكَ} [محمد: ١٣].
(٦) ينظر: موسوعة أساليب المجاز في القرآن الكريم، الجبوري (ص٢١٦).
(٧) معالم التنزيل، البغوي (٢٦١/٤).

٥-يفوّت التّأويل بالمجاز العقلي في أشهر أمثلته؛ بسبب طريقته في الاقتصار على تفسير بعض ألفاظ الآية دون بعضها، كما في تفسيره لقوله تعالى: {يَوۡمٗا يَجۡعَلُ ٱلۡوِلۡدَٰنَ شِيبًا} [المزمل: ١٧]: "شُمطًا من هوله وشدَّته؛ وذلك حين يُقال لآدم، قُم، فابعث بعثَ النار من ذريتك(١)"(٢)، ففسر {شِيبًا} دون أن يتعرَّض للإسناد العقلي وهو إسناد الشيب إلى الزمان.

٦-قد يجمع بين تفسير الإسناد على بابه والتأويل بالمجاز العقلي، ومن ذلك، تفسير {حِجَابٗا مَّسۡتُورٗا} [الإسراء:٤٥] فعلى بابه، يكون الحجاب مستورًا حقيقيًا عن الأعين(٣)، وعلى المجاز العقلي يكون الحجاب ساترًا(٤). ومثله في قوله تعالى: {عِيشَةٖ رَّاضِيَةٖ} [القارعة:٧]، بالإشارة إلى المجاز العقلي (راضية) بمعنى: "مرضيّـــَة في الجنة"(٥)، وتأويل الإسناد على الفاعل بمعنى المجاز(٦).

(١) أخرجه أحمد في مسنده بدون (ذريتك)، (١٧/٣٨٤)، رقم: ١١٢٨٤، "إسناده صحيح على شرط الشيخين كإسناد سابقه". وتمام الحديث في مسند أحمد: "فيقول: لبيك وسعديك، والخير في يديك، يا رب، وما بعث النّار؟، قال: من كل ألف تسع مئة وتسعة وتسعين، قال: فحينئذ يشيب المولود".
(٢) معالم التنزيل، البغوي (٤/٤١٠).
(٣) ينظر: المرجع السابق (٣/١١٧).
(٤) ينظر: المرجع السابق (٣/١١٧).
(٥)المرجع السابق (٤/٥١٩).
(٦) ينظر: المرجع السابق (٤/٥١٩).

المطلب الثاني: كيفية التأويل بالمجاز العقلي في تفسير البغوي، ويتكون من ثلاثة فروع:

تتبيَّن كيفيّة التّأويل لشواهد المجاز العقلي في تفسير البغوي من خلال ثلاثة طرق: الإشارة إلى المجاز العقلي، التعريض بالمجاز العقلي، عدم التّأويل بالمجاز العقلي، والبغوي وهو يُفسّر ألفاظ الإسناد في الآية فإنّه لا يشير إلى هذه القراءة التفصيلية على الكيفيّة السابقة، ولكن هذا ما تبيّن بعد الاستقراء لتفسيره، وتتبّع طريقته في التّعامل مع شواهد المجاز العقلي.

الفرع الأول: الإشارة إلى المجاز العقلي.

التّصريح هو الإتيان بلفظ خالص للمعنى لا يتعلَّق بغيره، ولا يحتمل المجاز والتّأويل(١)، والإشارة دون التَّصريح؛ وهي: "التلويح بشيء يُفهم منه النّطق؛ فهي ترادف النطق في فهم المعنى"(٢)، ولم يصرّح البغوي بتسمية المجاز العقلي في تفسيره، لكنّه أشار إلى وصفه بالنصّ، بالعلاقة بين المسند والمسند إليه بلفظ الإضافة، أو النّسبة، أو التّسمية، أو الوصف.

بلفظ الإضافة بقوله: (أضاف) أو (تضيف) أو (أضافه)(٣)، والنسبة بـقوله: (نُسِب)(٤)، والتّسمية بقوله: (سمّى) أو (تسمّي)(٥)، والوصف بقوله:

---

(١) ينظر: الكليات، الكفوي (١/٣١١).
(٢)المرجع السابق (١/١٢٠).
(٣) في تفسير قوله تعالى: {فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمۡ} [البقرة: ١٦]، {يَأۡكُلۡنَ مَا قَدَّمۡتُمۡ لَهُنَّ} [يوسف: ٤٨]، {وَأَضَلَّهُمُ ٱلسَّامِرِيُّ} [طه: ٨٥]، {مَكۡرُ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ} [سبأ: ٣٣]. ينظر: معالم التنزيل، البغوي (١/٥٢) (٢/٤٢٩) (٣/٢٢٧) (٣/٥٥٩).
(٤) في تفسير قوله تعالى: {رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضۡلَلۡنَ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلنَّاسِۖ} [إبراهيم: ٣٦]، {يَوۡمًا عَبُوسٗا قَمۡطَرِيرٗا} [الإنسان: ١٠]. ينظر: معالم التنزيل، البغوي (٣/٣٦)، (٤/٤٢٩).
(٥) في تفسير قوله تعالى: {سَبۡعٞ شِدَادٞ} [يوسف: ٤٨]. {فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ} [النازعات: ١٤]. ينظر: معالم التنزيل، البغوي (٢/٤٢٩) (٤/٤٤٤).

(وُصف)(١).

وتندرج الإشارة إلى المجاز العقلي في شواهد الدراسة لنوعين من علاقات الملابسة: العلاقة الزمانية، بوصف اليوم بالعصوف، وهو صفة لما يحل فيه من الحر والبرد(٢)، وإضافة المكر إلى الليل والنهار(٣)، وتسمية السنين بالشدَّة؛ لشدَّة تأثيرها على النَّاس(٤)، وإضافة الأكل إليها على سبيل التوسُّع(٥)، وتسمية النّار بالساهرة(٦)، ونسبة العبس إلى يوم القيامة؛ لما يقع فيه من عبس الوجوه(٧)؛ ولهوله وشدَّته(٨).

وتأتي بعد ذلك علاقة السبب، بإضافة الربح إلى التجارة لكونها سببًا في ذلك(٩)، ونسبة الإضلال إلى الأصنام لتسببها في الإضلال(١٠)، والإضلال إلى

---

(١) في تفسير قوله تعالى: {يَوۡمٍ عَاصِفٍ} [إبراهيم: ١٨]، {يَوۡمًا عَبُوسٗا قَمۡطَرِيرٗا} [الإنسان: ١٠]. ينظر: معالم التنزيل، البغوي (٣/٣٠) (٤/٤٢٩).

(٢) في تفسير قوله تعالى: {يَوۡمٍ عَاصِفٍ} [إبراهيم: ١٨]. ينظر: المرجع السابق (٣/٣٠).

(٣) في تفسير قوله تعالى {مَكۡرُ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ} [سبأ: ٣٣]. ينظر: المرجع السابق (٣/٥٥٩).

(٤) في تفسير قوله تعالى: {سَبۡعٞ شِدَادٞ} [يوسف: ٤٨]. ينظر: المرجع السابق (٢/٤٢٩).

(٥) في تفسير قوله تعالى: {يَأۡكُلۡنَ مَا قَدَّمۡتُمۡ لَهُنَّ} [يوسف: ٤٨]. ينظر: المرجع السابق (٢/٤٢٩).

(٦) في تفسير قوله تعالى: { فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ} [النازعات: ١٤]. ينظر: المرجع السابق (٤/٤٤٤).

(٧) في تفسير قوله تعالى: {يَوۡمًا عَبُوسٗا قَمۡطَرِيرٗا} [الإنسان: ١٠]. ينظر: المرجع السابق (٤/٤٢٩).

(٨) ينظر: المرجع السابق (٤/٤٢٩).

(٩) في تفسير قوله تعالى: {فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمۡ } [البقرة: ١٦]. ينظر: المرجع السابق (١/٥٢).

(١٠) في تفسير قوله تعالى: { رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضۡلَلۡنَ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلنَّاسِۖ } [إبراهيم: ٣٦]. ينظر: المرجع السابق (٣/٣٦).

السامري لكونه السبب في إضلال قومه[١].

الفرع الثاني: **التعريض بالمجاز العقلي**.

التعريض من قبيل التلويح والإشارة[٢]، ووقع التعريض بالمجاز العقلي في تفسير البغوي من خلال القرينة التي تدلّ على المسند إليه، أو تقدير الحذف، أو الإشارة إلى العلاقة بين المسند والمسند إليه، أو التّصريف الذي يدل على علاقة المسند بالمسند إليه، أو التفسير الذي يشير إلى فاعل الإسناد على وجه الحقيقة. أمّا الإيماء إلى المجاز العقلي بالنسبة والإضافة والتسمية والوصف فهذا من قبيل الإشارة إلى الإسناد كما تقدّم.

(بالإيماء إليه من خلال القرينة التي تدلّ على المسند إليه)، يعني تدلّ على الفاعل في الحقيقة، والقرينة على أنواع، إمّا نقلية، من القرآن، كما **في** قوله تعالى: {يَوۡمٌ عَسِيرٌ} [المدثر: ٩] أُسند العسر إلى يوم القيامة، وهو صفة لأهواله وأحداثه التي تقع فيه[٣]، **وتوجيه الإسناد عند البغوي (التعريض بالمجاز العقلي)**، فتكون العسرة وصفًا للأمور التي تقع في يوم القيامة، ويدلّ عليه تفسيره للآية التي تليها، وهذه قرينة في السياق: "{عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ} يعسُر فيه الأمر عليهم"[٤].

أو قرينة نقلية من الحديث والآثار، في قوله تعالى: {أَخَذَ ٱلۡقُرَىٰ وَهِيَ ظَٰلِمَةٌۚ} [هود: ١٠٢]، أُسند الظلم إلى القرية، وهو من فعل أهلها[٥]، ودلّ عليه

---

(١) في تفسير قوله تعالى: {وَأَضَلَّهُمُ ٱلسَّامِرِيُّ} [طه: ٨٥]. ينظر: المرجع السابق (٣/٢٢٧).
(٢) ينظر: الكليات، الكفوي (١/١٠٥٢).
(٣) ينظر: الإشارة إلى الإيجاز، العز بن عبدالسلام (ص٢٨٧).
(٤) معالم التنزيل، البغوي (٣/٣٦٦).
(٥) ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور (١٧/١١٢).

الحديث الذي أورده البغوي في تفسيره[1]: «إنّ الله ليملي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته»[2]، وكما في قوله تعالى: {فَأَوْقِدْ لِي يَٰهَٰمَٰنُ عَلَى ٱلطِّينِ فَٱجْعَل لِّي صَرْحًا} [القصص: ٣٨]، أُسند بناء القصر إلى هامان[3]، وهو مسند إلى العُمّال والبنّائين، كما ذكر عن أهل السير[4].

أو قرينة حاليّة كما في قوله تعالى: {وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا} [النساء: ٢١] أسند أخذ الميثاق إلى الزوجات، والذي يأخذه الولي(٥)؛ لما يقال في عقد النكاح بين الولي والنّاكح(٦). أو قرينة لفظيَّة كالاحتجاج بلغة العرب وأشعارهم، كما في قوله تعالى: {وَجَعَلْنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبْصِرَةً} [الإسراء: ١٢] أُسند الإبصار إلى النّهار، والإنسان هو الذي يُبصر(٧)، بوصف النّهار بما يقع فيه على طريقة العرب في كلامها: "مُنيرة مُضيئة، يعني يُبصر بها، قال الكسائي: تقول العرب: أبصر النّهار إذا أضاءت بحيث يُبصر بها"(٨).

ومن الأمور التي تدلّ على تعريض البغوي بالمجاز العقلي في تفسيره:

(تقدير الحذف) كما في قوله تعالى: {حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلْحَرْبُ أَوْزَارَهَا} [محمد: ٤] أُسند الوضع للحرب، وهو من وضع أهلها؛ أي: حتى يضع أهل الحرب السّلاح(٩)،

(١) معالم التنزيل، البغوي (٤٠١/٢).
(٢) صحيح البخاري، باب: قوله: {وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِىَ ظَٰلِمَةٌ ...}، (١٧٢٦/٤)، رقم: (٤٤٠٩).
(٣) ينظر: معالم التنزيل، البغوي (٤٤٦/٣).
(٤) ينظر :المرجع السابق(٤٤٦/٣).
(٥) ينظر: الإشارة إلى الإيجاز، العز بن عبدالسلام (ص٢٣٥).
(٦) ينظر: معالم التنزيل، البغوي (٤٠٩/١).
(٧) ينظر: الإشارة إلى الإيجاز، العز بن عبدالسلام (ص٢٨٨)، روح المعاني، الألوسي (١٥٥/١١).
(٨) معالم التنزيل، البغوي (١٠٧/٣).
(٩)المرجع السابق (١٧٩/٤).

وفي قوله تعالى: {قَرۡيَةٖ كَانَتۡ ظَالِمَةٗ} [الأنبياء:١١] أُسند الظلم للقرية، وهو من فعل أهلها(١).

(أو الإشارة إلى العلاقة بين المسند والمسند إليه)، كما في قوله تعالى: {ٱلشَّهۡرِ ٱلۡحَرَامِ} [البقرة: ٢١٧] أُسندت الحرمة إلى الزمان وهو الشهر الحرام، وهو وصف لما يقع فيه(٢)، من تحريم القتال، فيأمن الناس من القتال(٣). وقوله تعالى: {مُّدۡخَلٗا يَرۡضَوۡنَهُۥۚ} [الحج: ٥٩] أُسند الوصف بالرضا إلى المدخل اسم مكان، والإسناد وصف للمكان بصفة ما يقع فيه من الرضا(٤)، ففسّر (المدخل) وهو الجنّة بما يقع فيها من شهوات وملذّات ونعيم(٥).

(أو التَّصريف الذي يدلُّ على علاقة المسند بالمسند إليه)، كقوله في {مَّآءٖ دَافِقٖ} [الطارق: ٦]: "فاعل بمعنى مفعول"(٦)، أو ببيان معنى التصريف كما في {عِيشَةٖ رَّاضِيَةٖ} [الحاقة: ٢١] أي: "مرضية"(٧)، بمعنى المفعول، وفي قوله: {فَإِذَا عَزَمَ ٱلۡأَمۡرُ} [محمد: ٢١] أي: "وصار الأمر معزومًا"(٨)، بمعنى مفعول، معزوم من أهله.

(أو التفسير الذي يشير إلى فاعل الإسناد على وجه الحقيقة): كما في قوله تعالى: {يَوۡمٞ مَّشۡهُودٞ} [هود: ١٠٣] حيث وُصف يوم القيامة بأنه مشهود أو

---

(١) ينظر: معالم التنزيل، البغوي (٣/٢٤٠).
(٢) ينظر: الإشارة إلى الإيجاز، العز بن عبدالسلام (ص٢٨٩).
(٣) ينظر: معالم التنزيل، البغوي (١/١٩٠).
(٤) ينظر: موسوعة أساليب المجاز في القرآن الكريم، الجبوري (ص٢٢٢).
(٥) ينظر: معالم التنزيل، البغوي (٣/٢٩٦).
(٦)المرجع السابق (٤/٤٧٣).
(٧)المرجع السابق (٤/٣٨٨، ٥١٩).
(٨)المرجع السابق (٤/١٨٣).

مُشاهد فيه، والشهود هم الذين يشهدون ذلك اليوم، كما بيَّنه البغوي: "أي: يشهده أهل السماء والأرض"(١). وفي قوله: {بَلْدَةً مَّيْتًا} [ق:١١] أسند الموت للبلدة، وهو وصف لنباتها، وعرَّض البغوي إلى ذلك بتعدية فعل الإنبات، بقوله: "{وَأَحْيَيْنَا بِهِۦ} أي: بالمطر {بَلْدَةً مَّيْتًا} أنبتنا فيها الكلأ"(٢).

الفرع الثالث: عدم التّأويل بالمجاز العقلي.

لم يتعرّض البغوي للتّأويل بالمجاز العقلي في مواضع كثيرة من تفسيره؛ لأربعة أسباب:

١-طريقته في الاقتصار على تفسير أجزاء في الآية دون أخرى، وقد يفوّت منها جملة الإسناد.

٢-تفسير الآية بدون التّأويل بالمجاز العقلي، مع عنايته بتفسير جملة الإسناد في الآية (المسند والمسند إليه) مرتبطًا بسياق الآية وأحوالها، على طريقة التفسير بالمأثور.

٣-عدم التّأويل بالمجاز العقلي مع تعرّضه للتّأويل بالمجاز في اللفظ.

٤-مذهبه في إثبات الصفات وما يضاف إلى الله تعالى على طريقة أهل السنّة والجماعة(٣).

ويتبيَّن منهج البغوي في تفسير جملة الإسناد في الشواهد التي لم يتعرّض فيها للتّأويل بالمجاز العقلي على النحو الآتي:

١-عدم ذكر الملابسة والعلاقة التي تُسبِّب المجاز، كما في قوله

(١) معالم التنزيل، البغوي (٤٠١/٢).
(٢)المرجع السابق (٢٢١/٤).
(٣) ينظر: الفصل الثاني، المبحث الثالث.

تعالى: {وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَ لَهِيَ ٱلۡحَيَوَانُۚ} [العنكبوت: ٦٤] أُسند وصف الحيوان بمعنى الحياة الدائمة إلى مكان وهو الدار الآخرة، أو هو إسناد إلى الزمان عند حمل (الدار الآخرة) على معنى الزمان، وهو وصف لحياة الداخل فيها(١). **وتوجيه الإسناد عند البغوي، (عدم التّأويل بالمجاز العقلي)** بإسناد الحياة الدائمة في الجنّة إلى الزمان لقرينة لفظ الدوام: "{لَهِيَ ٱلۡحَيَوَانُۚ} ...والحيوان بمعنى الحياة، أي: فيها الحياة الدائمة"(٢).

وفي قوله تعالى: {وَإِذۡ نَجَّيۡنَٰكُم مِّنۡ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ يَسُومُونَكُمۡ سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبۡنَآءَكُمۡ وَيَسۡتَحۡيُونَ نِسَآءَكُمۡۚ} [البقرة: ٤٩] أُسند سوم النساء وتذبيح الأبناء واستحياء النساء إلى آل فرعون؛ لأنهم سبب وأصحاب الأمر، والفاعل غيرهم(٣). **توجيه الإسناد عند البغوي، (عدم التّأويل بالمجاز العقلي)**، حيث أسندت الأفعال إلى آل فرعون كما دلَّ عليه اللفظ في الإسناد، ولأنّ فرعون أسنده إليهم: "{مِّنۡ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ} أتباعه وأهل دينه... {يَسُومُونَكُمۡ} يكلّفونكم ويذيقونكم سوء العذاب، ... وقيل: يصرّفونكم في العذاب مرة هكذا كالإبل السائمة في البرية، وذلك أنّ فرعون جعل بني إسرائيل خدمًا وخولا..." (٤)، وقيل تفسيره بما بعده {يُذَبِّحُونَ أَبۡنَآءَكُمۡ}(٥)، وكان فرعون يذبح أبناء بني إسرائيل، بقتل الغلمان الذكور والجواري كل سنة، ثم أمر بأن يكون ذبحهم في

(١) ينظر: موسوعة أساليب المجاز في القرآن الكريم، الجبوري (ص٢٢١).
(٢) معالم التنزيل، البغوي (٣/٤٧٤).
(٣) ينظر: الإشارة إلى الإيجاز، العز بن عبدالسلام (ص٢٣٥).
(٤) معالم التنزيل، البغوي (١/٧٠).
(٥) ينظر: المرجع السابق (١/٧٠).

سنة، ويُتركوا في سنة حتى لا يفنون(١)، "{وَيَسۡتَحۡيُونَ نِسَآءَكُمۡ} يتركونهن أحياء"(٢).

٢-**تفسير المسند دون المسند إليه،** كما في قوله تعالى: {قَرۡيَةٍ عَتَتۡ} [الطلاق: ٨] بإسناد العتو إلى القرية وليس إلى أهلها، ففسّر المسند: "{وكأين من قرية عتت} عصت وطغت"(٣)، {يَوۡمٌ عَسِرٌ} [القمر:٨] أُسند العُسر إلى يوم القيامة، وهو صفة لأهواله وأحداثه التي تقع فيه(٤)، واقتصر البغوي على تفسير المسند بجعل العُسرة صفة لليوم ذاته(٥)، وليس لما يحل فيه أي: " {يَوۡمٌ عَسِرٌ} صعب شديد"(٦).

٣-**تفسير المسند إليه دون المسند،** كما في قوله تعالى: {وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً} [التوبة: ٧٢] أُسند الطيب إلى المساكن في الجنة وهو وصف لهوائها، والروائح التي تفوح منها، أو لما فيها من النّعيم والسعادة(٧)، **وتوجيه الإسناد عند البغوي،** بوصف المنازل في الجنة بالطيب: "{وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً} منازل طيبة"(٨).

٤-**تفسير جملة الإسناد المسند والمسند إليه:** كما في قوله تعالى: {حُجَّتُهُمۡ دَاحِضَةٌ} [الشورى: ١٦] أُسند الدّحض بمعنى الإبطال إلى الحجّة على اسم الفاعل، أي: باطلة في نفسها، والأصل بأنّ الحجّة مدحوضة(٩). وفسَّر البغوي

(١) ينظر: معالم التنزيل، البغوي (٧٠/١).
(٢)المرجع السابق (٧٠/١).
(٣)المرجع السابق (٣٦١/٤).
(٤) ينظر: الإشارة إلى الإيجاز، العز بن عبدالسلام (ص٢٨٧).
(٥) ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور (٣٠١/٢٩).
(٦) معالم التنزيل، البغوي (٢٦٠/٤).
(٧) ينظر: موسوعة أساليب المجاز في القرآن الكريم، الجبوري (ص٢٢٣).
(٨) معالم التنزيل، البغوي (٣١٠/٢).
(٩) ينظر: موسوعة أساليب المجاز في القرآن الكريم، الجبوري (ص٢١٠).

على اسم الفاعل: " {حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ} خُصومتهم باطلة"(١). وفي قوله تعالى: {تُؤْتِيَ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا} [إبراهيم: ٢٥] أُسند الإتيان بالثمار إلى الشجرة؛ لكونها سببًا فيه، والله هو هيّأها لذلك(٢). وفي **توجيه الإسناد عند البغوي**: "{تُؤْتِيَ أُكُلَهَا } تُعطي ثمرها {كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا}"(٣). وفي قوله تعالى: {وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُم} [البقرة: ٢١٤] أسند الإتيان إلى الابتلاء، ابتلاء المسلمين بمثل ما ابتُلي به السابقون، وهو يأتي من الله(٤). وفي **توجيه الإسناد عند البغوي**: "{وَلَمَّا يَأْتِكُم} أي: ولم يأتكم، ...{مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا} شبَه الذين مضوا {مِن قَبْلِكُم}"(٥).

٥-تفسير المسند في جملة الإسناد بلفظه، كما في قوله تعالى: {هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ} [الإنسان:١] أُسند الإتيان إلى الحين من الدهر، وهو من الله(٦)، **وتوجيه الإسناد عند البغوي**: "{هَلْ أَتَى} قد أتى {عَلَى الْإِنسَانِ} على الإنسان يعني: آدم عليه السلام {حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ} أربعون سنة"(٧). وقوله تعالى: {فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَّا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا} [فاطر:٤٢] أسندت زيادة نفور المشركين إلى سببه وهو ومجيء النذير، والزيادة هي فعل الله تعالى(٨)، **وتوجيه**

(١) معالم التنزيل، البغوي (١٢٣/٤).
(٢) ينظر: الإشارة إلى الإيجاز، العز بن عبدالسلام (ص٢٣٠).
(٣) معالم التنزيل، البغوي (٣٢/٣).
(٤) ينظر: موسوعة أساليب المجاز في القرآن الكريم، الجبوري (ص٢٣٠).
(٥) معالم التنزيل، البغوي (١٨٧/١).
(٦) ينظر: موسوعة أساليب المجاز في القرآن الكريم، الجبوري (ص٢٣٠).
(٧) معالم التنزيل، البغوي (٤٢٦/٤).
(٨) ينظر: الإشارة إلى الإيجاز، العز بن عبدالسلام (ص٢٢٧).

الإسناد عند البغوي: "أي: ما زادهم مجيئه إلا تباعدًا عن الهدى"(١).

٦-**تفسير المسند إليه في جملة الإسناد بلفظه**: كما في قوله تعالى: {وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا} [المائدة: ٦٤] أُسندت زيادة الطغيان والكفر إلى سببه، وهو ما ينزل من القرآن، والذي زاد هو الله تعالى(٢). **وتوجيه الإسناد عند البغوي**، بتفسير الإسناد بما دلّ عليه اللفظ: "أي: كلما أنزل آية كفروا بها، فازدادوا طغيانًا وكفرًا، وكفروا"(٣).

٧-**تفسير جملة الإسناد المسند والمسند إليه بلفظهما**: كما في قوله تعالى: {تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ} [الرعد:٣٥] أُسند الجري إلى الأنهار، والماء هو الذي يجري بها على وجه الحقيقة(٤). **وتوجيه الإسناد عند البغوي**، جريان الأنهار تحت الجنات بمقتضى ما دلّ عليه ظاهر اللفظ:" أي: صفة الجنّة التي وعد المتقون أنّ الأنهار تجري من تحتها"(٥).

٨-**قد يفسّر المسند ويذكر لفظ المسند إليه في الآية دون تفسير**، كقوله تعالى: {كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ} [البقرة: ٢٦١] أسند فعل الإنبات إلى الحبّة، والفاعل هو الله تعالى(٦). **توجيه الإسناد عند البغوي**، بتفسير الإنبات بالإخراج: "{أَنۢبَتَتْ} أخرجت {سَبْعَ سَنَابِلَ}"(٧). وفي قوله تعالى: {أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ} [مريم:٤٥] أسند المسّ إلى العذاب من الله، وهو من

(١) معالم التنزيل، البغوي (٣/٥٧٤).
(٢) ينظر: الإشارة إلى الإيجاز، العز بن عبدالسلام (ص٢٢٧).
(٣) معالم التنزيل، البغوي (٢/٥٠).
(٤) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي (١٩/١١٠)، موسوعة أساليب المجاز في القرآن الكريم، الجبوري (ص٢٢٤).
(٥) معالم التنزيل، البغوي (٣/٢١).
(٦) ينظر: الإشارة إلى الإيجاز، العز بن عبدالسلام (ص٢٣٠).
(٧) معالم التنزيل، البغوي (١/٢٤٩).

الله(١)، **توجيه الإسناد عند البغوي:** "{أَن يَمَسَّكَ} يصيبك {عَذَابٌ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ}"(٢).

٩-**قد يذكر لفظ المسند دون تفسير، ويفسّر المسند إليه**: كما في قوله تعالى: {جَآءَ أَمْرُنَا} [هود:٥٨] أُسند الإتيان إلى أمر الله، وهو من الله(٣)، **توجيه الإسناد عند البغوي:** {وَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا}: "عذابنا"(٤)، وفي قوله تعالى: {وَلَئِن جَآءَ نَصْرٌ مِّن رَّبِّكَ} [العنكبوت:١٠] أُسند الإتيان إلى نصر الله، وهو من الله(٥)، توجيه الإسناد عند البغوي: "{وَلَئِن جَآءَ نَصْرٌ مِّن رَّبِّكَ} أي: فتح ودولة للمؤمنين"(٦).

١٠-**قد يظهر خفاء في توجيه الإسناد**، كما في قوله تعالى: {هَٰذَا مُغْتَسَلٌۢ بَارِدٌ وَشَرَابٌ} [ص: ٤٢] أُسند البرد إلى المغتسَل، وهو صفة للماء الذي فيه(٧). **وتوجيه الإسناد عند البغوي**، بجعل المغتسَل هو العين، ولم يبيّن معنى {بارد} هل هو وصف لماء العين، أو وصف للعين ذاتها: "فركض برجله فانفجرت له عين، فدخل فيها، فاغتسل، فأذهب الله عنه كلَّ ما كان به من البلاء"(٨).

١١-**يستعرض أكثر من قول في تفسير جملة الإسناد**، كما في قوله تعالى: { وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ رَبَّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا } [الزمر: ٧٣]، أُسند

(١) ينظر: موسوعة أساليب المجاز في القرآن الكريم، الجبوري (ص٢٣٦).
(٢) معالم التنزيل، البغوي (١٩٧/٣).
(٣) ينظر: موسوعة أساليب المجاز في القرآن الكريم، الجبوري (ص٢٣٢).
(٤) معالم التنزيل، البغوي (٣٨٣/٢).
(٥) ينظر: موسوعة أساليب المجاز في القرآن الكريم، الجبوري (ص٢٣٢).
(٦) معالم التنزيل، البغوي (٤٦٢/٣).
(٧) ينظر: موسوعة أساليب المجاز في القرآن الكريم، الجبوري (ص٢٢٤).
(٨) معالم التنزيل، البغوي (٢٦٠/٣).

المجيء إلى المتقين، لتسبّبهم به بالطّاعة والإيمان، وهم يجاء بهم إلى الجنّة لقوله تعالى: { وَسِيقَ }(١). **وتوجيه الإسناد عند البغوي**، بتفسير المسند {جَآءُوهَا} بلفظه، أي: جاء الكفار النّار، ووصلوا إليها، وليس أنه يجاء بهم إليها على طريقة المجاز العقلي، على قولين: جاؤوا النار بعدما سيقوا إليها، وجواب الشرط (قال لهم خزنتها) على حذف الواو: أي: "حتى إذا جاؤوها وفتحت أبوابها قال لهم خزنتها"(٢)، أو جاؤوها، والجواب محذوف قدّره الزجاج: (دخلوها)(٣)، أي: "حتى إذا جاؤوها وفتحت أبوابها...(دخلوها)"(٤). وفي قوله تعالى: {وَلَا تُلۡقُواْ بِأَيۡدِيكُمۡ إِلَى ٱلتَّهۡلُكَةِ} [البقرة: ١٩٥] أُسند إلى المؤمنين -في مقام النهي- الإلقاء بالأيدي والأنفس إلى التهلكة، بالتسبّب في المعصية والتقاعد عن الجهاد والنفقة في سبيل الله، وما يصيبهم هو من الله تعالى(٥). **وتوجيه الإسناد عند البغوي**، بعدم التّأويل بالمجاز العقلي على قولين: بحذف الباء في {بِأَيۡدِيكُمۡ}، بمعنى أنفسكم: "ولا تلقوا أيديكم أي: أنفسكم إلى التهلكة، عبّر عن الأنفس بالأيدي"(٦)، أو بتقدير حذف (أنفسكم) مع إثبات الباء في {بِأَيۡدِيكُمۡ}: " أي: ولا تلقوا أنفسكم بأيديكم إلى التهلكة، أي: الهلاك،...، والعرب لا تقول للإنسان ألقى بيده إلا في الشر"(٧).

١٢-**يفسّر جملة الإسناد بما ورد في القرآن**، كما في قوله تعالى: {تَجۡرِي مِن

(١) ينظر: موسوعة أساليب المجاز في القرآن الكريم، الجبوري (ص٢٣٣).
(٢) معالم التنزيل، البغوي (٤/٨٩).
(٣) ينظر: معاني القرآن، الزجاج (٤/٣٦٣).
(٤) معالم التنزيل، البغوي (٤/٨٩).
(٥) ينظر: الإشارة إلى الإيجاز، العز بن عبدالسلام (ص٢٢٥).
(٦) معالم التنزيل، البغوي (١/١٦٤).
(٧) معالم التنزيل، البغوي (١/١٦٤).

تَحۡتِهِمُ ٱلۡأَنۡهَٰرُ} [يونس:٩] أُسند الجري إلى الأنهار، والماء هو الذي يجري بها(١). **وتوجيه الإسناد عند البغوي**: بإسناد الجري لمجرى النهر، يجري بين أيديهم، أو على معنى التصرّف في ماء النهر: "{تَجۡرِي مِن تَحۡتِهِمُ ٱلۡأَنۡهَٰرُ} أي: بين أيديهم، كقوله عز وجل: {قَدۡ جَعَلَ رَبُّكِ تَحۡتَكِ سَرِيّٗا} [مريم: ٢٤]، لم يُرد به أنّه تحتها، وهي قاعدة عليه، بل أراد بين يديها، وقيل: ..."(٢). وفي قوله تعالى: {تَأۡتِيَهُمۡ غَٰشِيَةٞ مِّنۡ عَذَابِ ٱللَّهِ} [يوسف: ١٠٧] أسند الإتيان إلى العذاب، وهو من الله(٣)، **وتوجيه الإسناد عند البغوي**: بتفسير جملة الإسناد بما ورد في آية العنكبوت: "... أي: عقوبة مجللة، قال مجاهد: عذاب يغشاهم نظيره قوله تعالى: { يَوۡمَ يَغۡشَىٰهُمُ ٱلۡعَذَابُ مِن فَوۡقِهِمۡ } [العنكبوت:٥٥] الآية، ..."(٤). وفي قوله تعالى: {وَجَعَلَهَا كَلِمَةَۢ بَاقِيَةٗ فِي عَقِبِهِۦ} [الزخرف: ٢٨] أسند إبقاء الكلمة (كلمة التوحيد) في أبناء إبراهيم وذريته إليه عليه السلام؛ لأنه تسبب إلى فعلها بوصيته بها، والفاعل هو الله تعالى(٥)، **وتوجيه الإسناد عند البغوي**: فسّر الإسناد (جعل الكلمة) بآية سورة البقرة، عن القرظي: "يعني جعل وصية إبراهيم التي أوصى بها نبيه باقية في نسله وذريته، وهو قوله عز وجل: {وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبۡرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعۡقُوبُ} [البقرة: ١٣٢]"(٦).

١٣-**يفسّر جملة الإسناد بما ورد في الحديث النبوي**، كما في قوله تعالى:

---

(١) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي (١١٠/١٩)، موسوعة أساليب المجاز في القرآن الكريم، الجبوري (ص٢٢٤).
(٢) معالم التنزيل، البغوي (٣٤٥/٢).
(٣) ينظر: موسوعة أساليب المجاز في القرآن الكريم، الجبوري (ص٢٣٠).
(٤) معالم التنزيل، البغوي (٤٥٣/٢).
(٥) ينظر: الإشارة إلى الإيجاز، العز بن عبدالسلام (ص٢٢٦).
(٦) معالم التنزيل، البغوي (١٣٧/٤) (١٣٧/٤).

{وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا}[الزلزلة:٢] أُسند الإخراج إلى الأرض، لتُواريهم في قبورها، والله هو الذي يخرج ما فيها(١). **وتوجيه الإسناد عند البغوي**: تفسير المسند{أخرجت}الأرض بأن تقيء الموتى والكنوز كما في الحديث(٢): "{وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا} موتاها وكنزوها فتلقيها على ظهرها...،«قال رسول الله ﷺ: تقيء الأرض أفلاذ كبدها...»"(٣).وفي قوله تعالى: {لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً} [الأعراف: ١٨٧]أُسند الإتيان إلى الساعة، والله هو الذي يأتي بها(٤)، **وتوجيه الإسناد عند البغوي**، تفسير إتيان الساعة بمعنى قيامها؛ ودلّ الحديث على هذا المعنى(٥):"{لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً} ...،عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال:«لتقومنّ الساعة وقد نشر الرجلان ثوبهما بينهما، فلا يتبايعانه،ولا يطويانه، ...»"(٦).

١٤-**يفسّر جملة الإسناد بما ورد في الأثر، وأقوال الصحابة والتابعين**، كما في قوله تعالى: {فَمَا تَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَخْسِيرٍ} [هود: ٦٣] أُسندت زيادة التخسير من قوم صالح إلى سببها؛ بالاحتجاج الفاسد وقول الفحش، والذي زاد هو الله تعالى(٧)، **وتوجيه الإسناد عند البغوي**، أي: ما تزيدوني بقولكم الفاحش غير

(١) ينظر: موسوعة أساليب المجاز في القرآن الكريم، الجبوري (ص٢٤٥).
(٢) أخرجه الترمذي في سننه، كتاب: الفتن، باب: ما جاء ستكون فتن...، (٤/ ٤٩٣)، رقم: ٢٢٠٨. وقال: "هذا حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه".
(٣) معالم التنزيل، البغوي (٤/ ٥١٥).
(٤) ينظر: موسوعة أساليب المجاز في القرآن الكريم، الجبوري (ص٢٣٠).
(٥) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الرقاق، باب: طلوع الشمس من مغربها، (٥/ ٢٣٨٦)، رقم: ٦١٤١.
(٦) معالم التنزيل، البغوي (٣/ ٢٢٠).
(٧) ينظر: موسوعة أساليب المجاز في القرآن الكريم، الجبوري (ص٢٢٧).

معرفة منّي بخسارتكم: "قال ابن عباس: معناه ما تزيدونني غير بصارة في خسارتكم، ...، وإنما المعنى: ما تزيدونني بما تقولون من الفحش إلا نسبتي إيّاكم إلى الخسارة والتفسيق والتفجير"(١).

وكما في قوله تعالى: { فَأَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ }[الأعراف:٧٨] [الأعراف:٩١] {أَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ}[الأعراف:١٥٥]{وَأَخَذَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ٱلصَّيْحَةُ}[هود:٦٧] {وَأَخَذَتِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ٱلصَّيْحَةُ}[هود: ٩٤] {فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ ٱلظُّلَّةِ}[الشعراء: ١٨٩] أسند الأخذ إلى الرجفة والصّيحة وعذاب يوم الظلة على قوم شعيب، لكونه سببًا في إهلاكهم وقهرهم، والأصل بأنّ العذاب من الله(٢). **وتوجيه الإسناد عند البغوي (عدم التّأويل بالمجاز العقلي)** في الآيات، في آية الأعراف (٧٨) بتفسير الإسناد على معنى التقديم والتأخير، "فتولى عنهم، وقال يا قوم لقد أبلغتكم رسالة ربي فأخذتهم الرجفة"(٣)، وبما ورد في الأثر عن محمد بن إسحاق ووهب (٤)، **في آية الأعراف (٩١)** بالتفسير بما ورد في الأثر عن ابن عباس والكلبي وأقوال أخرى(٥)، **في آية الأعراف (١٥٥)** بما ورد عن وهب بن منبه(٦)، **في آية هود (٦٧) (٩٤)،** بمعنى ما ورد في الآثار: صاح عليهم جبريل فهلكوا، أو أتتهم صيحة من السماء فأهلكتهم(٧). وفي آية الشعراء رُوي نحو ما في تفسير آية الأعراف (٩١)(٨).

---

(١) معالم التنزيل، البغوي (٢/ ٣٩١).
(٢) ينظر: الإشارة إلى الإيجاز، العز بن عبدالسلام (ص٢٢٩).
(٣) معالم التنزيل، البغوي (٢/ ١٧٥).
(٤) ينظر: المرجع السابق (٢/ ١٧٥-١٧٦).
(٥) ينظر: المرجع السابق (٢/ ١٨٢).
(٦) ينظر: المرجع السابق (٢/ ٢٠٣).
(٧) ينظر: المرجع السابق (٢/ ٣٩١، ٤٠٠).
(٨) ينظر: المرجع السابق (٣/ ٣٩٨).

١٥-**وقد يُذكر المعنى لجملة الإسناد على طريقة الاستنباط والوعظ**، كما في قوله تعالى: {وَإِذَا تُلِيَتۡ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتۡهُمۡ إِيمَٰنٗا} [الأنفال:٢] أُسندت زيادة الإيمان إلى سببها؛ وهي تلاوة الآيات، والذي زاد هو الله تعالى(١). **وتوجيه الإسناد عند البغوي**: بقول الصحابي عمير بن حبيب بن خماشة الأنصاري(٢): "إنّ للإيمان زيادة ونقصانًا، قيل: فما زيادته؟، قال: إذا ذكرنا الله عز وجل وحمدناه فذلك زيادته، وإذا سهونا وغفلنا فذلك نقصانه"(٣).

١٦-**لا يوضّح طرف جملة الإسناد وهما: المسند والمسند إليه من حيث الحقيقة والمجاز**، مع تعرّضه لأمثلة في المجاز اللغوي، كما في قوله تعالى: {لَيَمَسَّنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ} [المائدة: ٧٣] {يَمَسُّهُمُ ٱلۡعَذَابُ بِمَا كَانُواْ يَفۡسُقُونَ}[الأنعام:٤٩]{لَمَسَّكُمۡ فِيمَآ أَخَذۡتُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ} [الأنفال:٦٨] {أَن يَمَسَّكَ عَذَابٞ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ} [مريم:٤٥]{وَلَئِن مَّسَّتۡهُمۡ نَفۡحَةٞ مِّنۡ عَذَابِ رَبِّكَ} [الأنبياء:٤٦]{لَا يَمَسُّهُمُ ٱلسُّوٓءُ}[الزمر:٦١]{ وَلَئِنۡ أَذَقۡنَٰهُ رَحۡمَةٗ مِّنَّا مِنۢ بَعۡدِ ضَرَّآءَ مَسَّتۡهُ}[فصلت:٥٠]{إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعٗا}[المعارج:٢٠] {وَإِذَا مَسَّهُ ٱلۡخَيۡرُ مَنُوعًا} [المعارج:٢١] أُسند المسّ إلى العذاب والسراء والضراء وما في

(١) ينظر: الإشارة إلى الإيجاز، العز بن عبدالسلام (ص٢٢٧)، البرهان في علوم القرآن، الزركشي (٢/ ٢٩٢).

(٢) هو عمير بن حبيب بن خماشة أو حباشة بن جويبر بن غيان الأنصاري الخطمي، جد أبي جعفر الخطمي، ممن بايع تحت الشجرة، وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم. ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ابن عبد البر (٣/ ١٢١٣).

(٣) معالم التنزيل، البغوي (٢/ ٢٢٩). ورواه البيهقي في شعبه بنحوه، (١/ ٧٧)، رقم: ٥٦. والثعلبي في تفسيره، وقال المحقق: "فيه من لم أجد له ترجمة، ... قال ابن حجر في الإصابة (٤/ ٥٩٣) موقوف" الكشف والبيان، الثعلبي (٩/ ٤٥٤).

معناهما، وهو من الله(١)، **وتوجيه الإسناد عند البغوي:** تفسير المسند المسّ بمعنى الإصابة، مع عدم الإشارة إلى أنّ المسّ مستعار لمعنى الإصابة(٢)، **في آية المائدة:** "وإن لم ينتهوا عما يقولون {لَيَمَسَّنَّ} ليصيبنّ"(٣). **في آية الأنعام:** "{يَمَسُّهُمُ} يصيبهم {ٱلْعَذَابُ بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ} "(٤). **في آية الأنفال:** "{لَمَسَّكُمْ} لنالكم وأصابكم {فِيمَآ أَخَذْتُمْ} من الفداء قبل أن تُؤمروا به {عَذَابٌ عَظِيمٌ} "(٥). **في آية مريم:** "{أَن يَمَسَّكَ } يصيبك {عَذَابٌ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ} "(٦)، في **آية الأنبياء:** "{ وَلَئِن مَّسَّتْهُمْ} أصابتهم {نَفْحَةٌ} قال ابن عباس رضي الله عنهما: طرف..."(٧). في **آية الزمر:**"{لَا يَمَسُّهُمُ ٱلسُّوٓءُ} لا يصيبهم المكروه"(٨). في **آية فصلت:** "{مِنۢ بَعْدِ ضَرَّآءَ مَسَّتْهُ} من بعد شدّة وبلاء أصابته"(٩). في **آية المعارج:** "يعني: إذا أصابه الفقر لم يصبر، وإذا أصابه المال لم ينفق"(١٠).

وفي الآيات التي أُسند فيها فعل الإلهاء إلى الأمل والتجارة والأموال والأولاد والتكاثر {وَيُلْهِهِمُ ٱلْأَمَلُ} [الحجر: ٣] {رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ

(١) ينظر: موسوعة أساليب المجاز في القرآن الكريم، الجبوري (ص٢٣٥، ٢٣٦).
(٢) ينظر: الكشاف، الزمخشري (١/ ٤٣٦)، التفسير الكبير، الرازي (٨/ ١٧٧).
(٣) معالم التنزيل، البغوي (٢/ ٥٤).
(٤)المرجع السابق (٢/ ٩٨).
(٥)المرجع السابق (٢/ ٢٦٢).
(٦)المرجع السابق (٣/ ١٩٧).
(٧)المرجع السابق (٣/ ٢٤٦).
(٨)المرجع السابق (٤/ ٨٦).
(٩)المرجع السابق (٤/ ١١٨).
(١٠)المرجع السابق (٤/ ٣٩٤).

عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِ} [النور:٣٧] {لَا تُلۡهِكُمۡ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُكُمۡ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ} [المنافقون:٩] {أَلۡهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ} [التكاثر:١] أسند فعل الإلهاء إلى الأمل والتجارة والأموال والأولاد والتكاثر، لأنها أسباب في اللّهو، والإنسان هو الذي يلهو(١). **وتوجيه الإسناد عند البغوي**: هو تفسير الإلهاء بمعنى الإشغال، **في آية الحجر**:"{وَيُلۡهِهِمُ} يشغلهم {ٱلۡأَمَلُ} عن الأخذ بحظهم من الإيمان والطّاعة"(٢). **في آية النور**: "{لَّا تُلۡهِيهِمۡ} لا تشغلهم {تِجَٰرَةٞ}"(٣). **في آية (المنافقون)**: "{يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُلۡهِكُمۡ} لا تشغلكم"(٤). **في آية التّكاثر**: "{أَلۡهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ} شغلتكم المباهاة والمفاخرة بكثرة المال والعدد عن طاعة ربكم، وما ينجيكم من سخطه"(٥).



(١) ينظر: الإشارة إلى الإيجاز، العز بن عبدالسلام (ص٢٢٨، ٢٢٩).
(٢) معالم التنزيل، البغوي (٤٣/٣).
(٣)المرجع السابق (٣٤٨/٣).
(٤)المرجع السابق (٣٥٠/٤).
(٥)المرجع السابق (٣٩١/٣).

الفصل الثاني: الدراسة التطبيقية، التّأويل بالمجاز العقلي في تفسير البغوي

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: الإشارة إلى المجاز العقلي في تفسير البغوي

المطلب الأول: الإشارة إلى المجاز العقلي في تفسير البغوي فيما علاقته الزمانية

إسناد العصف إلى الريح: ﴿يَوۡمٍ عَاصِفٍ﴾ [إبراهيم: ١٨].

المسند: ﴿عَاصِفٍ﴾، **المسند إليه:** ﴿يوم﴾، **وجه الإسناد العقلي:** أُسند العصف إلى اليوم، والريح هي التي تعصف بأمر الله(١). **توجيه الإسناد عند البغوي:** على وجهين:

أ-(الإشارة إلى المجاز العقلي) بلفظ (وُصف)، بوصف اليوم بصفة ما يحل فيه وهو العصُوف كالحر والبرد: "وُصف اليوم بالعصُوف، والعصُوف من صفة الريح؛ لأنّ الريح تكون فيه كما يقال: يوم حار ويوم بارد؛ لأن الحر والبرد فيه"(٢) .

ب-(التعريض بالمجاز العقلي) كما سيأتي(٣).

إسناد المكر إلى الليل والنّهار: ﴿مَكۡرُ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ﴾ [سبأ: ٣٣].

المسند: ﴿مَكۡرُ﴾، **المسند إليه:** ﴿ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ﴾، **وجه الإسناد العقلي:** أُسند المكر إلى الليل والنّهار، والذي يفعل المكر هو الإنسان، فوصف الليل والنهار بما يقع فيهما(٤). **توجيه الإسناد عند البغوي: (الإشارة إلى المجاز**

---

(١) ينظر: الإشارة إلى الإيجاز، العز بن عبدالسلام (ص٢٨٨).
(٢) معالم التنزيل، البغوي (٣/٣٠).
(٣) ينظر: الفصل الثاني، المبحث الثاني، المطلب الثالث، إسناد العصف إلى الريح.
(٤) ينظر: موسوعة أساليب المجاز في القرآن الكريم، الجبوري (ص٢١٣).

العقلي)، بنصّه على إضافة الفعل عند العرب إلى الزمان: "أي: مكركم بنا في الليل والنهار، والعرب تضيف الفعل إلى الليل والنهار على توسّع الكلام كما قال الشاعر(١): ونمتِ وما ليل المطيّ بنائم"(٢).

إسناد الشدَّة إلى السنين: {سَبۡعٞ شِدَادٞ} [يوسف: ٤٨].

المسند: {شِدَادٞ}، **المسند إليه:** {سَبۡعٞ}، أي: السنين، **وجه الإسناد العقلي:** وصفت السنين السبع بالشدة، بمعنى فاعل، وهي صفة للجدب الذي حلَّ في مصر(٣)، **توجيه الإسناد عند البغوي: (الإشارة إلى المجاز العقلي)، بالنصّ على تسمية السنين بالسبع، بجعله وصفًا لها:** "{سَبۡعٞ شِدَادٞ} سمّى السنين المجدبة شدادًا، لشدَّتها على الناس"(٤).

إسناد الأكل إلى السنين: {يَأۡكُلۡنَ مَا قَدَّمۡتُمۡ لَهُنَّ} [يوسف: ٤٨].

المسند:{يَأۡكُلۡنَ}، **المسند إليه:** {سَبۡعٞ شِدَادٞ} بمعنى سنوات شديدات، **وجه الإسناد العقلي:** أُسند الأكل إلى السنين؛ لأنّه زمن وقوع الإفناء، بمعنى آكلات، وهو فعل للنّاس الذين عاشوا فيها(٥)، **توجيه الإسناد عند البغوي: (الإشارة إلى المجاز العقلي)،** بالنصّ على إضافة الفعل إلى الزمان: "يأكلن، أي: يُفنين ويُهلكن ما قدّمتم لهنّ، أي: يؤكلن فيهن ما أعددتم لهنّ من الطعام، أضاف الأكل إلى السنين على طريق التوسُّع"(٦).

---

(١) قائل البيت: جرير بن عطية، وصدره: لقد لُمتنا يا أمّ غيلان في السرى. ديوان جرير (٦١٧/١).
(٢) ينظر: معالم التنزيل، البغوي (٥٥٩/٣).
(٣) ينظر: موسوعة أساليب المجاز في القرآن الكريم، الجبوري (ص٢١٧).
(٤) معالم التنزيل، البغوي (٤٢٩/٢).
(٥) ينظر: الكشاف، الزمخشري (٤٤٩/٢)، روح المعاني، الألوسي (٢٥٥/١٢).
(٦) معالم التنزيل، البغوي (٤٢٩/٢).

إسناد السّهر إلى النار: {فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ} [النازعات: ١٤].

المسند: {الساهرة}، **المسند إليه: (النّار)، وجه الإسناد العقلي:** أُسند السهر إلى النّار في يوم القيامة، بمعنى فاعل، والساهر هو الإنسان المعذَّب فيها، فالعلاقة زمانية، أو أسند السّهر إلى النار، وهي المكان الذي يسهر فيه المعذَّب، فالعلاقة مكانية(١). **توجيه الإسناد عند البغوي: (الإشارة إلى المجاز العقلي)،** حيث نصّ البغوي على أنّ العرب تسمي الأرض بالساهرة؛ لأنّ فيها نوم الحيوان وسهره، فوُصفت بصفة من هم عليها كما في المعنى الثاني(٢)، ويُسند السهر إلى المعذبين على معنيين:

١-أي: يسهرون في النّار؛ لأنهم لا ينامون فيها، ويُفهم من قول قتادة: "هي جهنم"(٣)؛ "لأنّه لا نوم لمن فيها"(٤)، أو يكون من المجاز في اللفظ، وليس من المجاز العقلي، ويؤوَّل سهر النار بأنّه لكثرة دخولها ووطئها فكأنها سهرت لذلك(٥)، وتوجد إشارة إلى هذا المعنى في قول الشاعر: تحرّك يقظان التراب ونائمه(٦).

٢-يعود الكلام على أرضٍ بعينها، عندما يُبعث النّاس من القبور فيسهرون عليها، قال تعالى: {يَوۡمَ تُبَدَّلُ ٱلۡأَرۡضُ غَيۡرَ ٱلۡأَرۡضِ}[إبراهيم:٤٨](٧)، ويدلّ عليه في اللغة سبب تسمية الأرض بالساهرة كما تقدّم، وذكر سُفيان بأنها

(١) ينظر: موسوعة أساليب المجاز في القرآن الكريم، الجبوري (ص٢١٧).
(٢) ينظر: جامع البيان، الطبري (٣٥/٣٠).
(٣) معالم التنزيل، البغوي (٤٤٤/٤).
(٤) روح المعاني، الألوسي (٢٨/٣٠).
(٥) استفادته الباحثة مما ذكره الراغب في معنى {الساهرة}: "قيل: وجه الأرض، وقيل: هي أرض القيامة، وحقيقتها التي يكثر الوطء بها: فكأنها سهرت بذلك إشارة إلى قول الشاعر...". المفردات في غريب القرآن، الراغب (٢٤٥/١).
(٦) البيت لـ الغطمّش بن عمرو بن عطية الضَبّي. ينظر: نضرة الإغريض في نصرة القريض، المظفر بن الفضل (ص١٨). وينسب لأبان بن عبدة، وقيل: ليس من نظمه. ينظر: الحماسة البصرية، صدر الدين البصري (١٣/٨).
(٧) ينظر: جامع البيان، الطبري (٣٥/٣٠)، الجامع لأحكام القرآن، القرطبي (٢٠٠/١٩).

أرض الشام: "أي: صاروا على وجه الأرض بعدما كانوا في جوفها، والعرب تُسمّي الفلاة ووجه الأرض بالسّاهرة، قال بعض أهل اللّغة: تراهم سمّوها ساهرة؛ لأنّ فيها نوم الحيوان وسهرهم، قال سفيان: هي أرض الشام"(١) .

إسناد العبوس والقَمْطرة إلى يوم القيامة: {يَوۡمًا عَبُوسٗا قَمۡطَرِيرٗا}[الإنسان: ١٠].

المسند: {عَبُوسٗا قَمۡطَرِيرٗا}، **المسند إليه:** {يَوۡمًا}، **وجه الإسناد العقلي**: أُسند العبوس والقمطرة والثّقل إلى يوم القيامة؛ بمعنى: عابس متقمطر، وهو وصف للعذاب والأهوال التي تقع فيه، فتعبس الوجوه ويصيبها الكرب من الهول والشدَّة(٢).

توجيه الإسناد عند البغوي: (الإشارة إلى المجاز العقلي):

١-النصّ على نسبة العبوس لليوم، لما يقع فيه من عبس الوجوه: "تعبس فيه الوجوه من هوله وشدَّته، ونسب العبوس إلى اليوم كما يقال: يوم صائم وليل نائم"(٣).

٢-إسناد العبوس إلى اليوم بلفظ (وُصف)؛ لما يحل فيه من التعبيس والشدة، وهو قول مقاتل ومجاهد والكلبي والأخفش، وهو مما يعرف في لغة العرب: "وقيل: وُصف اليوم بالعبوس لما فيه من الشدّة، {قَمۡطَرِيرٗا} قال مقاتل ومجاهد: القمطرير الذي يقبض الوجوه والجباه بالتّعبيس، وقال الكلبي: العبوس الذي لا انبساط فيه، والقمطرير الشديد، قال الأخفش: القمطرير أشدّ ما يكون من الأيام وأطوله في البلاء، يقال: يوم قمطرير وقماطر إذا كان شديدًا كريهًا"(٤).

---

(١) معالم التنزيل، البغوي (٤/٤٤٤).
(٢) ينظر: الإشارة إلى الإيجاز، العز بن عبدالسلام (ص٢٨٧).
(٣) معالم التنزيل، البغوي (٤/٤٢٩).
(٤) المرجع السابق (٤/٤٢٩).

المطلب الثاني: الإشارة إلى المجاز العقلي في تفسير البغوي فيما علاقته السببيَّة

إسناد فعل الإضلال إلى الأصنام والسامري:

{ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضۡلَلۡنَ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلنَّاسِۖ } [إبراهيم: ٣٦] {وَأَضَلَّهُمُ ٱلسَّامِرِيُّ } [طه: ٨٥].

المسند: {أَضۡلَلۡنَ} {أضلّهم}، **المسند إليه:** {الأصنام} {ٱلسَّامِرِيُّ}، **وجه الإسناد العقلي:** أُسند فعل الإضلال إلى الأصنام والسامري؛ لتسبّبهم فيه، أي: بإضلالهم، وهو من الله(١). **توجيه الإسناد عند البغوي، في آية إبراهيم، على وجهين:**

أ-(الإشارة إلى المجاز العقلي)، بنسبة الإضلال إلى الأصنام؛ لأنهن سبب فيه: "وقيل: نَسَب الإضلال إلى الأصنام؛ لأنهنّ سبب فيه، كما يقول القائل: فتنتني الدنيا، نسب الفتنة إلى الدنيا؛ لأنها سبب الفتنة"(٢).

ب-**(عدم التّأويل بالمجاز العقلي)**: بتفسير (أضللن) على المقلوب، بمعنى: ضلّ الناس بسببها: "يعني ضلّ بهن كثيرٌ من الناس عن طريق الهدى حتى عبدوهنّ، وهذا هو المقلوب..."(٣).

في آية طه (الإشارة إلى المجاز العقلي)، حيث نصّ على الإضافة والعلاقة، وفسّر (أضلهم) بمعنى دعاهم وصرفهم: "{وَأَضَلَّهُمُ ٱلسَّامِرِيُّ} أي: دعاهم وصرفهم إلى عبادة العجل، وأضافه إلى السامري أنهم ضلّوا بسببه"(٤).

---

(١) ينظر: الإشارة إلى الإيجاز، العز بن عبدالسلام (ص٢٢٦).

(٢) معالم التنزيل، البغوي (٣/٣٦).

(٣)المرجع السابق (٣/٣٦).

(٤) المرجع السابق (٣/٢٢٧).

إسناد الربح إلى التجارة: {فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمۡ} [البقرة: ١٦].

المسند: {رَبِحَت}، **المسند إليه:** {تِّجَٰرَتُهُمۡ}، **وجه الإسناد العقلي:** أُسند الربح إلى التجارة؛ لأنه بسببها، والرابح هو صاحبها(١)، **توجيه الإسناد عند البغوي: (الإشارة إلى المجاز العقلي)**؛ بالنص على إضافة الفعل إلى التجارة؛ لأنّ الربح يحصل بسببها: "أضاف الربح إلى التجارة؛ لأنّ الربح يكون فيها كما تقول العرب: كربح بيعك، وخسرت صفقتك"(٢).

---

(١) ينظر: الإشارة إلى الإيجاز، العز بن عبدالسلام (ص٢٩١).
(٢) معالم التنزيل، البغوي (٥٢/١).

المبحث الثاني: التعريض بالمجاز العقلي في تفسير البغوي

المطلب الأول: التعريض بالمجاز العقلي في تفسير البغوي فيما علاقته المفعولية

إسناد الدفق إلى ماء الرجل: {مَّآءٍ دَافِقٍ} [الطارق: ٦].

المسند: {دَافِقٍ}، **المسند إليه:** {مَّآءٍ }، **وجه الإسناد العقلي:** أسند الدّفق إلى ماء المني الذي يخرج من الرجل، وهو مدفوق، والدافق على وجه الحقيقة هو الإنسان بما آتاه الله تعالى، وهو من إسناد الفاعل إلى المفعول به(١)، **توجيه الإسناد عند البغوي: (التعريض بالمجاز العقلي)**، دافق بمعنى مفعول، أي: مدفوق ومدفوع في الرحم: "مدفوق أي: مصبوب في الرحم، وهو المني، فاعل بمعنى مفعول"(٢).

إسناد الرضا إلى العيشة:

{عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ } [الحاقة: ٢١] [القارعة:٧].

المسند: {رَّاضِيَةٍ }، **المسند إليه:** {عِيشَةٍ }، **وجه الإسناد العقلي:** أُسند الرضا إلى العيشة؛ لوقوع وصف الرضا عليها، والراضي هو الإنسان(٣)، **توجيه الإسناد عند البغوي** في آية الحاقة: **(التعريض بالمجاز العقلي)**، (راضية) على المفعول أي: مرضية، بمعنى عيشة يتحقق فيها رضا الإنسان: "يعني حالة من العيش {رَّاضِيَةٍ} مرضيّة ...، يُريد برضاها بأن لقِي الثواب وأمِن العقاب"(٤)، وفي آية القارعة، على وجهين:

---

(١) ينظر: معاني القرآن، الفراء (٣/٣٧٦)، موسوعة أساليب المجاز في القرآن الكريم، الجبوري (ص٢١٠).
(٢) معالم التنزيل، البغوي (٤/٤٧٣).
(٣) ينظر: الإشارة إلى الإيجاز، العز بن عبدالسلام (ص٢٩٢).
(٤) معالم التنزيل، البغوي (٤/٣٨٨).

أ-(**التعريض بالمجاز العقلي**): (راضية) على المفعول بمعنى: "مرضيّـــة في الجنة"(١).

ب-(**عدم التّأويل بالمجاز العقلي**):

١-المجاز اللغوي المفرد، فتستعمل الكلمة لغير معناها المذكور، أي: أسند فعل الرضا للعيشة على المجاز، وهو يريد الحال، يعني صاحبها على الحقيقة(٢).

٢-(راضية) على النسب، أي: ذات رضا، والنسبة في المركب الإضافي للمضاف إليه، (مُرضي) على المفعول، والتاء للتأنيث، بمعنى: يقع فيها الرضا من الإنسان(٣)، وما ذكره البغوي عن الزجاج(٤): "ذات رضا، يرضاها صاحبها"(٥)، يحتمل الأول والثاني.

إسناد العزم إلى الأمور: {عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ} [لقمان: ١٧] [الشورى: ٤٣] {عَزَمَ ٱلۡأَمۡرُ} [محمد: ٢١].

المسند: {عزْم} {عزَم}، **المسند إليه:** {ٱلۡأُمُورِ} {ٱلۡأَمۡرُ} **، وجه الإسناد العقلي:** أسند العزم إلى الأمور، والذي يعزم عليها أهلها، بمعنى: معزوم عليها(٦)، وهو من إسناد المصدر إلى المفعول، أو من إسناد الفعل إلى المصدر كما في آية محمد(٧).

---

(١) معالم التنزيل، البغوي (٤/٥١٩).
(٢) ينظر: الكشاف، الزمخشري (٤/٦٠٧).
(٣) ينظر: المحرر الوجيز، ابن عطية (٥/٥١٧)، البرهان في علوم القرآن، الزركشي (٢/٢٨٥).
(٤) ينظر: معاني القرآن، الزجاج (٥/٣٥٥).
(٥) معالم التنزيل، البغوي (٤/٥١٩).
(٦) ينظر: الإشارة إلى الإيجاز، العز بن عبدالسلام (ص٢٩٠).
(٧) ينظر: موسوعة أساليب المجاز في القرآن الكريم، الجُبوري (ص٢١١).

في آية لقمان، على وجهين:

أ-**(التعريض بالمجاز العقلي)**، المصدر (عزم) بمعنى مفعول مقدَّر، أي: معزوم عليها من أهلها: " أو من الأمور التي يُعزم عليها؛ لوجوبها"(١).

ب-**(عدم التّأويل بالمجاز العقلي)**، بإضافة الصفة إلى الموصوف؛ لأنّ الأمر بالتّحلية والتّخلية من الواجبات على الإنسان: "يريد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والصبر على الأذى فيهما، من الأمور الواجبة التي أمر الله بها"(٢).

في آية الشورى، على وجهين:

أ-**(التعريض بالمجاز العقلي)**، على ما ذكر الزجّاج؛ لأنّ الصابر هو فاعل العزم(٣): "الصابر يؤتى بصبره الثواب، فالرغبة في الثواب أتمّ عزمًا"(٤).

ب-**(عدم التّأويل بالمجاز العقلي)** بإضافة الصفة إلى الموصوف؛ لأنّ الصبر على الطاعة ولحصول الثواب من عزيمة الأمر: "﴿لَمِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ﴾ حقّها وحزمها، قال مقاتل: من الأمور التي أمر الله بها"(٥).

في آية محمد: (التعريض بالمجاز العقلي)، أي: معزومًا عليه من أهله بمعنى المفعول: "أي: جدّ الأمر، ولزم فرض القتال، وصار الأمر معزومًا"(٦).

---

(١) معالم التنزيل، البغوي (٣/٤٩٢).
(٢) المرجع السابق (٣/٤٩٢).
(٣) ينظر: معاني القرآن، الزجاج (٤/٤٠٢).
(٤) معالم التنزيل، البغوي (٤/١٣٠).
(٥)المرجع السابق (٤/١٣٠).
(٦)المرجع السابق (٤/١٨٣).

المطلب الثاني: التعريض بالمجاز العقلي في تفسير البغوي فيما علاقته الفاعلية

إسناد الستر إلى الحجاب: {حِجَابًا مَّسْتُورًا} [الإسراء: ٤٥].

المسند: {مَّسْتُورًا}، **المسند إليه:** {حِجَابًا}، **وجه الاسناد العقلي:** أسند الستر إلى الحجاب، فهو الساتر، مع أنّ المستور عن الرؤية كما في ظاهر الآية هو الحجاب(١)، **توجيه الإسناد عند البغوي، على وجهين:**

أ-(التعريض بالمجاز العقلي)، بتأويل مفعول بمعنى فاعل أي: حاجب وساتر على قولٍ لقتادة، وابتدأ به البغوي بقوله: "يحجب قلوبهم عن فهمه والانتفاع به، قال قتادة: وهو الأكنة، والمستور بمعنى الساتر كقوله: {وَعْدُهُۥ مَأْتِيًّا} [مريم: ٦١] مفعول بمعنى فاعل"(٢).

ب-(عدم التّأويل بالمجاز العقلي):

١-على معنى مفعول، على بابه، بكونه حجابًا مستورًا عن الأعين من جهة الوصف: "وقيل: مستور على أعين النّاس فلا يرونه"(٣).

٢-أو مستورًا حقيقيًّا لا تراه الأعين(٤)، كما في قصة امرأة أبي لهب: "وفسَّره بعضهم بالحجاب عن الأعين الظاهرة، كما روى سعيد بن جبير أنه لما نزلت {تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ} [المسد:١] جاءت امرأة أبي لهب ومعها حَجَر، والنبي ﷺ مع أبي بكر فلم تره، فقالت لأبي بكر: أين صاحبك؟، لقد بلغني أنه هجاني، فقال: والله ما ينطق عن الهوى، ولا ينطق بالشعر، ولا يقوله، فرجعت

(١) ينظر: موسوعة أساليب المجاز في القرآن الكريم، الجبوري (ص٢١٢).
(٢) معالم التنزيل، البغوي (١١٧/٣).
(٣)المرجع السابق (١١٧/٣).
(٤) ينظر: البرهان في علوم القرآن، الزركشي (٢٨٥/٢).

وهي تقول: قد كنتُ جئتُ بهذا الحجر؛ لأرضخ برأسه، فقال أبو بكر: ما رأتك يا رسول الله، قال: لا، لم يزل ملك بيني وبينها يسترني"(١)، كما في قوله تعالى: { وَجَعَلۡنَا مِنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ سَدّٗا} [يس: ٩](٢).

إسناد الإتيان إلى الوعد:{وَعۡدُهُۥ مَأۡتِيّٗا} [مريم: ٦١].

المسند: {مَأۡتِيّٗا}، **المسند إليه:**{وَعۡدُهُۥ}، **وجه الإسناد العقلي**: أُسند الإتيان إلى الوعد بالجنة، فجُعل آتيًا، والوعد يأتي من الله تعالى، ولا يُؤتى(٣)، **توجيه الإسناد عند البغوي**: (التعريض بالمجاز العقلي)، فيكون الوعد بالجنّة (مأتيًا) بمعنى: آتيًا على طريقة العرب في كلامها، بأنّ الذي يأتيك بمثابة أنّك أتيته: "وقيل: لم يقل آتيًا؛ لأنّ كلَّ من أتاك فقد أتيته، والعرب لا تفرق بين قول القائل: أتت عليّ خمسون سنة، وبين قوله: وأتيت على خمسين سنة، ويقول: وصل إلى الخير، ووصلت إلى الخير"(٤).

---

(١) معالم التنزيل، البغوي (١١٧/٣). وأخرجه البزار في مسنده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس بمعناه، (٦٨/١)، رقم: ١٥، وقال: "وهذا الحديث حسن الإسناد".

(٢) ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور (١١٧/١٥).

(٣) ينظر: معاني القرآن، الفراء (١٧٠/٢)، البرهان في علوم القرآن، الزركشي (٢٨٥/٢).

(٤) معالم التنزيل، البغوي (٤٠٠/٢).

المطلب الثالث:

التعريض بالمجاز العقلي في تفسير البغوي فيما علاقته الزمانية

إسناد السجو إلى الليل: {وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ} [الضحى: ٢].

المسند: {سجى}، **المسند إليه:** {الليل}، **وجه الإسناد العقلي:** أُسند السجو بمعنى الهدوء والسكون إلى الليل، والذي يسكن فيه هم النّاس(١).

توجيه الإسناد عند البغوي: على وجهين:

أ-**(التعريض بالمجاز العقلي)**: ويتبيَّن مما ذكره في آخر تفسير الآية عن كلام العرب: "يُقال: ليل ساج إذا كان ساكنًا"(٢)، فيُحتمل أن يكون المعنى ساكن الريح، فيكون الإسناد لما وقع في الليل، وقيل: السكون وصف لليل على حقيقته، ولا يوجد إسناد(٣).

ب-**(عدم التّأويل بالمجاز العقلي)**: بإضافة السكون وصفًا لليل، إذا امتد بظلامه وغطّى كل شيء واستقر كما يُسجّى الرجل بالغطاء(٤)، ويظهر هذا المعنى في أقوال أهل الأثر، ولو كان السكون وصفًا للناس أو لهوائه أو للريح فيه لكان من التعريض بالإسناد العقلي: "قال الحسن: أقبل لظلامه، وهي رواية العوفي عن ابن عباس، وقال الوالبي(٥) عنه: إذا ذهب، قال عطاء والضحاك: غطّى كل شيء بالظلمة، وقال مجاهد: استوى، وقال قتادة وابن زيد: سكن

---

(١) ينظر: روح المعاني، الألوسي (١٥٣/٣٠).

(٢) معالم التنزيل، البغوي (٤٩٨/٤).

(٣) ينظر: روح المعاني، الألوسي (١٥٤/٣٠).

(٤) ينظر: روح المعاني، الألوسي (١٥٣/٣٠)، التحرير والتنوير، ابن عاشور (٣٩٥/٣٠).

(٥) وهو علي بن أبي طلحة الوالبي، تارة يذكره البغوي بالوالبي، وتارة بعلي بن أبي طلحة الوالبي، وتارة بعلي بن أبي طلحة. قال عنه الطحاوي: "واحتملنا حديث علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما وإن كان لم يلقه، لأنه عند أهل العلم بالأسانيد إنما أخذ الكتاب الذي فيه هذه الأحاديث عن مجاهد وعن عكرمة". شرح مشكل الآثار (٢٨٣/٦).

واستقرَّ ظلامه فلا يزداد بعد ذلك"(١).

إسناد الإبصار إلى النهار: {وَٱلنَّهَارَ مُبۡصِرًا} [يونس: ٦٧] [النمل: ٨٦] {وَجَعَلۡنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبۡصِرَةً} [الإسراء: ١٢].

المسند: {مُبۡصِرًا} {مُبۡصِرَةً}، **المسند إليه:** {ٱلنَّهَارِ} {ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ}، **وجه الإسناد العقلي**: أُسند الإبصار إلى النهار، والذي يبصر هو الإنسان(٢)، **توجيه الإسناد عند البغوي،** في آية يونس: **(التعريض بالمجاز العقلي)**، وصف النّهار بما يقع فيه؛ لأنّ الناس تُبصر فيه: "مضيئًا يُبصَر فيه، كقولهم: ليل نائم، وعيشة راضية"(٣). في آية النمل **(التعريض بالمجاز العقلي)**، وصف النّهار بما يقع فيه: "مُضيئًا يُبصر فيه"(٤)، في آية الإسراء **(التعريض بالمجاز العقلي)**، وصف النّهار بما يقع فيه على طريقة كلام العرب: "منيرة مضيئة، يعني يُبصر بها، قال الكسائي: تقول العرب: أبصر النّهار إذا أضاءت بحيث يُبصر بها"(٥).

إسناد الألم والإحاطة إلى يوم القيامة: {يَوۡمٍ أَلِيمٖ} [هود:٢٦] {يَوۡمٖ مُّحِيطٖ} [هود:٨٤].

المسند: {أَلِيمٖ} {مُّحِيطٖ}، **المسند إليه:** {يَوۡمٍ}، **وجه الإسناد العقلي**: أُسند الألم والإحاطة إلى اليوم، فوُصف بما يقع فيه وهو العذاب، بمعنى مؤلم(٦). **توجيه الإسناد عند البغوي، في آية هود (٢٦) (التعريض بالمجاز**

(١) معالم التنزيل، البغوي (٤٩٨/٤).
(٢) ينظر: الإشارة إلى الإيجاز، العز بن عبدالسلام (ص٢٨٨)، روح المعاني، الألوسي (١٥٥/١١).
(٣) معالم التنزيل، البغوي (٣٦١/٢).
(٤)المرجع السابق (٤٣١/٣).
(٥)المرجع السابق (١٠٧/٣).
(٦) ينظر: الإشارة إلى الإيجاز، العز بن عبدالسلام (ص٢٨٧).

العقلي)، وصف العذاب على المعذّب بمعنى فاعل: "أي: مؤلم"(١). **في آية هود (٨٤) (التعريض بالمجاز العقلي)**، أي: محيط عذابه(٢)، بإسناد الإحاطة للعذاب بقوم شعيب: "يحيط بكم فيُهلككم"(٣).

إسناد العصْب إلى اليوم: {يَوۡمٌ عَصِيبٌ} [هود: ٧٧].

المسند: {عَصِيبٌ}، **المسند إليه:** {يَوۡمٌ}، **وجه الإسناد العقلي**: أُسند العصْب وهو شدة الشر -على لسان نبي الله لوط لمـّا جاءته الملائكة- إلى اليوم، وهو صفة للشر الذي وقع فيه(٤)، **توجيه الإسناد عند البغوي: (التعريض بالمجاز العقلي)**: وصف لليوم بما وقع فيه من أحوال شديدة، وعصيب بمعنى عاصب: "{يَوۡمٌ عَصِيبٌ} أي: شديد كأنّه عُصِب به الشرّ والبلاء، أي: شُدّ"(٥).

وصف يوم القيامة بمشهود فيه: {يَوۡمٌ مَّشۡهُودٌ} **[هود: ١٠٣].**

المسند: {مَّشۡهُودٌ}، **المسند إليه:** {يَوۡمٌ}، **وجه الإسناد العقلي**: وصف يوم القيامة بما يقع فيه، أي: مشهود أو مشاهَد فيه، والذي يشهده هو المشاهد أو الشهود(٦)، والأقوال التي ذكرت فيهما تحتاج إلى توضيح، **توجيه الإسناد عند البغوي: (التعريض بالمجاز العقلي)**، بإسناد المشاهدة إلى الأهلِين بمعنى يحضرونه: "أي: يشهده أهل السماء والأرض"(٧).

إسناد العسرة إلى يوم القيامة: {يَوۡمٌ عَسِيرٌ} **[المدثر: ٩].**

(١) معالم التنزيل، البغوي (٢/٣٧٩).
(٢) ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور (١٢/١٣٧).
(٣) معالم التنزيل، البغوي (٢/٣٩٧).
(٤) ينظر: الإشارة إلى الإيجاز، العز بن عبدالسلام (ص٢٨٧).
(٥) معالم التنزيل، البغوي (٢/٣٩٤).
(٦) ينظر: الإشارة إلى الإيجاز، العز بن عبدالسلام (ص٢٨٧).
(٧) معالم التنزيل، البغوي (٢/٤٠١).

المسند: {عسير}، **المسند إليه:** {يَوۡمٌ}، **وجه الإسناد العقلي:** أُسند العسر والشدّة إلى يوم القيامة، وهو صفة لأهواله وأحداثه التي تقع فيه، بمعنى معسر(١)، **توجيه الإسناد عند البغوي: (التعريض بالمجاز العقلي)،** فتكون العسرة وصف للأمور التي تقع في ذلك اليوم: "{يَوۡمٌ عَسِيرٌ} شديد"(٢)، ويدلّ عليه تفسيره للآية التي تليها، وهذه قرينة في السياق قوله تعالى: "{عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ} يعسُر فيه الأمر عليهم"(٣).

إسناد العصف إلى الريح: {يَوۡمٍ عَاصِفٍ} [إبراهيم: ١٨].

المسند: {عاصف}، **المسند إليه:** {يَوۡمٌ}، **وجه الإسناد العقلي:** أُسند العصف إلى اليوم، والريح هي التي تعصف بأمر الله(٤). **توجيه الإسناد عند البغوي، على وجهين:**

أ-(الإشارة إلى المجاز العقلي)، كما تقدَّم(٥).

ب-(التعريض بالمجاز العقلي) على تقدير وصف محذوف(٦) دلَّ عليه السياق وهو قوله تعالى: {ٱشۡتَدَّتۡ بِهِ ٱلرِّيحُ} [إبراهيم:١٨]: "وقيل معناه: في يوم عاصف الريح، فحذف الريح لأنها قد ذُكرت من قبل"(٧).

إسناد النّحس إلى الريح: {أَيَّامٍ نَّحِسَاتٍ} [فصلت: ١٦].

المسند: {نَّحِسَاتٍ} بمعنى فاعل، **المسند إليه:** {أَيَّامٍ}، **وجه الإسناد العقلي:** أسندت النحوسة والشؤم في الريح المرسلة على قوم عاد إلى الأيام، فوُصفت بما وقع

---

(١) ينظر: الإشارة إلى الإيجاز، العز بن عبدالسلام (ص٢٨٧).
(٢) معالم التنزيل، البغوي (٣/٣٦٦).
(٣)المرجع السابق (٣/٣٦٦).
(٤) ينظر: الإشارة إلى الإيجاز، العز بن عبدالسلام (ص٢٨٨).
(٥) ينظر: الفصل الثاني، المبحث الأول، المطلب الأول: إسناد العصف إلى الريح.
(٦) ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور (١٣/٢١٣).
(٧) معالم التنزيل، البغوي (٣/٣٠).

فيها(١)، **توجيه الإسناد عند البغوي، في آية فصّلت على وجهين:**

أ-(**التعريض بالمجاز العقلي**)، بوصف الأيام بـ(مشؤومات) على المفعول؛ لوقوع النكد على المعذبين من قوم عاد: "{نَّحِسَاتٍ}... أي: نكدات مشؤومات ذات نحوس"(٢).

ب-(**عدم التّأويل بالمجاز العقلي**)، بجعل الوصف للأيام (نكدات ذات نحوس) كما تقدَّم.

إسناد الحرمة إلى الشهر الحرام: {ٱلشَّهۡرِ ٱلۡحَرَامِ} [البقرة:٢١٧] {وَٱلشَّهۡرَ ٱلۡحَرَامَ} [المائدة:٩٧] {ٱلۡأَشۡهُرُ ٱلۡحُرُمُ} [التوبة: ٥].

المسند: {الحرام} {الحُرم}، **المسند إليه:** {الشهر} {الأشهر}، **وجه الإسناد العقلي:** أُسندت الحرمة إلى الشهر الحرام والأشهر الحرم، وهو وصف لما يقع فيها، من تحريم القتل وغيره(٣). **توجيه الإسناد عند البغوي: (التعريض بالمجاز العقلي)**، الحرام بمعنى المحرَّم، فتسمية الشهر والأشهر بالحرام لتحريم وقوع القتال فيها، **في آية سورة البقرة:** " { يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهۡرِ ٱلۡحَرَامِ} يعني: رجبًا، سمي بذلك لتحريم القتال فيه"(٤). **في آية المائدة** : "أراد أنه جعل الأشهر الحرم قيامًا للناس يُؤمَّنون فيها القتال"(٥).**في آية التوبة:**"{ٱلۡأَشۡهُرُ ٱلۡحُرُمُ} [التوبة:٥]...، وقيل: لها حُرم؛ لأنّ الله تعالى حرَّم فيها على المؤمنين دماء المشركين والتعرُّض لهم"(٦).

---

(١) ينظر: موسوعة أساليب المجاز في القرآن الكريم، الجبوري (ص٢١٦).
(٢) معالم التنزيل، البغوي (١١١/٤).
(٣) ينظر: الإشارة إلى الإيجاز، العز بن عبدالسلام (ص٢٨٩).
(٤) معالم التنزيل، البغوي (١٩٠/١) (٦٨/٢).
(٥)المرجع السابق (٦٨/٢).
(٦)المرجع السابق (٢٦٩/٢).

المطلب الرابع: التعريض بالمجاز العقلي في تفسير البغوي فيما علاقته المكانية

إسناد الإيمان والاطمئنان إلى القرية: {قَرۡيَةٌ ءَامَنَتۡ}[يونس:٩٨]{قَرۡيَةٗ كَانَتۡ ءَامِنَةٗ مُّطۡمَئِنَّةٗ}[النحل:١١٢]{مَآ ءَامَنَتۡ قَبۡلَهُم مِّن قَرۡيَةٍ}[الأنبياء: ٦].

المسند: {آمنت} {آمنة}، {مطمئنة}، **المسند إليه:** {قرية}، **وجه الإسناد العقلي:** أُسند فعل الإيمان والاطمئنان إلى القرية، وهو فعل لأهلها(١)، **توجيه الإسناد عند البغوي: (التعريض بالمجاز العقلي)،** الإسناد لأهل القرية بتقدير حذف، في آية يونس: "أي: أهل قرية آمنت عند معاينة العذاب، فنفعها إيمانها في حال اليأس"(٢). في آية النحل: "يعني مكة، كانت آمنة لا يهاج أهلها، ولا يُغار عليها، {مُّطۡمَئِنَّةٗ} قارّة بأهلها..." (٣). في آية الأنبياء: "أي: من أهل قرية أتتهم الآيات"(٤).

إسناد الظلم وعمل الخبائث والبطر والعتو إلى القرية: {إِذَآ أَخَذَ ٱلۡقُرَىٰ وَهِيَ ظَٰلِمَةٌۚ} [هود: ١٠٢] {قَرۡيَةٖ كَانَتۡ ظَالِمَةٗ} [الأنبياء: ١١] {ٱلۡقَرۡيَةِ ٱلَّتِي كَانَت تَّعۡمَلُ ٱلۡخَبَٰٓئِثَ} [الأنبياء:٧٤] {قَرۡيَةٍ أَهۡلَكۡنَٰهَا وَهِيَ ظَالِمَةٞ} [الحج:٤٥] {قَرۡيَةِۭ بَطِرَتۡ مَعِيشَتَهَاۖ} [القصص:٥٨].

المسند: {ظالمة}{تَّعۡمَلُ ٱلۡخَبَٰٓئِثَ} {بطرت}، **المسند إليه:** {القرى} {قرية} {القرية}، **وجه الإسناد العقلي:** أُسند الظلم وعمل اللواط والبطر بمعنى الطغيان إلى القرية، وهو من أفعال أهلها(٥)، **توجيه الإسناد عند**

(١) ينظر: موسوعة أساليب المجاز في القرآن الكريم، الجبوري (ص٢١٩).
(٢) معالم التنزيل، البغوي (٢/٣٦٨).
(٣)المرجع السابق (٣/٨٨).
(٤)المرجع السابق (٣/٢٣٩).
(٥) ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور (١٧/١١٢)، موسوعة أساليب المجاز في القرآن=

البغوي: (التعريض بالمجاز العقلي)، الإسناد لأهل القرية بتقدير حذف، في آية هود، لم يقدّر البغوي فاعل الظلم، ولكن دلَّ عليه الحديث الذي أورده فذكر (الظالم) (١): «إنّ الله ليملي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته»(٢). **في آية الأنبياء (١١)**: " أي: كافرة، يعني أهلها"(٣)، **في آية الأنبياء (٧٤): "**يعني: سدومًا، وكان أهلها يأتون الذكران في أدبارهم"(٤). **في آية الحج**: "{وَهِىَ ظَالِمَةٌ} يعني: وأهلها ظالمون"(٥). **في آية القصص**: " أي: من أهل قرية {بَطِرَتۡ مَعِيشَتَهَا}، ...أي: أشرت وطغت"(٦).

إسناد الإخراج إلى القرية: {قَرۡيَتِكَ ٱلَّتِيٓ أَخۡرَجَتۡكَ} [محمد: ١٣].

المسند: {أخرجتك}، **المسند إليه**: {قريتك}، **وجه الإسناد العقلي: أُسند** فعل الإخراج إلى القرية مكة، وهو من فعل أهلها(٧). **توجيه الإسناد عند البغوي: (التعريض بالمجاز العقلي)**، لأهل القرية على تقدير حذف: "أي: أخرجك أهلها"(٨).

إسناد الحرمة إلى المسجد والمشعر والبيت والبلدة الحرام:{ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ}

=الكريم، الجبوري (ص٢٢٠).

(١) صحيح البخاري، باب: قوله: {وَكَذَٰلِكَ أَخۡذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلۡقُرَىٰ وَهِيَ ظَٰلِمَةٌ ...}، (١٧٢٦/٤)، رقم: (٤٤٠٩).

(٢) ينظر: معالم التنزيل، البغوي (٤٠١/٢).

(٣)المرجع السابق (٢٤٠/٣).

(٤)المرجع السابق (٢٥٢/٣).

(٥)المرجع السابق (٢٩١/٣).

(٦)المرجع السابق (٤٥١/٢).

(٧) ينظر: معاني القرآن، الفراء (٥٩/٣)، موسوعة أساليب المجاز في القرآن الكريم، الجبوري (ص٢٢٠).

(٨) معالم التنزيل، البغوي (١٨٠/٤).

[البقرة:١٤٤] {ٱلۡمَشۡعَرِ ٱلۡحَرَامِۖ} [البقرة:١٩٨] {ٱلۡبَيۡتَ ٱلۡحَرَامَ} [المائدة:٢] [المائدة: ٩٧] {بَيۡتِكَ ٱلۡمُحَرَّمِ} [إبراهيم: ٣٧] {ٱلۡبَلۡدَةِ ٱلَّذِي حَرَّمَهَا} [النمل: ٩١].

المسند: {الحرام} {المحرّم} {حرّمها}، **المسند إليه:** {المسجد} {المشعر} {البيت} {بيتك} {البلدة}. **وجه الإسناد العقلي**: أُسندت الحرمة إلى المسجد والمشعر والبيت والبلدة، وهو صفة للمكان بصفة ما يحلّ فيه، أو يشتمل عليه، أو بما يحرّم أن يقع فيه من قتل أو تنفير للصيد وغيره(١)، **توجيه الإسناد عند البغوي، (التعريض بالمجاز العقلي)، في آية البقرة (١٤٤):** الحرام بمعنى المحرَّم حيث يحرم فيه ما لا يحرم في غيره: " {ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ} أي: نحوه، وأراد به الكعبة، والحرام: المحرَّم"(٢). **في آية البقرة (١٩٨):** "{عِندَ ٱلۡمَشۡعَرِ ٱلۡحَرَامِۖ}، وأصل الحرام من المنع، فهو ممنوع أن يفعل فيه ما لم يُؤذن فيه"(٣). في آية المائدة (٢): أي: قاصدين البيت الحرام، يعني: الكعبة، فلا تتعرضوا لهم"(٤). **في آية المائدة (٩٧):** "وسمي البيت الحرام؛ لأنّ الله تعالى حرمه وعظّم حرمته"(٥). **في آية إبراهيم:** "{عِندَ بَيۡتِكَ ٱلۡمُحَرَّمِ} سماه محرمًا لأنه يحرم عنده ما لا يحرم عند غيره"(٦). **في آية النمل:** "مكة، الذي حرمها، يعني: جعلها الله حرما آمنا لا يسفك فيه دم، ولا يظلم فيها أحد، ولا يصاد صيدها، ولا يختلى خلاها"(٧).

---

(١) ينظر: الإشارة إلى الإيجاز، العز بن عبدالسلام (ص٢٩٠).
(٢) معالم التنزيل، البغوي (١/ ٨٤).
(٣)المرجع السابق (١/ ١٧٤).
(٤)المرجع السابق (٢/ ٥).
(٥)المرجع السابق (٢/ ٦٨).
(٦)المرجع السابق (٣/ ٣٧).
(٧)المرجع السابق (٣/ ٤٣٣). "ولا يُختلى خلاها" بمعنى: لا يُقطع حشيشها. ينظر: مقاييس اللغة، ابن فارس (٢/ ٢٠٥)، مادة (خلو).

إسناد الأمن إلى البيت الحرام: {بَلَدًا ءَامِنًا}[البقرة:١٢٦]{ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا}[إبراهيم:٣٥]{حَرَمًا ءَامِنًا} [القصص: ٥٧] [العنكبوت: ٦٧] {ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ} [التين:٣].

المسند: {آمنا} {الأمين}، **المسند إليه:** {بلدا} {البلد} {حرما} {البلد}، **وجه الإسناد العقلي**: أُسند الأمن إلى البلد والحرم والبلدة، فوصف بصفة ما يحل فيه وهم الناس حيث يأمنون، ولما يقع فيه من تحريم القتل، وقطع الشجر، وتنفير الصيد وغيره(١)، **توجيه الإسناد عند البغوي: (التعريض بالمجاز العقلي)**، بجعل الأمن صفة لأهله وصيده؛ بسبب ما يشتمل عليه المكان من تحريم القتال وغيره، **في آية سورة البقرة:** "{بَلَدًا ءَامِنًا} أي: ذا أمن، يأمن فيه أهله"(٢). في آية إبراهيم: "يعني الحرم {ءَامِنًا} أي: ذا أمن يأمن فيه أهله"(٣). **في آية القصص:** "وذلك أنّ العرب في الجاهلية كانت تغير بعضهم على بعض، ويقتل بعضهم بعضًا، وأهل مكة آمنون حيث كانوا لحرمة الحرم، ومن المعروف أنّه كان يأمن فيه الظباء من الذئاب والحمام من الحدأة"(٤). **في آية العنكبوت:** "يُسبي بعضهم بعضًا، وأهل مكة آمنون"(٥). **في آية التين:** "{وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ} أي: الآمن، يعني: مكة يأمن فيه الناس في الجاهلية والإسلام"(٦).

إسناد الموت إلى البلدة: {لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ}[الأعراف:٥٧]{بَلْدَةً مَّيْتًا}[ق: ١١].

المسند: {ميت} {ميتًا}، **المسند إليه:** {بلد} {بلدة}، **وجه الإسناد**

---

(١) ينظر: الإشارة إلى الإيجاز، العز بن عبدالسلام (ص٢٨٩).
(٢) معالم التنزيل، البغوي (١١٤/١).
(٣)المرجع السابق (٣٦/٣).
(٤)المرجع السابق (٤٥١/٣).
(٥)المرجع السابق (٤٧٤/٣).
(٦)المرجع السابق (٥٠٤/٤).

العقلي: أُسند الموت إلى البلدة، وهو وصف للنبات الذي ينبت فيها(١). **توجيه الإسناد عند البغوي، في آية الأعراف، على وجهين:**

أ-(التعريض بالمجاز العقلي)، بإسناد الموت للنبات الذي ينبت في البلد: "وقيل: معناه لإحياء بلد ميت لا نبات فيه"(٢).

ب-(**عدم التّأويل بالمجاز العقلي) بإسناد الموت للبلد**: "{لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ} أي: إلى بلد ميت محتاج إلى الماء"(٣). **في آية ق (التعريض بالمجاز العقلي)**، بإسناد الموت لنباتها وحياته بالمطر: "{وَأَحْيَيْنَا بِهِۦ} أي: بالمطر {بلدة ميتًا} أنبتنا فيها الكلأ"(٤).

إسناد الإدخال والإخراج إلى المكان: {مُدۡخَلَ صِدۡقٖ} {مُخۡرَجَ صِدۡقٖ} [الإسراء: ٨٠] {مُّدۡخَلٗا يَرۡضَوۡنَهُۥۚ} [الحج: ٥٩].

المسند: {صدق} {يرضونه}، **المسند إليه:** {مدخل} {مخرج} {مدخلا}، **وجه الإسناد العقلي**: أُسند الوصف بالصدق والرضا إلى المدخل اسم مكان، وكذلك الصدق إلى المخرج وهو اسم مكان، والإسناد وصفٌ للمكان بصفة ما يقع فيه من الكرم والصدق والرضا(٥)، **توجيه الإسناد عند البغوي: في آية الإسراء، على وجهين:**

أ-(التعريض بالمجاز العقلي)، يشمل ما يمكن الدخول إليه والخروج منه في التحلية والتخلية مما يتحقق به رضا الله تعالى، والاتّصاف بالصدق، قال

---

(١) ينظر: موسوعة أساليب المجاز في القرآن الكريم، الجبوري (ص٢٢٢).

(٢) معالم التنزيل، البغوي (٢/ ١٦٧).

(٣)المرجع السابق (٢/ ١٦٧).

(٤)المرجع السابق (٤/ ٢٢١).

(٥) ينظر: موسوعة أساليب المجاز في القرآن الكريم، الجبوري (ص٢٢٢).

مجاهد: أدخلني في أمرك الذي أرسلتني به من النبوة، وأخرجني من الدنيا وقد قمت بما وجب عليّ، وقيل: أدخلني في طاعتك وأخرجني من المناهي، وقيل: أدخلني حيث ما أدخلتني بالصدق، وأخرجني بالصدق؛ أي: لا تجعلني ممن يدخل بوجه ويخرج بوجه(١).

ب-**(عدم التّأويل بالمجاز العقلي)**، بإسناد الصدق إلى مكان يدخل إليه الداخل، ويخرج منه، وليس إلى وصف للمكان، قال ابن عباس والحسن وقتادة: أدخلني مدخل صدق المدينة، وأخرجني مخرج صدق من مكة، وقال الضحاك: وأخرجني مخرج صدق من مكة آمنًا من المشركين، وأدخلني مدخل صدق مكة ظاهرًا عليها بالفتح، وقال الحسن: أدخلني مدخل صدق الجنة، وأخرجني مخرج صدق من مكة(٢).

في آية الحج، (التعريض بالمجاز العقلي)، فسّر (المدخل) وهو الجنّة بما يقع فيها من شهوات وملذّات:"{مُّدۡخَلٗا يَرۡضَوۡنَهُۥۚ}؛ لأنّ لهم فيه ما تشتهيه الأنفس وتلذّ الأعين"(٣).

إسناد الأمن إلى المقام: {مَقَامٍ أَمِينٖ} [الدخان:٥١].

المسند: {أمين}، **المسند إليه:** {مقام}، **وجه الإسناد العقلي:** أُسند الأمن إلى المقام وهو المشهد أو المجلس في الجنّة، وهو صفة لأهله الذين يحلّون فيه، بالأمان من الخوف والآفات(٤). **توجيه الإسناد عند البغوي: (التعريض بالمجاز العقلي)، بقراءة (مَقام)**، بمعنى مفعول، يُؤمّن فيه المتقون من الآفات والموت،

(١) ينظر: معالم التنزيل، البغوي (٣/ ١٣٢).
(٢) ينظر: المرجع السابق (٣/ ١٣٢).
(٣)المرجع السابق (٣/ ٢٩٦).
(٤) ينظر: الإشارة إلى الإيجاز، العز بن عبدالسلام (ص٢٩٠).

وهم المسند إليهم: "وقرأ الآخرون بفتح الميم، أي: في مجلس أمين، فأمِنوا فيه من الغير، أي: من الموت ومن الخروج منه"(١).

إسناد الطّيب إلى البلد والمساكن: ﴿وَٱلْبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ﴾ [الأعراف: ٥٨]﴿بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ﴾ [سبأ: ١٥].

المسند: ﴿الطيب﴾ ﴿طيبة﴾، **المسند إليه**: ﴿البلد﴾ ﴿بلدة﴾، **وجه الإسناد العقلي**: أُسند الطيب إلى البلد والبلدة، وهو وصف للهواء الذي يحلّ فيها، أو التربة التي تنبت بها(٢)، **توجيه الإسناد عند البغوي، في آية الأعراف: (التعريض بالمجاز العقلي)**، يُفهم بإسناد الطيب إلى التربة بدلالة تفسيره للآية التي بعدها: "فمثل المؤمن مثل البلد الطيب يصيبه المطر، فيخرج نباته بإذن ربه ﴿وَٱلَّذِى خَبُثَ﴾ يريد الأرض السبخة التي ﴿لَا يَخْرُجُ﴾ نباتها "(٣).

في آية سبأ: (التعريض بالمجاز العقلي)، بإسناد الطيب إلى التربة أو الهواء في البلدة: "أي: أرض سبأ، ﴿بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ﴾ليست بسبخة، قال ابن زيد: لم يكن يُرى في بلدتهم بعوضة ولا ذباب ولا برغوث ولا عقرب ولا حيَّة، وفي ثيابه القمل، كله من طيب الهواء، فذلك قوله تعالى:﴿بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ﴾أي: طيّبة الهواء"(٤).

إسناد الجريان إلى أنهار الجنّة:

﴿تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ﴾ [البقرة: ٢٥] ﴿عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ﴾ [الرحمن: ٥٠]

---

(١) معالم التنزيل، البغوي (٤/ ١٥٥).

(٢) ينظر: الإشارة إلى الإيجاز، العز بن عبدالسلام (ص٢٩٠)، موسوعة أساليب المجاز في القرآن الكريم، الجبوري (ص٢٢٣).

(٣) معالم التنزيل، البغوي (٢/ ١٦٨).

(٤)المرجع السابق (٣/ ٥٥٤).

المسند: {تجري} {تجريان}، **المسند إليه:** {الأنهار} {عينان}، **وجه الإسناد العقلي**: أُسند الجري إلى الأنهار والعينين، والماء هو الذي يجري بهما(١). **توجيه الإسناد عند البغوي، في آية البقرة: (التعريض بالمجاز العقلي)**، بذكر الماء وهو الذي يجري في النهر: "{ٱلۡأَنۡهَٰرُ} أي: المياه في الأنهار، لأنّ النهر لا يجري"(٢). **في آية الرحمن (التعريض بالمجاز العقلي)**، بذكر الماء وأوصافه ومكونات الأنهار التي تجري فيها: "قال الحسن: تجريان بالماء الزلال، إحداهما التسنيم والأخرى السلسبيل، وقال عطاء: إحداهما من ماء غير آسن، والأخرى من خمر للشاربين"(٣).

(١) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي (١٩/ ١١٠)، موسوعة أساليب المجاز في القرآن الكريم، الجبوري (ص٢٢٤).
(٢) معالم التنزيل، البغوي (١/ ٥٦).
(٣)المرجع السابق (٤/ ٢٧٤).

المطلب الخامس: التعريض بالمجاز العقلي في تفسير البغوي فيما علاقته المصدرية:

إسناد الغور إلى الماء:

{مَآؤُهَا غَوۡرًا} [الكهف: ٤١] {مَآؤُكُمۡ غَوۡرًا} [الملك: ٣٠].

المسند: {غورًا}، **المسند إليه:** {ماؤها} {ماؤكم}، **وجه الإسناد العقلي:** أسند الغور وهو مصدر إلى الماء، فاعل وصف بالمصدر، والأصل إسناده إلى الرب(١)، **توجيه الإسناد عند البغوي، في آية الكهف: (التعريض بالمجاز العقلي)، (الغور)** مصدر على معنى اسم الفاعل أي: ذاهب ومنقطع: " أي: غائرًا منقطعًا ذاهبًا، لا تناله الأيدي ولا الدلاء، والغور مصدر، وُضع موضع الاسم"(٢). **في آية الملك: (التعريض بالمجاز العقلي)**، على معنى اسم الفاعل: "أي: غائرًا ذاهبًا في الأرض، لا تنالُه الأيدي والدِّلاء"(٣).

---

(١) ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور (٥٦/٢٩)، موسوعة أساليب المجاز في القرآن الكريم، الجبوري (ص٢٥٣).
(٢) معالم التنزيل، البغوي (١٦٣/٣).
(٣) المرجع السابق (٣٧٣/٤).

المطلب السادس: التعريض بالمجاز العقلي في تفسير البغوي فيما علاقته السببية

إسناد الأخذ إلى الزوجات: {وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا} [النساء:٢١].

المسند: {وأخذن}، **المسند إليه:** (الزوجات)، **وجه الإسناد العقلي**: أسند أخذ الميثاق إلى الزوجات؛ لكونهن السبب في وجود العقد والميثاق، والذي يأخذه الأولياء(١)، **توجيه الإسناد عند البغوي، على وجهين:**

أ-(التعريض بالمجاز العقلي)، يتوجّه الإسناد إلى ولي الزوجة من خلال الإيجاب الذي يكون بين الولي والناكح، وهذه قرينة حالية لتوجيه الإسناد إلى الأولياء بدل الزوجات، قاله الحسن وابن سيرين والضحاك وقتادة: "وهو قول الوليّ عند العقد: "(زوّجتكها على ما أخذ الله للنساء على الرجال من إمساك بمعروف أو تسريح بإحسان)"(٢).

ب-**(عدم التّأويل بالمجاز العقلي)** فيكون الإسناد للزوجة؛ لأنّ إباحة العلاقة بين الناكح والمنكوحة بأمانة الله تعالى، ودلّ عليه الحديث الذي أورده البغوي، وفسّر به الشعبي وعكرمة(٣): "«اتّقوا الله في النساء، فإنكم أخذتموهن بأمانة الله تعالى، واستحللتم فروجهنّ بكلمة الله تعالى»"(٤).

إسناد وضع الأوزار إلى الحرب: {تَضَعَ ٱلۡحَرۡبُ أَوۡزَارَهَا} [محمد: ٤].

---

(١) ينظر: الإشارة إلى الإيجاز، العز بن عبدالسلام (ص٢٣٥).

(٢) معالم التنزيل، البغوي (١/ ٤٠٩).

(٣) صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج، كتاب: الحج، باب: حجة النبي صلى الله عليه وسلم، (٢/ ٨٨٩)، رقم: ١٢١٨.

(٤) معالم التنزيل، البغوي (١/ ٤٠٩).

المسند: {تضع}، **المسند إليه:** {الحرب}، **وجه الإسناد العقلي:** أُسند وضع الأسلحة إلى الحرب، والأصل أن يسند إلى أهلها المحاربين(١).

توجيه الإسناد عند البغوي، على وجهين:

أ-(التعريض بالمجاز العقلي)، والمسند إليه هم المحاربون، على:

١-تقدير حذف، أي: يضع أهل الحرب السّلاح: "يعني حتى تضع أهل الحرب السلام، فيُمسكوا عن الحرب"(٢).

٢-المصدر بمعنى الفاعل، والحرب بمعنى المحارب، أي: يضع المحاربون آثامها بالتوبة من الكفر، والأوزار بمعنى الآثام: "وقيل: الحرب هم المحاربون كالشرب والركب، وقيل: الأوزار الآثام، ومعناه: حتى يضع المحاربون آثامها بأن يتوبوا من كفرهم فيؤمنوا بالله ورسوله"(٣).

ب-(**عدم التّأويل بالمجاز العقلي**) ويسند الفعل إلى الحرب، بمعنى تضع حربكم أثقال المشركين إذا دخلوا في الإسلام: "وقيل: حتى تضع حربكم وقتالكم أوزار المشركين وقبائح أعمالهم بأن يُسلموا"(٤).

إسناد فعل البناء إلى هامان:{فَأَوۡقِدۡ لِي يَٰهَٰمَٰنُ عَلَى ٱلطِّينِ فَٱجۡعَل لِّي صَرۡحٗا} [القصص: ٣٨]

المسند: {فأوقد} {فاجعل}، **المسند إليه:** {هامان}، **وجه الإسناد العقلي:** أسند فعل الإيقاد على الطين وبناء الصرح إلى هامان؛ لأنه السبب فهو الآمر،

(١) ينظر: روح المعاني، الألوسي (٢٦/ ٤٢)، موسوعة أساليب المجاز في القرآن الكريم، الجبوري (ص٢٣٧).
(٢) معالم التنزيل، البغوي (٤/ ١٧٩).
(٣)المرجع السابق (٤/ ١٧٩).
(٤)المرجع السابق (٤/ ١٧٩).

والفاعل غيره(١). **توجيه الإسناد عند البغوي: (التعريض بالمجاز العقلي)**، أسند الفعل إلى العُمال كما ذكر أهل السير في تفسير الآية: "{فَأَوْقِدْ لِي يَٰهَٰمَٰنُ عَلَى ٱلطِّينِ} يعني: فاطبخ لي الآجر،... {فَٱجْعَل لِّي صَرْحًا}... قال أهل السير: لما أمر فرعون وزيره هامان ببناء الصرح، جمع هامان العُمّال والفعَلة، حتى اجتمع خمسون ألف بنّاء سوى الأتباع والأجراء، ومن يطبخ الآجر والجص، وينجر الخشب، ويضرب المسامير، فرفعوه وشيّدوه حتى ارتفع ارتفاعًا لم يبلغه بنيان أحد من الخلق..."(٢).

إسناد الإخراج إلى مشركي قريش: {إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟} **[التوبة: ٤٠]** {قَرْيَتِكَ ٱلَّتِيٓ أَخْرَجَتْكَ} [محمد: ١٣].

المسند: {أخرجه} {أخرجتك} **المسند إليه:** مشركو قريش، {قريتك}، **وجه الإسناد العقلي**: أسند الإخراج إلى مشركي قريش؛ لأنّهم تسبَّبوا في إخراج المسلمين بالأذية والتعذيب وقتل الأبناء والسبي، وتسببهم بخروج الرسول ﷺ لـمّا عزموا على قتله(٣)، **توجيه الإسناد عند البغوي، في آية التوبة، (التعريض بالمجاز العقلي)**: "من مكّة حين مكروا به وأرادوا تبيينه وهمّوا بقتله"(٤). في آية محمد، **(التعريض بالمجاز العقلي)**، حيث يشير حديث ابن عباس بأنّه خرج مهاجرًا منها بسبب ما لقيه من المشركين، ودلّ عليه الحديث وهو قرينة نقلية: " أي: أشدُّ قوة من أهل مكة {ٱلَّتِيٓ أَخْرَجَتْكَ} أي: أخرجك أهلها، ...، قال ابن عباس: لما خرج رسول الله ﷺ من مكة إلى الغار، التفت إلى مكة، وقال: أنتِ

(١) ينظر: موسوعة أساليب المجاز في القرآن الكريم، الجبوري (ص٢٣٨).

(٢) معالم التنزيل، البغوي (٣/ ٤٤٦).

(٣) ينظر: الإشارة إلى الإيجاز، العز بن عبدالسلام (ص٢٢٦).

(٤) معالم التنزيل، البغوي (٢/ ٢٩٢).

أحب بلاد الله إلى الله، وأحب بلاد الله إلي، ولو أنّ المشركين لم يخرجوني لم أخرج منك، فأنزل الله هذه الآية"(١).

إسناد اسم الفاعل إلى الأمر : {أَمۡرٖ جَامِعٖ} [النور: ٦٢].

المسند: {جامع}، **المسند إليه:** {أمر}، **وجه الإسناد العقلي:** أسند الجمع إلى الأمر؛ فهو الجامع؛ لأنه سبب فيه، بأمر الله تعالى وتقديره(٢). **توجيه الإسناد عند البغوي: (التعريض بالمجاز العقلي)**، بإسناد الجمع إلى الأمر، للأسباب التي وقعت فيه: "أي: مع رسول الله ﷺ {عَلَىٰٓ أَمۡرٖ جَامِعٖ} يجمعهم من حرب حضرت، أو صلاة، أو جمعة، أو عيد، أو جماعة، أو تشاور في أمر نزل {لَّمۡ يَذۡهَبُواْ} لم يتفرّقوا عنه، لم ينصرفوا عمّا اجتمعوا له من الأمر {حَتَّىٰ يَسۡتَـٔۡذِنُوهُۚ}"(٣).

إسناد فعل الإحياء إلى الإنسان: {قَالَ أَنَا۠ أُحۡيِۦ} {وَأُمِيتُۖ} [البقرة: ٢٥٨].

المسند: {أحيي} {وأميت}، **المسند إليه:** {الذي حاج إبراهيم في ربه أن آتاه الله الملك}، **وجه الإسناد العقلي:** أسند فعل الإحياء والإماتة إلى الذي حاج إبراهيم في ربّه؛ لتسببهم فيه، وحقيقته من الله(٤). **توجيه الإسناد عند البغوي: في آية البقرة: (التعريض بالمجاز العقلي)** بما دلّ عليه مُقتضى المعنى بأن تركهم أحياء: "قال أكثر المفسرين: دعا نمرود برجلين فقتل أحدهما، واستحيا الآخر، فجعل القتل إماتة، وترك القتل إحياءً"(٥).

إسناد الإضلال إلى الأصنام والكبراء من الكافرين: {أَضَلُّواْ كَثِيرٗاۖ} [نوح:

---

(١) معالم التنزيل، البغوي (٤/ ١٨٠).

(٢) ينظر: الإشارة إلى الإيجاز، العز بن عبدالسلام (ص٢٢٨)، روح المعاني، الألوسي (١٨/ ٢٢٣).

(٣) معالم التنزيل، البغوي (٣/ ٣٥٩).

(٤) ينظر: الإشارة إلى الإيجاز، العز بن عبدالسلام (ص٢٢٨).

(٥) معالم التنزيل، البغوي (١/ ٢٤٢).

٢٤].

المسند: {أضلوا}، **المسند إليه**: الأصنام والكبراء من الكافرين، **وجه الإسناد العقلي**: أُسند فعل الإضلال إلى الأصنام والكبراء من الكافرين؛ لتسبّبهم فيه، أي: بإضلالهم، وهو من الله(١). **توجيه الإسناد عند البغوي: (التعريض بالمجاز العقلي)**، تفسير (أضلّوا) بمعنى (ضلّ)، وذكر العلاقة بين الفعل والملابس له، وهي السببيَّة: "{وَقَدۡ أَضَلُّواْ كَثِيرٗاۖ} أي: ضلَّ بسبب الأصنام كثير من الناس، كقوله عز وجل: {رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضۡلَلۡنَ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلنَّاسِۖ}، وقال مقاتل: أضلّ كبراؤهم كثيرًا من النّاس"(٢).

إسناد النّسيان إلى الشيطان: {فَٱتَّخَذۡتُمُوهُمۡ سِخۡرِيًّا حَتَّىٰٓ أَنسَوۡكُمۡ ذِكۡرِي} [المؤمنون: ١١٠].

المسند: {أنسوكم}، **المسند إليه**: الكفار الذين يسخرون من ضعفاء المؤمنين في الدنيا، **وجه الإسناد العقلي**: أُسند فعل النّسيان إلى الكفار الساخرين من المؤمنين؛ لتسببهم فيه، والذي ينسى هو الإنسان(٣). **توجيه الإسناد عند البغوي: (التعريض بالمجاز العقلي)**، بإسناد النّسيان إلى الاشتغال بالاستهزاء على تقدير حذف (انشغالكم بالاستهزاء بهم)؛ لأنّ حصول النسيان بسبب الاستهزاء: "{حَتَّىٰٓ أَنسَوۡكُمۡ} أي: أنساكم اشتغالكم بالاستهزاء بهم وتسخيرهم {ذِكۡرِي وَكُنتُم مِّنۡهُمۡ تَضۡحَكُونَ} "(٤).

إسناد الإبصار إلى الآيات: {وَجَعَلۡنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبۡصِرَةٗ} [الإسراء: ١٢]

---

(١) ينظر: الإشارة إلى الإيجاز، العز بن عبدالسلام (ص٢٢٦).
(٢) معالم التنزيل، البغوي (٤/٤٠٠).
(٣) ينظر: الإشارة إلى الإيجاز، العز بن عبدالسلام (ص٢٣٠).
(٤) معالم التنزيل، البغوي (٣/٣١٩).

{ءَايَٰتُنَا مُبۡصِرَةً} [النمل: ١٣].

المسند:{مُبۡصِرَةً}، **المسند إليه:**{ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ} {آياتنا}، **وجه الإسناد العقلي:** أسند الإبصار إلى آية النّهار، وإلى آيات موسى عليه السلام إلى فرعون؛ لتسبّبها في الإبصار والتأمّل، والذي يبصر هو الإنسان بعينيه(١). **توجيه الإسناد عند البغوي، في آية الإسراء (التعريض بالمجاز العقلي)** فيما علاقته الزمانية(٢). **في آية النمل (التعريض بالمجاز العقلي)**، بإسناد الإبصار إلى آيات موسى عليه السلام؛ لأنه يُعرف بها الحق: "{ فَلَمَّا جَآءَتۡهُمۡ ءَايَٰتُنَا مُبۡصِرَةً} بينة واضحة يبصر بها"(٣).

إسناد الإخراج إلى الشيطان: {فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيۡطَٰنُ عَنۡهَا فَأَخۡرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِۖ} [البقرة:٣٦] { يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ لَا يَفۡتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ كَمَآ أَخۡرَجَ أَبَوَيۡكُم مِّنَ ٱلۡجَنَّةِ } [الأعراف: ٢٧].

المسند: {أخرجهما} {أخرج}، **المسند إليه:** {ٱلشَّيۡطَٰنُ}، وجه الإسناد العقلي: أُسند فعل الإخراج من الجنّة إلى الشيطان، بسبب أكلهما من شجر الجنة، لما وسوس لهما الشيطان، فنسب الإخراج إلى سبب سببه(٤). **توجيه الإسناد عند البغوي: في آية البقرة، (التعريض بالمجاز العقلي)**، بذكر قصة وسوسة الشيطان إلى إخراجهما من الجنة: "{فَأَخۡرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِۖ} من النّعيم، وذلك أنّ إبليس

---

(١) ينظر: معاني القرآن، الفراء (٢/ ١٢٦)، موسوعة أساليب المجاز في القرآن الكريم، الجبوري (ص٢٥٠).

(٢) ينظر: الفصل الثاني: المبحث الثاني، المطلب الثالث، فيما علاقته الزمانية: إسناد الإبصار إلى النهار.

(٣) معالم التنزيل، البغوي (٣/ ٤٠٨).

(٤) ينظر: الإشارة إلى الإيجاز، العز بن عبدالسلام (ص٢٣١).

أراد أن يدخل ليوسوس....."(١). **في آية الأعراف، (التعريض بالمجاز العقلي)،** فسّر (أخرج) بمعنى سببه أي: (فتن)، وهو أشبه بالتعريض بالمجاز: "{كَمَآ أَخۡرَجَ أَبَوَيۡكُم} أي: فتن أبويكم آدم وحواء، فأخرجها"(٢).

إسناد فعل الفتنة إلى النبي ﷺ: {وَلَا تَفۡتِنِّيٓۚ} [التوبة: ٤٩].

المسند: {تَفۡتِنِّيٓ}، **المسند إليه:** (الرسول ﷺ)، **وجه الإسناد العقلي:** أسند المنافقون الفتنة إلى الرسول ﷺ؛ لأنه إذا أمرهم بالخروج كان ذلك سببًا في خروجهم، وخروجهم سبب لرؤية بنات الأصفر، ورؤيتهنّ سببًا لافتتانهم بهم، من إسناد الفعل إلى سبب سبب سببه(٣). **توجيه الإسناد عند البغوي (التعريض بالمجاز العقلي)،** لأنّ الرسول ﷺ لا تقع منه الفتنة، ولا يتسبّب بها، قال تعالى: { هُوَ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ } [التوبة: ٣٣]، وإنما أريد بهذا القول التخلف عن الجهاد، ويُفهم من سبب النزول عن ابن عباس: "نزلت في جدّ بن قيس المنافق، وذلك أنّ النبي ﷺ لما تجهز لغزوة تبوك، قال: يا أبا وهب، هل لك في جِلاد بني الأصفر؟ يعني الروم، تتخذ منهم سراري ووُصفاء، فقال جدّ: يا رسول الله، لقد عرف قومي أني رجل مُغرم بالنساء، وإني أخشى إن رأيت بنات بني الأصفر أن لا أصبر عنهن، ائذن لي في القعود ولا تفتني بهنّ... (٤)".

---

(١) معالم التنزيل، البغوي (١/ ٦٤).

(٢)المرجع السابق (٢/ ١٥٥).

(٣) ينظر: الإشارة إلى الإيجاز، العز بن عبدالسلام (ص٢٣٢).

(٤) معالم التنزيل، البغوي (٢/ ٢٩٩). أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، (١٢/ ١٢٢)، رقم: ١٢٦٥٤. وقال الهيثمي: "رواه الطبراني، وفيه أبو شيبة إبراهيم بن عثمان، وهو ضعيف". مجمع الزوائد (٧/ ٣٠).

المبحث الثالث: عدم التّأويل بالمجاز العقلي في تفسير البغوي،

الأول: شواهد عدم التّأويل بالمجاز العقلي في تفسير البغوي في علاقاته الست:

لم يتعرّض البغوي للتّأويل بالمجاز العقلي في ثمانية وخمسمائة شاهدٍ، ومنها الشواهد التي يُسند فيها الفاعل إلى الله على وجه الحقيقة في ست وخمسين شاهدًا، إمّا بالّنص فيها على ضمير الفاعل لله تعالى نحو: {أتاهم نصرنا} [الأنعام:٣٤]، أو بإضافة المسند إليه إلى الله تعالى نحو: {يأتي وعد الله} [الرعد:٣١]، أو بالنصّ على ذلك بشبه الجملة المصدّرة بحرف الابتداء، نحو: {جاءتكم بينة من ربكم} [الأعراف:٨٥]، ويمكن تمييزها في الجدول الآتي بوضع خط تحت الشاهد مع تغميق المسند، وكتابة المسند إليه، وتغميق الفاعل المنصوص عليه.

المفعوليَّة
{لا عاصم} [هود:٤٣]، {حجتهم داحضة} [الشورى:١٦]، ({عزم الأمور} [آل عمران: ١٨٦]، [الشورى: ٤٣].
{عيشة راضية} [القارعة:٧]، {عزم الأمور} [لقمان:١٧] بين (التعريض بالمجاز العقلي وعدم التّأويل).
الفاعليَّة
{حجابًا مستورًا} [الإسراء: ٤٥] بين (التعريض بالمجاز العقلي وعدم التّأويل).
الزمانيَّة
{يومًا يجعل}[المزمل: ١٧]،{والنهار مبصرًا}[غافر:٦١]،{يوم عظيم} [الأنعام:١٥]، [الأعراف: ٥٩]، [يونس:١٥]، [الشعراء:١٣٥، ١٥٦، ١٨٩]، [الزمر:١٣]، [الأحقاف:٢١]، {ليوم عظيم} [المطففين: ٥]،{يوم

كبير} [هود:٣]، {يوم أليم} [هود: ٢٦]، [الزخرف:٦٥]، {الشهر الحرام} [البقرة:١٩٤]، [المائدة:٢]،{أربعة حرم} [التوبة:٣٦]،{يوم عسر} [القمر:٨]،{يوم عسير} [المدثر:٩]، {يوم نحس} [القمر: ١٩]،{يومًا ثقيلاً} [الإنسان:٢٧]، {حياة طيبة} [النحل: ٩٧].
{سجى} [الضحى: ٢]، {أيام نحسات} [فصلت: ١٦] بين (التعريض بالمجاز العقلي وعدم التّأويل).
المكانيَّة
{الدار الآخرة لهي الحيوان} [العنكبوت:٦٤]، {المسجد الحرام} [البقرة:١٤٩]، [البقرة:١٥٠]، [البقرة:١٩٦]، [البقرة: ٢١٧]، [البقرة:١٩١]، [المائدة:٢] الموضع الثاني، [الأنفال:٣٤]، [التوبة:٧]، [التوبة: ١٩]، [التوبة:٢٨]، [الإسراء:٧٦]، [الحج:٢٥]، [الفتح:٢٥]، [الفتح:٢٧]، {ومساكن طيبة} [التوبة:٧٢]، [الصف:١٢]،{تجري} [البقرة:٢٦٦]، [آل عمران:١٥]، [آل عمران:١٣٦]، [آل عمران:١٩٥]، [آل عمران:١٩٨]، [النساء:١٣]، [النساء:٥٧]، [النساء:١٢٢]، [المائدة:١٢]، [المائدة:٨٥]، [المائدة:١١٩]، [الأنعام:٦]، [الأعراف:٤٣]، [التوبة:٧٢]، [التوبة:٨٩]، [التوبة:١٠٠]، [إبراهيم: ٢٣]، [يونس: ٩]، [الرعد: ٣٥]، [النحل:٣١]، [الكهف:٣١]، [طه:٧٦]، [الحج:١٤]، [الحج:٢٣]، [الفرقان:١٠]، [العنكبوت:٥٨]، [الزمر:٢٠]، [الزخرف:٥١]، [محمد:١٢]، [الفتح:٥]، [الفتح: ١٧]، [الحديد:١٢]، [المجادلة:٣٢]، [الصف:١٢]، [التغابن:٩]، [الطلاق:١١]، [التحريم:٨]، [البروج:١١]، [البيّنة:٨]، {بلد ميت} [الأعراف:٥٧]، [فاطر: ٩]،{الأرض بعد موتها} [البقرة:١٦٤] [البقرة:٢٥٩] [النحل:٦٥]

[العنكبوت:٦٣] [الروم:١٩] [الروم:٢٤] [الروم:٥٠] [فاطر: ٩]، [الجاثية:٥] [الحديد:١٧]،{الأرض الميتة} [يس:٣٣]، {بلدة ميتا} [الفرقان: ٤٩]، [الزخرف:١١]، {فكفرت} [النحل:١١٢]،{عتت} [الطلاق:٨]، {مدخلاً كريمًا} [النساء:٣١]،{مغتسل بارد} [ص:٤٢]، {الرفد المرفود} [هود: ٩٩].
{مدخل صدق} {ومخرج صدق} [الإسراء: ٨٠]، بين (التعريض بالمجاز العقلي وعدم التّأويل).
المصدريَّة
{تعالى جد ربنا} .
السببيَّة
{وليزيدن} [المائدة:٦٤]،[المائدة:٦٨]، {فزادهم} [آل عمران:١٧٣]، {فزادتهم} [التوبة:١٢٤]، [التوبة:١٢٥]، {زادتهم} [الأنفال: ٢]، {زادوهم} [هود:١٠١]، {فزادوهم} [الجن: ٦]، {زادهم} [فاطر:٤٢]، {يزيدهم} [الإسراء:٤١]، [الإسراء:١٠٩]، {زادهم} [الأحزاب:٢٢]، {يزدهم} [نوح: ٦]، {ولا يزيد} [الإسراء: ٨٢]، {يزيد} [فاطر: ٣٩]، {لم يزده} [نوح: ٢١]، {تزيدونني} [هود: ٦٣]، {وزادهم} [الفرقان: ٦٠]، {يأتيكم} [البقرة: ٢٤٨]، {يأتيك} [الحجر:٩٩]، {أتاك} [طه: ٩]، [ص:٢١]، [الذاريات:٢٤]، [النازعات:١٥]، [البروج:١٧]، [الغاشية:١]، {أتانا} [المدثر:٤٧]، {أتاهم نصرنا} [الأنعام:٣٤]، [الزمر: ٢٥]، [غافر: ٣٥]، [غافر:٥٦]،{أتت} [الذاريات: ٤٢]، {أتتك آياتنا} [طه:١٢٦]، {أتتكم} [الأنعام: ٤٠]، {تأتي} [الدخان: ١٠]، {تأتينا} [البقرة:١١٨]، [سبأ:٣]، {تأتيهم من آية من آيات رهم} [الأنعام:٤]، {تأتيهم غاشية من

عذاب الله} [يوسف:١٠٧]، [الأنبياء: ٤٠]، [الحج: ٥٥]، [الزخرف:٦٦]، [الكهف:٥٥]، {تأتيهم من آية من آيات رهم} [يس:٤٦]، [محمد: ١٨]، [البينة: ١]، {تأتيكم} [الأعراف:١٨٧]، {يأتك} [مريم: ٤٣]، {يأتيَ} [البقرة:٢٥٤]، {يأتي ربك} [الأنعام: ١٥٨]، {يأتي بعض آيات ربك} (في موضعين) [الأنعام: ١٥٨]، [الأعراف:٥٣]، [يوسف:٤٩]، {يأتي وعد الله} [الرعد:٣١]، [إبراهيم:٣١]،{يأتي أمر الله} (سقط) [النحل:٣٣]، [الشورى:٤٧]، [الروم:٤٣]، {يأتيها} [البقرة: ١٢٢]، [النحل:١١٢]، {يأتينّكم منّي هدى} [البقرة:٣٨]، {يأتينّكم منّي هدى}[طه:١٢٣]، {وليأتينهم} [العنكبوت:٥٣]، {يأتيه} [هود:٣٩]، [هود:٩٣]، [الزمر:٤٠]، {ويأتيه} [إبراهيم: ١٧]، {يأتيهم} [الأنعام: ٥]، {يأتيهم بأسنا} [الأعراف:٩٧]، {يأتيهم بأسنا} [الأعراف:٩٨] ، [هود: ٨]، [إبراهيم:٤٤]، [النحل:٤٥] ، {يأتيهم من ذكر من ربهم} [الأنبياء: ٢]، [الكهف:٥٥]، [الحج:٥٥]، {يأتيهم من ذكر من الرحمن} [الشعراء: ٥]، {فيأتيهم} [الشعراء:٢٠٢]، {أتاكم عذاب الله} [الأنعام: ٤٠]، {أتاكم عذاب الله} [الأنعام: ٤٧] ، {أتاكم عذابه} [يونس:٥٠]، {أتاها أمرنا} [يونس:٢٤]، {تأتهم} [طه:١٣٣]، {يأتكم} [البقرة: ٢١٤]، [التغابن: ٥]، {يأتهم} [التوبة: ٧٠]، [يونس: ٣٩]، {فسيأتيهم} [الشعراء: ٦]، {لا يأتيكما} [يوسف: ٣٧]،{أتى أمر الله} [النحل: ١]، [الإنسان: ١]، {تُؤتي} [إبراهيم:٢٥]، {جاء} [الأعراف:٣٤]، [التوبة:٤٨]، [يونس:٤٩]،{جاء أمرنا} [هود:٤٠]،{جاء أمرنا} [هود:٥٨]،{جاء أمرنا} [هود:٦٦]،{جاء أمر ربك} [هود:٧٦]، {جاء أمرنا} [هود:٨٢]،{جاء أمرنا} [هود:٩٤]،{جاء أمر ربك} [هود:١٠١]، [النحل:٦١]، [الإسراء: ٥]،

[الإسراء:٧]، [الإسراء:٨١]، {جاء أمرنا} [المؤمنون:٢٧]، {جاء نصر من ربك} [العنكبوت:١٠]، [الأحزاب:١٩]، [سبأ:٤٩]،{جاء أمر الله} [غافر:٧٨]، [محمد:١٨]، {جاء أمر الله} [الحديد:١٤]، {جاءت} [الأنعام:١٠٩]، {جاءتك} [الزمر:٥٩]، {جاءتكم} [البقرة: ٢٠٩]، {جاءتكم بينة من ربكم} [الأعراف:٧٣]، {جاءتكم بينة من ربكم} [الأعراف:٨٥]، {جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين} [يونس:٥٧]، {بآيات ربنا لـمـا جاءتنا} [الأعراف:١٢٦]، {نعمة الله من بعد ما جاءته} [البقرة:٢١١]، {وجاءته} [هود:٧٤]، {جاءتهم} [البقرة:٢١٣]، [البقرة:٢٥٣]، [النساء: ١٥٣]، [الأنعام:٣١]، [الأنعام:١٠٩]، [الأنعام:١٢٤]، [الأعراف:١٣١]، [يونس:٩٧]، {جاءتهم آياتنا} [النمل:١٣]، [البينة: ٤]، {فجاءها بأسنا} [الأعراف: ٤]، {جاءك} [البقرة:١٢٠]، [البقرة:١٤٥]، [آل عمران:٦١]، [المائدة: ٤٨]، [الأنعام:٣٤]، {جاءك الحق من ربك} [يونس:٩٤]، [الرعد:٣٧]، {جاءكم من الله نور وكتاب مبين} [المائدة:١٥]، {جاءكم بصائر من ربكم} [الأنعام:١٠٤]، {جاءكم بيّنة من ربكم وهدى ورحمة} [الأنعام: ١٥٧]، {جاءكم ذكر من ربكم}[الأعراف:٦٣]،{جاءكم ذكر من ربكم}[[الأعراف:٦٩]،[الأنفال:١٩]،[يونس:٧٧]، [يونس:١٠٨]، [سبأ:٣٢]، [الممتحنة:١]، {جاءنا} [المائدة:٨٤]، [طه:٧٢]، {من بأس الله إن جاءنا} [غافر:٢٩]، {جاءني} [مريم:٤٣]، [الفرقان:٢٩]، {جاءني البينات من ربي} [غافر:٦٦]، {جاءه موعظة من ربّه} [البقرة: ٢٧٥]، [العنكبوت:٦٨]، [الزمر:٣٢]، {جاءتها} [يونس:٢٢]، {جاءهم كتاب من عند الله} [البقرة:٨٩]، [آل عمران:١٩]، [آل عمران:١٠٥]، [النساء:٨٣]،

[الأنعام:٥]، {جاءهم بأسنا} [الأنعام:٤٣]، {جاءهم بأسنا} [الأعراف:٥]، {جاءهم الحقّ من عندنا} [يونس:٧٦]، [يونس:٩٣]، {جاءهم نصرنا} [يوسف:١١٠]، [الإسراء:٩٤]، [الكهف:٥٥]، [المؤمنون:٦٨]، [الشعراء:٢٠٦]، [القصص:٤٨]، [سبأ:٤٣]، [فصلت:٤١]، [الشورى:١٤]، [الزخرف:٢٩]، [الزخرف:٣٠]، [الجاثية: ١٧]، [الأحقاف:٧]، [ق:٥]، {جاءهم من ربهم الهدى} [النجم:٢٣]، [القمر:٤]، {جاؤوها} [الزمر:٧١]، [الزمر:٧٣]،]فصلت: ١٩]، {وجاءهم} [آل عمران:٨٦]، {لجاءهم} [العنكبوت:٥٣]، {فأخذتكم} [البقرة:٥٥]، {فيأخذكم} [الأعراف:٧٣]، [هود:٦٤]، [الشعراء:١٥٦]، {فأخذتهم} [النساء:١٥٣]، [الأعراف:٧٨]، [الأعراف:٩١]، [المؤمنون:٤١]، [الحجر:٧٣]، [الحجر:٨٣]، [العنكبوت:٣٧]، [فصلت:١٧]، [الذاريات:٤٤]، {أخذتهم} [الأعراف:١٥٥]، {فأخذهم} [النحل:١١٣]، [الشعراء:١٥٨]، [الشعراء:١٨٩]، [العنكبوت:١٤]، {تأخذهم} [يس:٤٩]، {أخذته} [العنكبوت:٤٠]، {أخذت} [يونس:٢٤]، {وأخذت} [هود:٩٤]، {وأخذ} [هود:٦٧]، {مستهم} [البقرة:٢١٤]، [يونس:٢١]، {مستهم نفحة من عذاب ربك} [الأنبياء: ٤٦]، {مسهم} [الأعراف:٢٠١]، {مسني} [الأعراف:١٨٨]، [ص:٤١]، [الحجر:٥٤]، [الأنبياء:٨٣]، {يمسسكم} [آل عمران:١٤٠]، {تمسسكم} [آل عمران:١٢٠]، {مسّ} [آل عمران:١٤٠]، [الأعراف:٩٥]، [يونس:١٢]، [الروم: ٣٣]، [الزمر: ٨]، [الزمر:٤٩]، {مسكم} [النحل: ٥٣]، [الإسراء:٦٧]، {لمسّكم} [الأنفال: ٦٨]، [النور:١٤]، {مسنا} [يوسف:٨٨]، {مسه} [يونس:١٢]، [الإسراء:٨٣]، [فصلت:٤٩]،

[فصلت:٥١]، [المعارج:٢٠]، [المعارج:٢١]، {مسته} [هود:١٠]، [فصلت:٥٠]، {ليمسن} [المائدة:٧٣]، {وليمسنكم} [يس:١٨]، {فتمسكم} [هود: ١١٣]، {يمسهم} [الأنعام:٤٩]، [هود:٤٨]، [الحجر: ٤٨]، [الزمر: ٦١]، {يمسسهم} [آل عمران: ١٧٤]، {يمسّك عذاب من الرحمن} [مريم: ٤٥]، {تمسنا} [البقرة: ٨٠] ، {يمسنا} (في موضعين) (فاطر:٣٥)، {يسومونكم} [البقرة:٤٩]، [إبراهيم: ٦]، {يذبحون} [البقرة:٤٩]، {ويذبحون} [إبراهيم: ٦]، {ويستحيون} [البقرة:٤٩]، [إبراهيم: ٦]، {يذبح} [القصص:٤]، {يستحي} [القصص:٤]، {ابْنِ} [غافر:٣٦]، {فأوقد} [القصص: ٣٨]، {فاجعل} [القصص: ٣٨]، {وجعلها} [الزخرف:٢٨]، {تنبت} [البقرة: ٦١]، [يس:٣٦]، {أنبتت} [البقرة:٢٦١]، [الحج:٥]، {أصابك} (في موضعين) [النساء:٧٩]، {أصاب} [هود:٨٩]، [الحديد:٢٢]، {أصابتكم} [آل عمران:١٦٥]، [النساء:٧٢]، {أصابكم} [آل عمران: ١٥٣]، [النساء: ٧٣]، [الشورى:٣٠]، {فأصابتكم} [المائدة: ١٠٦]، {أصابه} [الحج:١١]، {أصابته} [الحج:١١]، {أصابتهم} [البقرة:١٥٦]، [النساء:٦٢]، {أصابها} [البقرة:٢٦٦]، {أصابهم} (آل عمران: ١٧٢]، [النحل:٣٤]، [الزمر:٥١]، [الشورى:٣٩]، {تصبك} (في موضعين) [التوبة:٥٠]، {تصبهم} في موضعين [النساء:٧٨]، [الأعراف:١٣١]، [الروم:٣٦]، [الشورى:٤٨]، {تصيبهم} [الرعد:٣١]، [القصص: ٤٧]،[النور: ٦٣]، {سيصيب} [الأنعام:١٢٤]، [التوبة:٩٠]، {فأصابهم} [الزمر:٥١]، {مصيبها} [هود:٨١]، {أصابهم} [آل عمران:١٤٦]، [آل عمران: ١٧٢]، {تصبكم} [آل عمران:١٢٠]، {يصبكم} [غافر:٢٨]، {يصيبكم}

[هود:٨٩]، {يصيبهم} [النور:٦٣]، {أصابتكم} [آل عمران: ١٦٥]، {أصابت} [آل عمران:١١٧]، {تصيبنا} [المائدة:٥٢]، {تصيبن} [الأنفال:٢٥]، {أقلَّت} [الأعراف:٥٧]، {وألقت} [الانشقاق:٤]، {وتخلَّت} [الانشقاق:٤]، {أحضرت} [التكوير:١٤]، {أحسنتم} [الإسراء:٧]، {أحصاها} [الكهف:٤٩]، {يهلكون} [الأنعام:٢٦]، [التوبة:٤٢]، {فأهلكته} [آل عمران:١١٧]، {ولا تلقوا} [البقرة: ١٩٥]، {ليخرج} [الطلاق:١١]، {لتخرج} [إبراهيم:١]، {يخرجون} [الممتحنة:١]، {أخرجوكم} [البقرة: ١٩١]، [الممتحنة:٩]، {يخرجهم} [البقرة: ٢٥٧]، {يخرجونهم} [البقرة:٢٥٧]، {تخرج} [المائدة:١١٠]، {أُخرجنا} [البقرة:٢٤٦]، {وأُخرجوا} [آل عمران:١٩٥]، {أخرجوا} [الحج:٤٠]، [الحشر: ٨]، {ليخرجكم} [الحديد: ٩]، {وأخرجت} [الزلزلة:٢]، {يخرجنكما} [طه:١١٧]، {أخرجه} [التوبة:٤٠]، {أخرجتك} [محمد: ١٣]، {قدمت} [المائدة: ٨٠]، {قدمتموه} [ص:٦٠]، {قدّم} [ص:٦١]، {يقدم} [هود:٩٨]، {فأوردهم} [هود:٩٨]، {يمهدون} [الروم:٤٤]، {أضل} [يس:٦٢]، {أضللتم} [الفرقان:١٧]، {أضلني} [الفرقان:٢٩]، {أضلونا} [الأعراف:٣٨]، [الأحزاب:٦٧]، {ليضلنا} [الفرقان:٤٢]، {ليضل} [الأنعام:١٤٤]، [لقمان: ٦]، [الزمر:٨]، {يضل} [الحج:٩]، {يضلك} [ص:٢٦]، {يضلهم} [النساء:٦٠]، {يضلونهم} [النحل:٢٥]، {يضلونكم} [آل عمران: ٦٩]، {أضلانا} [فصلت: ٢٩]، {أضل} [طه: ٧٩]، {وأضلوا} [المائدة: ٧٧]، {يضلوك} [النساء:١١٣]، [الأنعام:١١٦]، {ليضلوا} [يونس:٨٨]، [إبراهيم:٣٠]، {يضلّه} [الحج:٤]، {أضلّنا} [الشعراء: ٩٩]، {يضلوا}

[نوح: ٢٧]، {أضلهم} [طه: ٨٥]، {أضلّوا} [نوح: ٢٤]، {قوا} [التحريم: ٦]، {أخلق} [آل عمران: ٤٩]، {تخلق} [المائدة:١١٠]، {وأبرئ} [آل عمران: ٤٩]، {وتبرئ} [المائدة:١١٠]، {وأحيي} [آل عمران: ٤٩]، {أحياها} [المائدة: ٣٢]، {أحيا} [المائدة: ٣٢]، {وأميت} [البقرة: ٢٥٨]، {ولأحل} [آل عمران: ٥٠]، {أرداكم} [فصلت: ٢٣]، {تطهرهم} [التوبة: ١٠٣]، {فأنساهم} [المؤمنون: ١١٠]، {لا يغادر} [الكهف: ٤٩]، {ينزع} [الأعراف:٢٧]، {أحلوا} [إبراهيم:٢٨]، {ويلههم} [الحجر: ٣]، {تلهيهم} [النور: ٣٧]، {تلهكم} [المنافقون: ٩]، {ألهاكم} [التكاثر:١]، {وتزكيهم} [التوبة:١٠٣]، {فأنساه} [يوسف:٤٢]، {أنسانيه} [الكهف:٦٣]، {الناقة مبصرة} [الإسراء:٥٩].
{أضللن} [إبراهيم:٣٦]، بين (الإشارة إلى المجاز العقلي وعدم التّأويل)، {تضع} [محمد:٤]، بين (التعريض بالمجاز العقلي وعدم التّأويل)، {وأخذن} [النساء:٢١] بين (التعريض بالمجاز العقلي وعدم التّأويل).

الثاني: شواهد المجاز العقلي في صفات الله تعالى.

أثبت البغوي -رحمه الله- الصفات لله تعالى على ظاهرها، قال في شرحه لكتاب السنّة: "فهذه ونظائرها، صفات الله عز وجل، ورد بها السمع، يجب الإيمان بها، وإمرارها على ظاهرها، مُعرضًا فيها عن التّأويل، مجتنبًا عن التشبيه، معتقدًا أنّ الباري لا يُشبه شيء من صفاته صفات الخلق، كما لا تشبه ذواته ذوات الخلق"(١)، ويتبيّن ذلك من خلال شواهد المجاز العقلي التي تمّ حصرها في موضعين:

١-إثبات صفة الإتيان لله تعالى في قوله: ﴿أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ﴾

---

(١) شرح السنة، البغوي (١/ ١٧٠).

[الأعراف:١٥٨]، **المسند:**﴿يأتي﴾، **المسند إليه:** ﴿ربك﴾، **وجه الإسناد العقلي:** أُسند الإتيان إلى حذف(١)، **توجيه الإسناد عند البغوي: (عدم التّأويل بالإسناد العقلي):** "﴿أَوۡ يَأۡتِيَ رَبُّكَ﴾ بلا كيف؛ لفصل القضاء بين خلقه في موقف القيامة"(٢)، وأثبت صفة الإتيان لله تعالى في الآخرة على ظاهرها بلا تكييف في قوله تعالى: {يَأۡتِيَهُمُ ٱللَّهُ} [البقرة: ٢١٠](٣): "... والأولى في هذه الآية، وفيما شاكلها أن يؤمن الإنسان بظاهرها، ويكل علمها إلى الله تعالى، أو يعتقد أن الله عز اسمه منزه عن سمات الحدث، على ذلك مضت أئمة السلف وعلماء السنة"(٤)، ونقل أقوال السلف في ذلك(٥).

كما أنّ البغوي فسّر الإتيان لله على تقدير حذف في موضعين صحيحين في غير باب الصفات، {فَأَتَى ٱللَّهُ بُنۡيَٰنَهُم مِّنَ ٱلۡقَوَاعِدِ} [النحل: ٢٦]، حيث فسّر الإتيان من الله بمعنى (قصد مجازاتهم)، فأتاهم أمره: "أي: قصد تخريب بنيانهم من أصولها"(٦). وقد نقل البغوي هذا المعنى عن الثعلبي، أورده في تفسيره لآية سورة [البقرة: ٢١٠]؛ لأنّ أصل الإتيان في اللغة هو القصد إلى المشي، بمعنى أن يقصد إلى مجازاتهم(٧)، ثم قال الثعلبي في موضع تفسير الآية: "قصد تخريب بنيانهم من أصولها فأتاها أمر الله وهو الريح..."(٨). ودلَّ عليه ما

(١) ينظر: المحرر الوجيز، ابن عطية (٢/ ٣٦٦).
(٢) معالم التنزيل، البغوي (٢/ ١٤٤).
(٣) لم يوردها الجبوري في شواهد المجاز العقلي.
(٤) معالم التنزيل، البغوي (١/ ١٨٤).
(٥) ينظر: المرجع السابق (١/ ١٨٤).
(٦) معالم التنزيل، البغوي (٣/ ٦٦).
(٧) ينظر: الكشف والبيان، الثعلبي (١٦/ ٣٨).
(٨)المرجع السابق (١٦/ ٣٨).

بعدها {فَأَتَىٰهُمُ ٱلۡعَذَابُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَشۡعُرُونَ} [الزمر: ٢٥]، وهذا المعنى صحيح، فالإتيان هنا ليس من باب الصفات(١)، والذي يحدد المعنى هو سياق الآية والقرينة، ولا يراد به المعنى الحقيقي(٢)، وفي قوله تعالى: {فَأَتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِنۡ حَيۡثُ لَمۡ يَحۡتَسِبُواْۖ} [الحشر: ٢]، فسّر إتيان الله على تقدير حذف: "{فَأَتَىٰهُمُ ٱللَّهُ} أي: أمر الله وعذابه"(٣)، ويتفق هذا مع سياق القرآن الذي يدل على أنّ مثل هذه الآية ليست من باب الصفات، مثل قوله تعالى: {أَتَىٰهَآ أَمۡرُنَا لَيۡلًا أَوۡ نَهَارًا} [يونس: ٢٤]، وغيرها(٤)، ولو فسّر على الحقيقة لصار باطلاً(٥).

٢-إسناد صفة تعالي الجدّ إلى الله تعالى، في قوله تعالى: {تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا} [الجن: ٣]، **المسند**: {تَعَٰلَىٰ}، **المسند إليه**: {جَدُّ رَبِّنَا} ، **وجه الإسناد العقلي**: أسند التّعالي إلى الجدّ، وهو سبحانه المتعالي، على طريقة المجاز العقلي الذي علاقته المصدريَّة(٦)، **توجيه الإسناد عند البغوي: (عدم التّأويل بالمجاز العقلي)**، حيث نقل قول الأخفش تفسير الفعل {تَعَٰلَىٰ} بمعنى: علا، وفسّر {جَدُّ رَبِّنَا} بأقوال السلف، قال ابن عباس: "قدرة ربنا"، ومجاهد وعكرمة وقتادة: "جلال ربّنا وعظمته"، "يُقال: جدّ الرجل أي: عظم"، والسدّي: "أمر ربنا"، والحسن:

(١) ينظر: أضواء البيان، الشنقيطي (٢/ ٣٦٦).
(٢) ينظر: شرح العقيدة الواسطية، الغنيمان (١٨/ ١٤).
(٣) معالم التنزيل، البغوي (٤/ ٣١٥).
(٤) ينظر: أضواء البيان، الشنقيطي (٨/ ١٧).
(٥) ينظر: شرح العقيدة الواسطية، الغنيمان (٨/ ٢٢) (١٨/ ١٤).
(٦) ينظر: موسوعة أساليب المجاز في القرآن الكريم، الجبوري (ص٢٥٣)، أنواع الحذف في القرآن الكريم وأغراضه البلاغية، الجبوري (ص١٦٢).

"غنى ربنا"، والضحاك: "فعله"، والقُرطي: "آلاؤه ونعماؤه على خلقه"، والأخفش: "علا ملك ربنا"(١). والعلو لله تعالى صفة ذات؛ لأنها ملازمة لذاته تعالى(٢)، ومن أوصافه: {ٱلۡعَلِيُّ} [البقرة: ٢٥٥]، كما أنّه متعالٍ في أمره وجلاله وعظمته وملكه ونعمته وكبريائه، قال تعالى: {لَهُ ٱلۡخَلۡقُ وَٱلۡأَمۡرُۗ} [الأعراف:٥٤] {ٱلۡكَبِيرُ ٱلۡمُتَعَالِ} [الرعد:٩] {ٱلۡعَظِيمُ} [البقرة: ٢٥٥] {ذُو ٱلۡجَلَٰلِ وَٱلۡإِكۡرَامِ} [الرحمن: ٢٧] {لَهُ ٱلۡمُلۡكُۚ} [فاطر: ١٣]، فالتّعالي لا ينفكّ عنه تعالى، في ذاته أو صفاته أو أفعاله. قال الطبري: "وإنما عنوا أن حظوته من الملك والسلطان والقدرة والعظمة عالية"(٣). وقال الجبوري: "والأصل أن يُسند الفعل (تعالى) إلى الله عز وجلّ؛ لأنه المتعالي -حقيقة- عن الحاجة إلى الصاحبة والولد"(٤).



(١) معالم التنزيل، البغوي (٤/ ٤٠١).
(٢) ينظر: شرح العقيدة الواسطية، الغنيمان (٤/ ١٣).
(٣) جامع البيان، الطبري (٢٩/ ١٠٥).
(٤) أنواع الحذف في القرآن الكريم وأغراضه البلاغية، الجبوري (ص١٦٢).

الخاتمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

توصلت الباحثة بعد الدراسة إلى النتائج الآتية:

١-نصَّ البغوي على كلمة (مجاز) في تفسيره، لعدد من الاستعمالات: معنى الآية، التقدير، توجيه الدلالة، التحولات اللغويَّة في ترتيب التركيب وظاهره، التحولات البلاغية في أسلوب التركيب، ومصطلح المجاز الذي يقابل الحقيقة في استعمال البلاغيين.

٢-استعمل البغوي في تفسيره أبواب المجاز في استعمال البلاغيين مثل التمثيل، والمجاز المركب، والمجاز اللغوي بقسميه: الاستعارة والمجاز المرسل.

٣-أشار البغوي في تفسيره إلى مدخول المجاز العقلي وهو الإسناد، وتعرّض لشرطيه، القرينة التي تمنع الحقيقة، والعلاقة بين طرفي الإسناد، في ست علاقات: المفعوليَّة، الفاعليَّة، الزمانيَّة، المكانيَّة، المصدريَّة، السببيَّة، مع إرادة المعنى في سياقه ومقتضاه.

٤-لم يصرّح البغوي بمصطلح المجاز العقلي في تفسيره، وعبّر عنه بالتوسع، أو بما يُظهره من الاحتجاج بلغة العرب، وما يُذكر في أشعارهم.

٥-يظهر استعمال البغوي للمجاز العقلي عند المقابلة بين شواهد المجاز العقلي وتفسيره: من خلال الإشارة، والتعريض بالمجاز العقلي.

٦-استعمل البغوي الإشارة إلى الإسناد العقلي في تفسيره في عشرة مواضع، بالنصّ على علاقة المسند بالمسند إليه بلفظ الإضافة، أو النّسبة، أو التّسمية، أو الوصف.

٧- استعمل البغوي التعريض بالمجاز العقلي في تسع وسبعين موضعًا في تفسيره، من خلال القرينة التي تدلُّ على المسند إليه، أو تقدير الحذف، أو

الإشارة إلى العلاقة بين المسند والمسند إليه، أو التّصريف الذي يدل على علاقة المسند بالمسند إليه، أو التفسير الذي يشير إلى فاعل الإسناد على وجه الحقيقة.

٨-لم يتعرّض البغوي للتّأويل بالمجاز العقلي في ثمانية وخمسمائة شاهدٍ من شواهد الدراسة، ويرجع ذلك إلى أربعة أسباب: طريقته في الاقتصار على تفسير أجزاء في الآية دون أخرى، وقد يُفوّت منها جملة الإسناد، أو تفسير الآية بدون التأويل بالإسناد العقلي لعدم التدقيق في ذلك، أو لعدم التّأويل بالإسناد العقلي والتوجيه بالمجاز في اللفظ، أو لمذهبه في إثبات الصفات وما يُضاف إلى الله تعالى على مذهب أهل السنّة والجماعة.

جدول بياني لمواضع التّأويل بالمجاز العقلي في تفسير البغوي، عدد شواهد الدراسة: ٥٨٤ شاهدًا							
الإشارة إلى الإسناد العقلي ٩شواهد	المفعوليَّة	الفاعليَّة	الزمانيَّة	المكانيَّة	المصدريَّة	السببيَّة	مج
	-	-	٦	-	-	٣	٩+ ١بين=١٠م واضع
التعريض بالإسناد العقلي ٦٧شاهدا	المفعوليَّة	الفاعليَّة	الزمانيَّة	المكانيَّة	المصدريَّة	السببيَّة	مج
	٦	٢	١٤	٣٠	٢	١٥+ (١) زمانيَة وسببيَّة	٧٠+٩ بين=٧٩ موضعا
عدم التأويل بالمجاز العقلي ٥٠٨شاهد	المفعوليَّة	الفاعليَّة	الزمانيَّة	المكانيَّة	المصدريَّة	السببيَّة	مج
	٤	-	٢٢	٧٦	١	٣٩٨	٥٠٨ موضعا

بين التأويل وعدمه	(٢) بين التعريض وعدم التّأويل	(١) بين التعريض وعدم التّأويل	(٢) بين التعريض وعدم التّأويل	(٢) بين التعريض وعدم التّأويل	-	(١) بين الإشارة وعدم التأويل ، (٢) بين التعريض وعدم التّأويل	

التوصيات:

١-دراسة شواهد الحذف في القرآن الكريم في تفسير البغوي فيما يتعلق بباب العقيدة.

٢-دراسة شواهد المجاز اللغوي في تفسير البغوي.

٣-دراسة شواهد المجاز العقلي الواردة في كتب التفسير، فيما لم يتعرَّض له الجبوري في موسوعته.



فهرس المصادر والمراجع

-**الإتقان في علوم القرآن**، جلال الدين عبدالرحمن السيوطي، تحقيق: سعيد المندوب، دار الفكر، لبنان، ط ١، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.

-**إثبات القول بالمجاز عند أهل السنّة والجماعة**، يوسف بن عبدالله العليوي، دار كنوز إشبيليا، الرياض، (ط١)، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.

-**آراء ابن حجر الهيتمي الاعتقادية (عرض وتقويم في ضوء عقيدة السلف)**، محمد بن عبدالعزيز الشايع، دار المنهاج، الرياض، ط ١، ١٤٢٧هـ.

-**أسرار البلاغة**، أبو بكر عبد القاهر بن عبدالرحمن بن محمد الجرجاني، تحقيق: محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة، (د.ط)، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م.

-**الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبد البر، تحقيق: علي البجاوي، مكتبة نهضة مصر، القاهرة، (د.ط)، ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م.

-**الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز**، عز الدين بن عبدالعزيز بن عبدالسلام السلمي الشافعي، تحقيق: محمد مصطفى الحاج، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، ط ١، ١٤٠١هـ/ ١٩٩٢م.

-**أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي، دار الفكر، بيروت، (د.ط)، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.

-**اعتراضات الخطيب القزويني على السكاكي في كتابه الإيضاح في علوم البلاغة، جمع وعرض ودراسة**، ماما دامبلي، إشراف: بللو مانا، كلية اللغة العربية والعلوم الإنسانية،(ماجستير منشورة)،الشاملة الذهبية، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م.

-**أنواع الحذف في القرآن الكريم وأغراضه البلاغية**، أحمد حمد محسن الجبوري، دار الإبداع، تكريت، ط ١، ١٤٤٢هـ/ ٢٠٢١م.

-**الإيضاح في علوم البلاغة**، محمد بن عبدالرحمن بن عمر جلال الدين القزويني، تحقيق: محمد عبدالمنعم خفاجي، دار الجيل، بيروت، ط ٣، (د.ت).

-**البرهان في علوم القرآن،** محمد بن بهادر بن عبدالله الزركشي، تحقيق: محمد أبوالفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، (ط)، ١٣٩١هـ.

-**البغوي ومنهجه في التفسير،** عفاف عبدالغفور حميد، مطبعة الإرشاد، بغداد، (د.ط)، **١٩٨٣م.**

-**التحرير والتنوير،** محمد الطاهر بن عاشور، دار سحنون، تونس، ط ١، ١٩٩٧م.

-**تفسير القرآن العظيم،** إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، دار الفكر، بيروت، ط ٤، ١٤٠١هـ.

-**تفسير القرآن الكريم،** محمد بن صالح العثيمين، إعداد: فهد بن ناصر السليمان، دار الثريا، الرياض، ط ٢، تاريخ النشر بالشاملة ١٤٤٢هـ.

-**التفسير الكبير،** محمد بن عمر التميمي الرازي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

-**التفسير والمفسرون،** د.محمد حسين الذهبي، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، (ط.د)، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

-**تهذيب اللغة،** محمد بن أحمد الأزهري، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١، ٢٠٠١م.

-**جامع البيان عن تأويل آي القرآن،** محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري، دار الفكر، بيروت، (د.ط)، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م.

-**الجامع الصحيح سنن الترمذي،** محمد بن عيسى الترمذي السلمي، تحقيق: أحمد محمد شاكر، إحياء التراث العربي-بيروت، (د. ط.ت).

-**الجامع لأحكام القرآن،** محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار الشعب، القاهرة، (د.ط.ت).

-**حاشية الدسوقي على مختصر المعاني،** محمد بن عرفة الدسوقي، تحقيق: عبدالحميد هنداوي، **المكتبة العصرية، بيروت،** (د.ط.ت).

-**الحماسة البصرية،** علي بن أبي الفرج بن الحسن صدر الدين البصري، تحقيق: مختار

الدين أحمد، عالم الكتب، بيروت، (د.ط.ت).
-**دلائل الإعجاز،** أبو بكر عبد القاهر بن عبدالرحمن بن محمد الجرجاني، تحقيق: التنجي، الكتاب العربي، بيروت، ط ١، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.
-**ديوان جرير،** جرير بن عطية، تحقيق: نعمان محمد أمين طه، دار المعارف، القاهرة، ط ٣، (د.ت).
-**روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني،** شهاب الدين السيّد محمود الألوسي البغدادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د.ط.ت).
-**السبعة في القراءات،** أحمد بن موسى بن العباس التميمي، ابن مجاهد، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ط٢، ١٤٠٠هـ.
-**سير أعلام النبلاء،** محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، محمد أيمن الشبراوي، دار الحديث، القاهرة، ط١، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.
-**شرح البلاغة من كتاب قواعد اللغة العربية،** محمد بن صالح العثيمين، مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية، الرياض، ط ٢، ١٤٣٦هـ.
-**شرح السنّة،** الحسين بن مسعود بن محمد البغوي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، محمد الشاويش، المكتب الإسلامي، دمشق، بيروت، ط ٢، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.
-**شرح العقيدة الواسطية،** عبدالله بن محمد الغنيمان، دروس صوتية مفرغة من موقع الشبكة الإسلامية، رقم الدرس: ٣١.
-**شرح قطر الندى وبل الصّدى،** عبدالله جمال الدين بن هشام الأنصاري، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، دار إحياء التراث العربي، القاهرة، ط ١١، ١٣٨٣هـ.
-**شرح مشكل الآثار،** أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م.
-**صحيح البخاري (الجامع الصحيح المختصر)،** محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، تحقيق: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، ط ٣، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.
-**صحيح مسلم** (المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل عن

رسول الله صلى الله عليه وسلم)، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، إحياء التراث العربي، بيروت، (د.ط)، ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٥م.

-**صلح الإخوان من أهل الإيمان وبيان الدين القيّم في تبرئة ابن تيمية وابن القيّم،** داود أفندي النقشبندي، مطبعة نخبة الأخبار، **(د..ن. ط)، ١٣٠٦هـ.**

-**طبقات الشافعية الكبرى،** عبدالوهاب بن تقي الدين السبكي، تحقيق: محمود الطناحي، عبدالفتاح الحلو، هجر للطباعة، مصر، ط٢، ١٤١٣هـ.

-**طبقات المفسرين،** جلال الدين عبدالرحمن السيوطي، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة وهبة، القاهرة، ط١، ١٣٩٦هـ.

-**عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح،** أحمد بن علي بن عبدالكافي السبكي، تحقيق: عبدالحميد هنداوي، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، ط ١، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م.

-**علم البيان،** دراسة تاريخيَّة فنِّية في أصول البلاغة العربية، بدوي طبانة، مكتبة الأنجلو المصرية-مصر، ط ٢، ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٧م.

-**الفرق بين الفرق وبيان الفرقة النّاجية،** عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي، دار الآفاق، الجديدة، بيروت، ط ٢، ١٩٧٧م.

-**كتاب سيبويه،** عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط ١، (د.ت).

-**كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون،** مصطفى بن عبدالله الشهير بـ(حاجي خليفة)، تعليق: محمد يالتقايا، رفعت بيلكه الكليسي، وكالة المعارف، اسطنبول، ط١، ١٣٦٠هـ/ ١٩٤١م.

-**الكشّاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التّأويل،** محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، تحقيق: عبدالرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د.ط.ت).

-**الكشف والبيان عن تفسير القرآن،** أحمد بن إبراهيم الثعلبي، تحقيق: مجموعة من الباحثين، دار التفسير، جدة، ط ١، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م.
-**الكليات، معجم في المصطلحات والفروق الفردية،** أيوب بن موسى الحسيني الكفومي، تحقيق: عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، (د.ط)، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.
-**لسان العرب،** محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار صادر، بيروت، ط ١، (د.ت).
-**مجمع الزوائد،** علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي، تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، (د.ط)، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.
-**مجموع الفتاوى،** أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام ابن تيمية الحراني، جمع وترتيب: عبدالرحمن بن محمد بن قاسم، وابنه محمد، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، د.ط، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.
-**المجاز في القرآن بين المفسرين والبلاغيين،** صفية شوقي محمد أحمد، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات، دمنهور، العدد السابع، الإصدار الأول، الجزء الثاني، ٢٠٢٢م.
-**المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز،** عبدالحق بن غالب بن عطية الأندلسي، تحقيق: عبدالسلام عبدالشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.
-**مسند الإمام أحمد بن حنبل،** أحمد بن حنبل الشيباني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، إشراف: د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي، مؤسسة الرسالة، سوريا، لبنان، ط ١، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.
-**مسند البزار،** أحمد بن عمرو بن عبدالخالق المعروف بالبزار، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، وآخرون، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط ١، ١٩٨٨م-٢٠٠٩م.
-**معالم التنزيل في تفسير القرآن،** الحسين بن مسعود بن محمد البغوي، تحقيق: خالد

عبدالرحمن العك، دار المعرفة، بيروت، ط ١، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.
-**معاني القرآن وإعرابه،** إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج، تحقيق: عبدالجليل شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط ١، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.
-**معاني القرآن،** يحيى بن زياد بن عبدالله بن منظور الفراء، المحقق: أحمد النجاتي، محمد النجار، عبدالفتاح الشلبي، دار المصرية، مصر، ط ١، (د.ت).
-**معجم المصطلحات البلاغية وتطورها،** أحمد مطلوب، مطبعة المجمع العلمي العراقي، العراق، (د.ط)، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.
-**المعجم الكبير،** سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط٢، (د.ت).
-**مفاتيح التفسير،** معجم شامل لما يهم المفسّر معرفته من أصول التفسير وقواعده ومصطلحاته ومهمّاته، أ.د.أحمد سعد الخطيب، دار التدمرية، الرياض، ط١، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.
-**مفتاح العلوم،** يوسف بن أبي بكر محمد السكاكي، تحقيق: مطبعة: مصطفى البابي الحلبي، المطبعة الميمنية، القاهرة، ط ١، ١٣١٨هـ.
-**المفردات في غريب القرآن،** أبو القاسم الحسين بن محمد، تحقيق: محمد سيّد كيلاني، دار المعرفة، لبنان، (د.ط)، (د.ت).
-**مقاييس اللغة،** أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط ٢، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.
-**منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية،** أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام ابن تيمية الحراني، تحقيق: محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ط ١، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.
-**موسوعة أساليب المجاز في القرآن الكريم، دراسة ووصف وتقويم وأمثلة،** أحمد حمد محسن الجبوري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٧م.
-**الموسوعة القرآنية المتخصصة،** مجموعة من الأساتذة والعلماء المتخصصين، المجلس

الأعلى للشؤون الإسلامية، مصر، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

-**النّجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، يوسف بن تغري بردي بن عبدالله الظاهري الحنفي، دار الكتب، مصر، (د.ط.ت).

-**نضرة الإغريض في نصرة القريض**، المظفر بن الفضل بن يحيى العلوي الحسيني، (د.ط.ن.ت).

-**النظم البلاغي بين النظرية والتطبيق**، حسن بن إسماعيل بن حسن الجناجي، دار الطباعة المحمدية، القاهرة، ط ١، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

SOURCE AND REFERENCES

• Al-Itqan fi ‘Ulum al-Qur’an, Jalal al-Din ‘Abd al-Rahman al-Suyuti, edited by: Sa‘id al-Mandub, Dar al-Fikr, Lebanon, 1st ed., 1416 AH / 1996 CE.

• Affirmation of Figurative Language According to Ahl al-Sunnah wa al-Jama‘ah, Yusuf ibn ‘Abdullah al-‘Aliwi, Kunuz Ishbiliyya Publishing, Riyadh, 1st ed., 1435 AH / 2014 CE.

• The Theological Views of Ibn Hajar al-Haytami (A Presentation and Evaluation in Light of the Creed of the Salaf), Muhammad ibn ‘Abd al-‘Aziz al-Shaya‘, Dar al-Minhaj, Riyadh, 1st ed., 1427 AH.

• Asrar al-Balagha (Secrets of Eloquence), Abu Bakr ‘Abd al-Qahir ibn ‘Abd al-Rahman al-Jurjani, edited by: Mahmoud Muhammad Shakir, Dar al-Madani, Jeddah, (n.ed.), 1412 AH / 1991 CE.

• Al-Isti‘ab fi Ma‘rifat al-Ashab, Yusuf ibn ‘Abdullah ibn Muhammad ibn ‘Abd al-Barr, edited by: ‘Ali al-Bajawi, Nahdat Misr Library, Cairo, (n.ed.), 1380 AH / 1960 CE.

• Al-Isharah ila al-Ijaz fi Ba‘d Anwa‘ al-Majaz, ‘Izz al-Din ibn ‘Abd al-‘Aziz ibn ‘Abd al-Salam al-Shafi‘i, edited by: Muhammad Mustafa al-Hajj, Islamic Da‘wah College Publications, Tripoli, 1st ed., 1401 AH / 1992 CE.

• Adwa’ al-Bayan fi Idah al-Qur’an bil-Qur’an, Muhammad al-Amin al-Shanqiti, Dar al-Fikr, Beirut, (n.ed.), 1415 AH / 1995 CE.

• Al-Khatib al-Qazwini’s Objections to al-Sakkaki in His Book *al-Idah* on Rhetorical Sciences: A Compilation and Analytical Study, Mama Damble, supervised by: Bello Mana, College of Arabic Language and Humanities, (Published M.A. Thesis), Al-Shamela Gold Edition, 1436 AH / 2015 CE.

• Types of Ellipsis in the Qur’an and Their Rhetorical Purposes, Ahmad Hamad Muhsin al-Juburi, Dar al-Ibda‘, Tikrit, 1st ed., 1442 AH / 2021 CE.

• Al-Idah fi ‘Ulum al-Balagha, Muhammad ibn ‘Abd al-Rahman ibn ‘Umar Jalal al-Din al-Qazwini, edited by: Muhammad ‘Abd al-Mun‘im Khafaji, Dar al-Jil, Beirut, 3rd ed., (n.d.).

- Al-Burhan fi ‘Ulum al-Qur’an, Muhammad ibn Bahadir ibn ‘Abdullah al-Zarkashi, edited by: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Dar al-Ma‘rifah, Beirut, (1st ed.), 1391 AH.
- Al-Baghawi and His Methodology in Tafsir, ‘Afaf ‘Abd al-Ghafoor Hamid, Al-Irshad Press, Baghdad, (n.ed.), 1983 CE.
- Al-Tahrir wa al-Tanwir, Muhammad al-Tahir ibn ‘Ashur, Dar Sahnun, Tunis, 1st ed., 1997 CE.
- Tafsir al-Qur’an al-‘Azim, Isma‘il ibn ‘Umar ibn Kathir, Dar al-Fikr, Beirut, 4th ed., 1401 AH.
- Tafsir al-Qur’an al-Karim, Muhammad ibn Salih al-‘Uthaymin, prepared by: Fahd ibn Nasir al-Sulayman, Dar al-Thuraya, Riyadh, 2nd ed., published in Al-Shamela 1442 AH.
- Al-Tafsir al-Kabir, Muhammad ibn ‘Umar al-Razi, Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah, Beirut, 1st ed., 1421 AH / 2000 CE.
- Al-Tafsir wa al-Mufassirun, Dr. Muhammad Husayn al-Dhahabi, Ministry of Islamic Affairs, Dawah and Guidance, (n.ed.), 1424 AH / 2003 CE.
- Tahdhib al-Lughah, Muhammad ibn Ahmad al-Azhari, edited by: Muhammad ‘Awad Mur‘ib, Dar Ihya’ al-Turath al-‘Arabi, Beirut, 1st ed., 2001 CE.
- Jami‘ al-Bayan ‘an Ta’wil Ay al-Qur’an, Muhammad ibn Jarir al-Tabari, Dar al-Fikr, Beirut, (n.ed.), 1405 AH / 1984 CE.
- Al-Jami‘ al-Sahih Sunan al-Tirmidhi, Muhammad ibn ‘Isa al-Tirmidhi al-Sulami, edited by: Ahmad Muhammad Shakir, Ihya’ al-Turath al-‘Arabi, Beirut, (n.d.).
- Al-Jami‘ li-Ahkam al-Qur’an, Muhammad ibn Ahmad al-Qurtubi, Dar al-Sha‘b, Cairo, (n.d.).
- Hashiyat al-Dusuqi ‘ala Mukhtasar al-Ma‘ani, Muhammad ibn ‘Arafa al-Dusuqi, edited by: ‘Abd al-Hamid Hindawi, Al-Maktabah al-‘Asriyyah, Beirut, (n.d.).
- Al-Hamasa al-Basriyyah, ‘Ali ibn Abi al-Faraj al-Basri, edited by: Mukhtar al-Din Ahmad, ‘Alam al-Kutub, Beirut, (n.d.).
- Dala’il al-I‘jaz, Abu Bakr ‘Abd al-Qahir al-Jurjani, edited by: Al-Tanji, Al-Kitab al-‘Arabi, Beirut, 1st ed., 1415 AH / 1995 CE.
- Diwan Jarir, Jarir ibn ‘Atiyyah, edited by: Nu‘man Muhammad Amin Taha, Dar al-Ma‘arif, Cairo, 3rd ed., (n.d.).
- Ruh al-Ma‘ani fi Tafsir al-Qur’an al-‘Azim wa al-Sab‘ al-Mathani, Shihab al-Din al-Alusi al-Baghdadi, Dar Ihya’ al-Turath al-‘Arabi, Beirut, (n.d.).
- Al-Sab‘ah fi al-Qira’at, Ahmad ibn Musa ibn al-‘Abbas al-Tamimi (Ibn Mujahid), edited by: Shawqi Dayf, Dar al-Ma‘arif, Egypt, 2nd ed., 1400 AH.
- Siyar A‘lam al-Nubala’, Muhammad ibn Ahmad ibn ‘Uthman al-Dhahabi, edited by: Muhammad Ayman al-Shubrawi, Dar al-Hadith, Cairo, 1st ed., 1427 AH / 2006 CE.
- Sharh al-Balaghah min Kitab Qawa‘id al-Lughah al-‘Arabiyyah, Muhammad ibn Salih al-‘Uthaymin, Muhammad ibn Salih al-‘Uthaymin Foundation, Riyadh, 2nd ed., 1436 AH.

• Sharh al-Sunnah, Al-Husayn ibn Mas‘ud al-Baghawi, edited by: Shu‘ayb al-Arna’ut, Muhammad al-Shawish, Al-Maktab al-Islami, Damascus–Beirut, 2nd ed., 1403 AH / 1983 CE.
• Sharh al-‘Aqidah al-Wasitiyyah, ‘Abdullah ibn Muhammad al-Ghunayman, Transcribed audio lectures, from Islam Web, Lecture no. 31.
• Sharh Qatr al-Nada wa Ball al-Sada, ‘Abdullah Jamal al-Din ibn Hisham al-Ansari, edited by: Muhammad Muhyiddin ‘Abd al-Hamid, Dar Ihya’ al-Turath al-‘Arabi, Cairo, 11th ed., 1383 AH.
• Sharh Mushkil al-Athar, Ahmad ibn Muhammad al-Tahawi, edited by: Shu‘ayb al-Arna’ut, Mu’assasat al-Risalah, Beirut, 1st ed., 1408 AH / 1987 CE.
• Sahih al-Bukhari (al-Jami‘ al-Sahih al-Mukhtasar), Muhammad ibn Isma‘il al-Bukhari, edited by: Mustafa Dib al-Bugha, Dar Ibn Kathir, Beirut, 3rd ed., 1407 AH / 1987 CE.
• Sahih Muslim, Muslim ibn al-Hajjaj al-Naysaburi, edited by: Muhammad Fu’ad ‘Abd al-Baqi, Ihya’ al-Turath al-‘Arabi, Beirut, (n.ed.), 1374 AH / 1955 CE.
• Sulh al-Ikhwan min Ahl al-Iman, Dawud Afandi al-Naqshbandi, Khayriyya Press, (n.pl.), 1306 AH.
• Tabaqat al-Shafi‘iyyah al-Kubra, ‘Abd al-Wahhab ibn Taqi al-Din al-Subki, edited by: Mahmoud al-Tanahi & ‘Abd al-Fattah al-Hilu, Hajr Publishing, Egypt, 2nd ed., 1413 AH.
• Tabaqat al-Mufassirin, Jalal al-Din al-Suyuti, edited by: ‘Ali Muhammad ‘Umar, Maktabat Wahbah, Cairo, 1st ed., 1396 AH.
• ‘Arus al-Afrah fi Sharh Talkhis al-Miftah, Ahmad ibn ‘Ali al-Subki, edited by: ‘Abd al-Hamid Hindawi, Al-Maktabah al-‘Asriyyah, Beirut, 1st ed., 1423 AH / 2003 CE.
• ‘Ilm al-Bayan: A Historical and Artistic Study in the Foundations of Arabic Rhetoric, Badawi Tabana, Anglo-Egyptian Library, Egypt, 2nd ed., 1386 AH / 1967 CE.
• Al-Farq bayn al-Firaq wa Bayan al-Firqat al-Najiyah, ‘Abd al-Qahir al-Baghdadi, Dar al-Afaq al-Jadidah, Beirut, 2nd ed., 1977 CE.
• Kitab Sibawayh, ‘Amr ibn ‘Uthman ibn Qanbar (Sibawayh), edited by: ‘Abd al-Salam Muhammad Harun, Dar al-Jil, Beirut, 1st ed., (n.d.).
• Kashf al-Zunun ‘an Asami al-Kutub wa al-Funun, Mustafa ibn ‘Abdullah (Hajji Khalifah), commentary: Muhammad Yaltakaya, Rifat Bilkah Qilissi, Agency of Ma‘arif, Istanbul, 1st ed., 1360 AH / 1941 CE.
• Al-Kashshaf ‘an Haqa’iq al-Tanzil, Mahmud ibn ‘Umar al-Zamakhshari, edited by: ‘Abd al-Razzaq al-Mahdi, Dar Ihya’ al-Turath al-‘Arabi, Beirut, (n.ed.).
• Al-Kashf wa al-Bayan ‘an Tafsir al-Qur’an, Ahmad ibn Ibrahim al-Tha‘labi, edited by: Group of Scholars, Dar al-Tafsir, Jeddah, 1st ed., 1436 AH / 2015 CE.
• Al-Kulliyyat: A Dictionary of Terms and Subtle Differences, Ayyub ibn Musa al-Kafumi, edited by: ‘Adnan Darwish, Muhammad al-Masri, Mu’assasat al-Risalah, Beirut, (n.ed.), 1419 AH / 1998 CE.
• Lisan al-‘Arab, Muhammad ibn Makram ibn Manzur, Dar Sadir, Beirut, 1st ed., (n.d.).
• Majma‘ al-Zawa’id, ‘Ali ibn Abi Bakr al-Haythami, edited by: Husam al-Din al-Qudsi, Maktabat al-Qudsi, Cairo, (n.ed.), 1414 AH / 1994 CE.

• Majmu‘ al-Fatawa, Ahmad ibn ‘Abd al-Halim Ibn Taymiyyah, compiled and arranged by: ‘Abd al-Rahman and Muhammad ibn Qasim, King Fahd Complex, Madinah, (n.ed.), 1425 AH / 2004 CE.
• Figurative Language in the Qur’an between the Mufassirun and the Rhetoricians, Safiyyah Shawqi Muhammad Ahmad, Journal of the Faculty of Islamic and Arabic Studies for Girls, Damanhur, Issue 7, First Edition, Part Two, 2022 CE.
• Al-Muharrar al-Wajiz fi Tafsir al-Kitab al-‘Aziz, ‘Abd al-Haqq ibn Ghalib ibn ‘Atiyyah al-Andalusi, edited by: ‘Abd al-Salam ‘Abd al-Shafi, Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah, Beirut, 1st ed., 1413 AH / 1993 CE.
• Musnad al-Imam Ahmad ibn Hanbal, Ahmad ibn Hanbal, edited by: Shu‘ayb al-Arna’ut and others, supervised by: Dr. ‘Abdullah ibn ‘Abd al-Muhsin al-Turki, Mu’assasat al-Risalah, Syria–Lebanon, 1st ed., 1421 AH / 2001 CE.
• Musnad al-Bazzar, Ahmad ibn ‘Amr al-Bazzar, edited by: Mahfuz al-Rahman Zayn Allah and others, Maktabat al-‘Ulum wa al-Hikam, Madinah, 1st ed., 1988–2009 CE.
• Ma‘alim al-Tanzil fi Tafsir al-Qur’an, al-Husayn ibn Mas‘ud al-Baghawi, edited by: Khalid ‘Abd al-Rahman al-‘Uk, Dar al-Ma‘rifah, Beirut, 1st ed., 1406 AH / 1986 CE.
• Ma‘ani al-Qur’an wa I‘rabuhu, Ibrahim ibn al-Sari al-Zajjaj, edited by: ‘Abd al-Jalil Shalabi, ‘Alam al-Kutub, Beirut, 1st ed., 1408 AH / 1988 CE.
• Ma‘ani al-Qur’an, Yahya ibn Ziyad al-Farra’, edited by: Ahmad al-Najjati, Muhammad al-Najjar, ‘Abd al-Fattah al-Shalabi, Egyptian Press, Egypt, 1st ed., (n.d.).
• Dictionary of Rhetorical Terms and Their Development, Ahmad Matlub, Iraqi Scientific Academy Press, Iraq, (n.ed.), 1406 AH / 1986 CE.
• Al-Mu‘jam al-Kabir, Sulayman ibn Ahmad al-Tabarani, edited by: Hamdi ibn ‘Abd al-Majid, Ibn Taymiyyah Library, Cairo, 2nd ed., (n.d.).
• Mafatih al-Tafsir: A Comprehensive Lexicon for the Needs of the Qur’anic Commentator, Prof. Ahmad Sa‘d al-Khatib, Dar al-Tadmuriyyah, Riyadh, 1st ed., 1431 AH / 2010 CE.
• Miftah al-‘Ulum, Yusuf ibn Abi Bakr al-Sakkaki, printed by: Mustafa al-Babi al-Halabi Press, Cairo, 1st ed., 1318 AH.
• Al-Mufradat fi Gharib al-Qur’an, Abu al-Qasim al-Husayn ibn Muhammad (al-Raghib), edited by: Muhammad Sayyid Kilani, Dar al-Ma‘rifah, Lebanon, (n.ed.).
• Maqayis al-Lughah, Ahmad ibn Faris ibn Zakariyya, edited by: ‘Abd al-Salam Muhammad Harun, Dar al-Jil, Beirut, 2nd ed., 1420 AH / 1999 CE.
• Minhaj al-Sunnah al-Nabawiyyah fi Naqd Kalam al-Shi‘ah al-Qadariyyah, Ahmad ibn ‘Abd al-Halim Ibn Taymiyyah, edited by: Muhammad Rashad Salim, Imam Muhammad ibn Saud Islamic University, Riyadh, 1st ed., 1406 AH / 1986 CE.
• Encyclopedia of Figurative Techniques in the Noble Qur’an: Study, Analysis, and Examples, Ahmad Hamad Muhsin al-Juburi, Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah, Beirut, 1st ed., 1436 AH / 2017 CE.
• Specialized Qur’anic Encyclopedia, A group of scholars and professors, Supreme Council for Islamic Affairs, Egypt, 1423 AH / 2002 CE.
• Al-Nujum al-Zahira fi Muluk Misr wa al-Qahira, Yusuf ibn Taghri Bardi, Dar al-Kutub, Egypt, (n.ed.).
• Nadrat al-Ighrid fi Nasrat al-Qarid, al-Muzaffar ibn al-Fadl al-‘Alawi, (n.p., n.d.).
• The Rhetorical System Between Theory and Practice, Hasan ibn Isma‘il al-Janaji, Muhammad Press, Cairo, 1st ed., 1403 AH / 1983 CE.

فهرس الموضوعات

تــم بــحمد الله تعالى

